



جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة ميسان / كلية التربية
قسم التاريخ
الدراسات العليا

التطورات السياسية والعسكرية الداخلية في لاوس والموقف الدولي منها

(١٩٥٤ - ١٩٧٥)

رسالة تقدمت بها الطالبة

مريم مطشر لفته

إلى مجلس كلية التربية - جامعة ميسان

وهي جزء من متطلبات نيل شهادة الماجستير في التأريخ الحديث والمعاصر

بإشراف

الأستاذ المساعد الدكتور

محمد يونس عبدالله الياسري

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا
الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴾

صدق الله العلي العظيم

سورة المجادلة : آية (١١)

الإهداء

الى من نمرعاً في قلبي الايمان ، وفي دمربي الامل ...

الى مروحي والدي الطاهرتين

الذين مرحلا عن الدنيا لكن دعواتهما بقيت تضيء لي الطريق

إلى من اقتقد حضنتهما كل يوم وأستشعر اثرهما في كل انجانر ...

أهدي تلك الرسالة لروحيكما الطاهرتين مرحمكما الله واسكنكما فسيح جناته

وإلى شريك حياتي سجاد

سند عمري وداعم خطواتي الذي كان لي عوناً في كل لحظة شكر الصبرك لحبك ولإيمانك بي

وإلى شموع حياتي أطفالي الاحبة باقر ود علي

أنتم النور الذي يضيء دمربي والسبب في سعبي الدائم نحو الافضل

لكم أهدي هذا الانجانر عسى أن يكون بداية لمسيرة تفخرون بها يوماً

الباحثة

مريم مطشرفته

شكر وعرفان

الحمد لله أولاً، الذي لولا ما كان لهذا العمل أن يكتمل

فهو الذي وفقني، ويسّر لي في طريقي ما ظننته يوماً صعباً أو مستحيلاً ومن لا يشكر الناس لا يشكر الله ، وأنا في تلك اللحظة التي أضع فيها آخر كلمات رسالتي، تعمّرني مشاعر الامتنان لكل من كان له أثر في مرحلتي.

أتقدم بخالص شكري وعظيم امتناني إلى أستاذي الفاضل الأستاذ المساعد الدكتور محمد يونس عبد الله لما قدمه لي من دعم علمي وتوجيهات قيمة فله مني كل الامتنان والدعاء بأن يجعل ذلك في ميزان حسناته.

ولا أنسى أن أوجه شكري وامتناني إلى أساتذتي الأعزاء في قسم التاريخ الحديث والمعاصر، وعلى وجه الخصوص الأستاذ الدكتور محمد حسين نربون ، والأستاذ الدكتور أمير علي حسين ، والأستاذ الدكتور يوسف طه حسين، والأستاذ المساعد الدكتور لطفلي جميل محمد ، لما بذلوه من جهد ودعم كان له الأثر الكبير في إنجازه هذا العمل.

كما أتوجه بالشكر من أعماق قلبي إلى كل من سخرهم الله لي، من أصدقاء وزملاء، ممن ساعدوني بكلمة، أو بدعاء، أو بموقف بسيط كان له أثر عظيم، ولا يفوتني أن أخص بالشكر الأستاذ الدكتور ماهر جاسب حاتم ، كما أخص بالشكر والامتنان شريك حياتي مزوجي العزيز سجاد، الذي كان لي العون والرفيق في تلك الرحلة، صبر على تعبي، وشارك قلقي، ودفعني للاستمرار حين تعبت، لولا وجوده إلى جانبي لما كان لهذا الجهد أن يرى النور، فله مني كل المحبة والتقدير ، وإلى أسرتي الغالية، التي أحاطتني بدعواتها وحنانها، جزيل الشكر والامتنان ، وختاماً، أسأل الله أن يحجزني كل من وقف إلى جانبي خير الجزاء، وأن يكتب لنا جميعاً التوفيق والسداد .

الباحثة

قائمة المختصرات

المختصر	المقصود به	معناه باللغة العربية
CIA	Central Intelligence Agency	وكالة الاستخبارات المركزية
FRUS	Foreign Relations of the United States	العلاقات الخارجية للولايات المتحدة
Ibid	Ibidem	المصدر نفسه
Op.Cit	Oper Citato	المصدر السابق
P	Page	الصفحة
Vol	Volume	المجلد
页	页面	الصفحة
前引书	前面的来源	المصدر السابق
同上	同一来源	المصدر نفسه

المحتويات

رقم الصفحة	الموضوع
٧-١	المقدمة
٤٠-٨	الفصل الأول : نبذة جغرافية وتاريخية عن لاوس (١٣٥٣-١٩٥٣)
٢٣-٨	المبحث الأول : لاوس من تأسيس الممالك الى الاستعمار الفرنسي (١٣٥٣-١٨٨٩)
٤٠-٢٤	المبحث الثاني: لاوس في ظل الاستعمار الفرنسي (١٨٩٠-١٩٥٣)
٦٨-٤١	الفصل الثاني : إعلان استقلال لاوس وسقوط حكومة سوفانا فوما (١٩٥٤-١٩٥٨)
٥٣-٤١	المبحث الأول : مؤتمر جنيف والاعتراف الدولي باستقلال لاوس (١٩٥٤)
٦٨-٥٤	المبحث الثاني: التطورات السياسية في لاوس وسقوط حكومة سوفانا فوما (١٩٥٥-١٩٥٨)
١٠٠-٦٩	الفصل الثالث : الأوضاع السياسية في لاوس وانعقاد مؤتمر جنيف الثاني (١٩٥٩-١٩٦٢)
٨٣-٦٩	المبحث الأول : الأزمة اللاوسية وظاهرة الانقلابات العسكرية في البلاد (١٩٥٩-١٩٦٠)
١٠٠-٨٤	المبحث الثاني : التطورات السياسية في لاوس وانعقاد مؤتمر جنيف الثاني (١٩٦١-١٩٦٢)
١٤٦-١٠١	الفصل الرابع : تجدد هجمات الباثيت لاو وانعكاساتها على الأوضاع الداخلية في لاوس (١٩٦٣-١٩٧٢)
١٢٢-١٠١	المبحث الأول : التطورات السياسية والعسكرية في لاوس ومحاولات التسوية (١٩٦٣-١٩٦٨)
١٤٦-١٢٣	المبحث الثاني : التطورات العسكرية في البلاد لحين وقف اطلاق النار

	١٩٧٢-١٩٦٩
١٧٨-١٤٧	الفصل الخامس : اتفاقية السلام و اعلان جمهورية لاوس الديمقراطية الشعبية (١٩٧٥-١٩٧٣)
١٦٨-١٤٧	المبحث الأول : اتفاقية السلام ومفاوضات تشكيل الحكومة الائتلافية في لاوس (١٩٧٣-نيسان ١٩٧٤)
١٧٨-١٦٩	المبحث الثاني : سيطرة الباثيت لاو على البلاد و اعلان جمهورية لاوس الديمقراطية الشعبية (تموز ١٩٧٥)
١٨٣-١٧٩	الخاتمة
١٨٨-١٨٤	الملاحق
٢٠١-١٨٩	المصادر والمراجع
A-C	Abstract

المقدمة

شهدت لاوس خلال المدة الممتدة من عام ١٩٥٤ الى عام ١٩٧٥ سلسلة من التحولات السياسية المهمة ، والتي ارتبطت بشكل وثيق بالتغيرات الإقليمية والدولية في جنوب شرق آسيا ، فقد جاءت تلك المرحلة عقب انتهاء الاستعمار الفرنسي وتوقيع اتفاقيات جنيف عام ١٩٥٤ والتي اقرت استقلال لاوس التام لكنها تركت البلاد في حالة من الانقسام السياسي والصراع بين القوى المحلية المدعومة من اطراف دولية ، تميزت تلك المرحلة بوجود ثلاث قوى رئيسية ، الحكومة الملكية مدعومة من الغرب وقوات الباثيث لاو المدعومة من فيتنام الشمالية والاتحاد السوفيتي والصين ، بالإضافة الى جماعات وسطية حاولت التوفيق بين الطرفين .

سعت لاوس في بداية تلك المدة الى تشكيل حكومة ائتلافية تجمع بين الاطراف الثلاثة ، والتي شكلها سوفانا فوما عام ١٩٥٨ لكنها لم تصمد طويلاً بسبب انعدام الثقة بين الملكيين والشيوعيين والتدخلات الخارجية وخاصة من الولايات المتحدة والتي كانت تخشى من امتداد الشيوعية وكذلك بسبب انقسام الجيش مما ادى الى سلسلة من الانقلابات في البلاد ، ومع تصاعد الحرب في فيتنام اصبحت لاوس إحدى ساحات الحرب الباردة ، فالولايات المتحدة استخدمت الاراضي اللاوسية ضمن ما عرف " بالحرب السرية " ، ودعمت القوات الملكية اللاوسية بشن حملات جوية على المناطق الخاضعة لسيطرة الباثيث لاو ، اما فيتنام الشمالية فقد دعمت الباثيث لاو وزودتهم بالمعدات والمقاتلين عبر طريق هوشي منه الذي يمر عبر اراضي لاوس .

جعل هذا التدخل الخارجي لاوس دولة شبه محتلة وبعد توقيع اتفاقية باريس بشأن فيتنام تم التوصل الى اتفاق داخلي في لاوس بين الحكومة الملكية واثيث لاو وتم تشكيل حكومة ائتلافية

جديدة ، وفي تلك المدة مالت موازين القوى لصالح الشيوعيين ومع تزايد المظاهرات في لاوس ، انهارت الحكومة الائتلافية تدريجيا مع انسحاب الأمريكيين ، وفي كانون الأول ١٩٧٥ ، أعلن الباثيت لاو اسقاط النظام الملكي واعلان قيام جمهورية لاوس الديمقراطية الشعبية .

انطلقت الدراسة من عام ١٩٥٤ الى عام ١٩٧٥ باعتبارها مرحلة مفصلية في التاريخ السياسي الحديث لدولة لاوس إذ شهدت البلاد خلالها تحولات جوهرية على المستوى الداخلي ، مثل عام ١٩٥٤ بداية استقلال لاوس عقب توقيع اتفاقيات جنيف التي انتهت الوجود الاستعماري الفرنسي واقرت بالاستقلال والسيادة الرسمية للاوس ، الامر الذي مهد لبروز قوى سياسية متنافسة داخل الدولة ، ودخلت لاوس خلال تلك المدة في سلسلة من الازمات السياسية ، نتيجة التنازع بين النظام الملكي والقوى الشيوعية ممثلة بالباثيت لاو ، ومع تصاعد وتيرة الحرب الباردة ، تحولت لاوس إلى ساحة صراع اقليمي ودولي خاصة في ظل التدخلات العسكرية والسياسية بين الولايات المتحدة وفيتنام الشمالية ، اما عام ١٩٧٥ ، فيمثل نهاية المرحلة الانتقالية ، حيث شهد سقوط النظام الملكي وقيام الجمهورية الشعبية الديمقراطية اللاوية تحت قيادة حزب الباثيت لاو الشيوعي وهو ما يعد تحولاً جذرياً في بنية الدولة ونظامها السياسي .

قسمت الرسالة الى خمسة فصول تسبقها مقدمة وتتلوها خاتمة وعدد من الملاحق جاءت تعزيزا لما حوته في طياتها من احداث ، تضمنت المقدمة اهمية الموضوع واسباب اختياره والمنهج المتبع في الكتابة بالإضافة الى اهم المصادر المعتمدة في الدراسة .

أما الفصل الأول الذي جاء بعنوان (نبذة جغرافية وتاريخية عن لاوس ١٣٥٣-١٩٥٣)

تألف من مبحثين الاول (لاوس من تأسيس الممالك الى الاستعمار الفرنسي ١٣٥٣-١٨٨٩) فقد

عرض طبيعة المنطقة الجغرافية والاقتصادية والتركيبية السكانية لها والصراعات التي شهدتها المنطقة بين الممالك اللاوسية والممالك المجاورة لها ، أما المبحث الثاني (لاوس في ظل الاستعمار الفرنسي ١٨٩٠-١٩٥٣) فقد وضح وقوع لاوس تحت الاستعمار الفرنسي الذي انتهى بمؤتمر جنيف ١٩٥٤ .

أما الفصل الثاني فكان بعنوان (اعلان استقلال لاوس وسقوط حكومة سوفانا فوما ١٩٥٤-١٩٥٨) وقد ضم الفصل مبحثان اهتم المبحث الاول بـ (مؤتمر جنيف وعلان استقلال لاوس ١٩٥٤) وجاء فيه اهم مجريات انعقاد مؤتمر جنيف والخلافات بين الدول المشاركة فيه حول دعوة قوات المعارضة في لاوس الى المؤتمر الذي تمت في نهايته عقد اتفاقيات لإحلال السلام ووقف الاعمال العدائية في لاوس ، أما المبحث الثاني فقد تضمن (التطورات السياسية في لاوس وسقوط حكومة سوفانا فوما ١٩٥٥-١٩٥٨)، إذ أستعرض هذا المبحث المفاوضات التي تمت بين الحكومة الملكية وبائيت لاو بشأن تشكيل حكومة ائتلافية تضم كل الاطراف في لاوس داخلها.

وتحرى الفصل الثالث الذي جاء بعنوان (الاوضاع السياسية في لاوس وانهقاد مؤتمر جنيف الثاني ١٩٥٩-١٩٦٢) تلك الاوضاع في مبحثين ،كان المبحث الاول منها بعنوان (الازمة اللاوسية وتكرار الانقلابات العسكرية في البلاد ١٩٥٩-١٩٦٠) اذ عرض سعي الحكومة بعد تشكيل الحكومة الائتلافية الى الحفاظ عليها على اثر الخلافات التي جرت بين اطرافها وعدم قبولهم على حكومة سوفانا فوما مما ادى إلى استقالتها وترك البلاد في ازمة وزارية ادت الى حدوث انقلابات عسكرية في لاوس على الحكومة ، وتضمن المبحث الثاني(التطورات السياسية في

لاوس وانعقاد مؤتمر جنيف الثاني (١٩٦١-١٩٦٢) اذ تتبع هذا المبحث اهم الاجتماعات التي حصلت بين الأطراف المتنازعة على الحكم في لاوس بهدف تشكيل حكومة ائتلافية بينهم وبتشكيل الحكومة عقد مؤتمر جنيف الثاني بشأن لاوس جلسته الختامية التي اعلن فيها حياد لاوس .

وخصص الفصل الرابع لدراسة (تجدد هجمات الباثيت لاو وانعكاساتها على الأوضاع الداخلية في لاوس ١٩٦٣-١٩٧٢) وانقسم الى مبحثين تطرق المبحث الاول الى (المواجهات العسكرية للحكومة مع الباثيت لاو ١٩٦٣-١٩٦٨) وجاء فيه اهم الاسباب التي ادت الى حدوث المواجهات والتي اهمها حدوث الاغتيالات السياسية في الدولة بالإضافة الى الاشتباكات بين قوات الباثيت لاو الشيوعية وقوات كونغ لي المحايدة ، أما المبحث الثاني فكان بعنوان (التطورات العسكرية في البلاد لحين وقف اطلاق النار ١٩٦٩-١٩٧٢) فقد سلط الضوء على اهم المواجهات التي حدثت بين قوات الباثيت لاو المدعومة من فيتنام الشمالية والقوات الملكية اللاوسية المدعومة من الولايات المتحدة والتي قررت سحب قواتها على اثر تطور الاحداث في فيتنام كما سحبت الامدادات العسكرية والمالية التي كانت تزود بها الحكومة الملكية في لاوس مما ادى الى ميلان كفة الميزان لصالح الباثيت لاو لحين عقد اتفاقية وقف اطلاق النار بين الطرفين .

ومثلت (اتفاقية السلام واعلان جمهورية لاوس الديمقراطية الشعبية ١٩٧٣-١٩٧٥) عنوان الفصل الخامس من الرسالة ، وقسم الفصل إلى مبحثين سلط المبحث الاول الذي كان بعنوان (اتفاقية السلام ومفاوضات تشكيل الحكومة الائتلافية في لاوس ١٩٧٣-١٩٧٤) الضوء على المفاوضات التي جرت بين الحكومة الملكية والباثيت لاو بشأن تشكيل الحكومة بعد الاتفاق على بنود اتفاقية السلام والتي كانت اهم بنودها لصالح الباثيت لاو ، اما المبحث الثاني فقد وضع

(سيطرة الباثيت لاو على البلاد واعلان جمهورية لاوس الديمقراطية الشعبية ١٩٧٥) ، واخيراً فقد اوضحت في الخاتمة اهم الاستنتاجات التي توصلت لها الرسالة .

أتبعت الدراسة منهج البحث التاريخي الوصفي التحليلي وحسب التسلسل الزمني لتتبع مسار الازواض السياسية الداخلية في لاوس مع رؤية تحليلية لاهم الاحداث التي شهدتها الدولة ،واعتمدت الرسالة على جملة من المصادر والمراجع المتنوعة تأتي في مقدمتها وثائق وزارة الخارجية الامريكية (Foreign Relation of United States) والمختصرة (F. R. U .S) والتي ارفدت الرسالة بالكثير من المعلومات .

كما استفادت الدراسة من مجموعة متنوعة من المصادر الاجنبية التي كانت رافداً مهماً في اغناء الدراسة بالمعلومات اللازمة يأتي في مقدمتها كتاب (تاريخ لاوس) (A History of Laos Published by Cambridge University Press , New York , 1997) للباحث مارتن ستيوارت فوكس (Martin Stuart – Fox) والذي افاد الرسالة بالكثير من المعلومات المهمة ، وكتاب (لاوس واللاوسيين) (Laos and Laotians', Published by Henry Luce) للباحث ميغ ريجينا راکو (Meg Regina Rakow) وكذلك كتاب (مختصر تاريخ لاوس) (A Short History of Laos (The) للباحث ريجينا راکو (Meg Regina Rakow) وكذلك كتاب (Land in Between), Published by Allen & Unwin, Singapore, 2002) للباحث جرانث ايفانز (Grant Evans) والذي اغنى الرسالة بالكثير من المعلومات المهمة لاحتوائه على معلومات قيمة عن اوضاع لاوس السياسية الداخلية ، بالإضافة الى كتاب (الحرب والثورة) (War and Revolution : Laos: War and Revolution , First Edition , Harper

Nina S.) للباحثين نينا ادامز والفريد ماكوي (Colophon Books , New York , 1970
(Adams and Alfred W. McCoy).

أما الكتاب الوثائقي (安娜的檔案 DuXiu 系列 ، 印度支那问题资料 ، 老)
تتميز أهمية هذا الكتاب كونه
يحتوي على وثائق مهمة لاهم الاحداث السياسية الداخلية في لاوس بالتسلسل المضبوط ، وكتاب
الباحث ماهر جاسب الفهد (التطورات السياسية الداخلية في لاوس ١٩٤٥-١٩٥٤ والموقف
الفرنسي منها ، الطبعة الاولى ، منشورات إيكار ، بغداد ، ٢٠٢٠) والذي كان حاضرا في تمهيد
الرسالة بالكثير من المعلومات المهمة ، وكتاب محمد حسن عبيد (سياسة الولايات المتحدة
الامريكية تجاه لاوس ١٩٥٤-١٩٦٣ ، الطبعة الاولى ، دار امجد للنشر والتوزيع ، الاردن ،
٢٠١٩)والذي افاد الدراسة بمعلومات مهمة .

كما استفادت الدراسة من المعلومات القيمة التي تحتويها الرسائل والاطاريح مثل اطروحة

الدكتوراه (Ideology in the Royal Lao Government-era (1945-1975): a
thematic approach , Doctoral thesis, University of Wisconsin -Madison ,
2018) للباحث رايان ولفسون فورد (Ryan Wolfson-Ford) بالإضافة الى اطروحة فريال
صبري علي العيداني (السياسة الامريكية تجاه لاوس ١٩٦٤-١٩٧٥ ، اطروحة دكتوراه غير
منشورة ، كلية التربية للعلوم الانسانية ، جامعة البصرة ، ٢٠١٦).

لم تخل الدراسة من صعوبات ومشكلات عدة واجهت الباحثة منها افتقار المكتبات
والجامعات العراقية إلى المصادر الكافية التي تتناول موضوع لاوس بالصورة الكافية فأغلب

الدراسات والرسائل والاطاريح التي درست منطقة الهند الصينية الفرنسية كانت تعنى بدراسة فيتنام على وجه الخصوص ولم تذكر تطورات دولة لاوس الا بالشيء القليل ، الامر الذي دفع الباحثة الى الاعتماد بالصورة الكاملة على المصادر الأجنبية وجلب المصادر من الاسواق العالمية (موقع الامازون) مما كلف الباحثة مبالغ مالية عالية بالإضافة الى أن تلك المصادر تطلبت وقتاً وجهداً من اجل ترجمة مفرداتها واخراج صياغتها بصورة صحيحة وإعادة صياغة المعلومات لأكثر من مرة حتى تكون العبارات صحيحة من دون تجاوز الامانة العلمية في التعامل مع تلك المصادر .

وختاماً احمد الله تعالى الذي وفقني لبحث هذا الجانب من التاريخ فأن أصبت في طرحي وتحليلي فذلك بفضل الله وتيسيره ، وان وقعت في خطأ او سهو ، فذلك من نفسي والكمال لله جل جلاله ، واسأل الله ان يجعل هذا العمل نافعا ، والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين وأله وصحبه المنتجبين .

الفصل الأول

نبذة جغرافية وتاريخية عن لاوس (١٣٥٣-١٩٥٣)

المبحث الأول: لاوس من تأسيس الممالك الى الاستعمار الفرنسي.

(١٨٨٩-١٣٥٣)

المبحث الثاني: لاوس في ظل الاستعمار الفرنسي (١٨٩٠-١٩٥٣)

المبحث الأول

لاوس من تأسيس الممالك إلى الاستعمار الفرنسي ١٣٥٣-١٨٩٢

لاوس المعروفة بـ "ارض المليون فيل" هي دولة غير ساحلية في جنوب شرق اسيا^(١)، تحدها الصين الشعبية من الشمال وبورما(ميانمار) من الشمال الغربي وتايلاند من الغرب وفيتنام من الشرق وكمبوديا من الجنوب ، وتمتد اراضيها بين الشمال والجنوب لمسافة ٦٠٠ ميل في حين يبلغ اقصى امتداد لها بين الشرق والغرب نحو ٢٠٠ ميل ، وتعد لاوس ثاني دول الهند الصينية من حيث المساحة بعد فيتنام رغم انها اقلها سكانا اذ لا يتجاوز عدد سكانها ٣,٦٧ مليون نسمة عام ١٩٨٦، وتبلغ مساحتها ٢٣٦,٨ الف كيلومتر مربع^(٢)، ويدين معظم سكانها بالبوذية^(٣).

تعرف لاوس بإسم بلد المليون فيل وهي ترجمة لكلمة (لان زانغ Lan Xang) وهي اول مملكة في لاوس ، وذكرت بعض الكتابات التاريخية انها تعني (مرعى الفيلة البرية) لان (لوانغ برابانغ Luang Prabang) كانت محاطة بالحقول الزراعية وان الاسم الحقيقي للبلد هو (لاو) لكن الفرنسيين اطلقوا عليها اسم لاوس^(٤).

(١) Rachel H. Saltzman, Laos, in: Encyclopedia of American Folklore, ed. Simon J. Bruner, M.E. Sharp, New York, 2005, p. 1 .

(٢) محمد خميس الزوكه ، آسيا : دراسة في الجغرافيا الاقليمية ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ، ٢٠٠٠ ، ص ٢٩٧ .

(٣) محمد بن ناصر العبودي ، المسلمون في لاوس وكمبوديا : رحلة ومشاهدات ميدانية ، كتاب شهري يصدر عن رابطة العالم الاسلامي ، مكة المكرمة ، ع ١٦٧ ، السنة الرابعة عشرة ، ذو القعدة ١٤١٦ هـ ، ص ١٣ .

(٤) ماهر جاسب الفهد ، التطورات السياسية الداخلية في لاوس ١٩٤٥-١٩٥٤ والموقف الفرنسي منها ، ط ١ ، منشورات ايكار ، بغداد ، ٢٠٢٠ ، ص ١٢ .

تفتقر لاوس الى الوصول المباشر للبحر بالإضافة الى بنية تحتية ضعيفة ، وبعد نهر (الميكونغ Mekong River) الذي يشكل امتداد بعض اجزاء منه الحدود مع تايلاند شريان الحياة في لاوس حيث تقع على ضفافه مراكز السكان والتنمية والحياة الاقتصادية^(١)، حيث ينبع نهر الميكونغ من هضبة التبت ويتدفق عبر الطرف الشمالي الغربي لمقاطعة (يونان Yunnan) الواقعة شمال لاوس ويمر فوق شلالات عميقة وغير صالحة للملاحة قبل ان يغادر يونان الى ميانمار ولاوس ، وتمنع شلالات خون الضخمة شمال الحدود مع كمبوديا الوصول الى البحر وهكذا خدمت الجبال والنهر على مدى الالف السنين في عزل لاوس عن العالم خارج جنوب شرق اسيا^(٢).

يعتبر نهر الميكونغ الشريان الحيوي الطبيعي الوحيد في البلاد إلا أن لاوس لا تمتلك أيا من منابعه او مصبه بالإضافة الى ان الصين وتايلاند وبورما تشترك في السيادة مع لاوس على اكثر من ٦٠ % من مجراه عبر حدودها ، كما أن المراكب تعاني من مشكلتين فيه تمثلتا بوجود شلالات خون وسرعة جريان مياهه التي تسبب في حدوث الفيضانات التي تصل مياهها إلى بعض المناطق حول مجرى النهر العميق في لوانغ برابانغ وفي اجزاء اخرى وسط لاوس ، أما سهول (الجرار Plain of Jars) التي تقع وسط شمال لاوس وتستمد أسمها من مئات الأحجار الضخمة الرمادية التي يطلق عليها الجرار الجنائزية والمنتشرة في المناطق الاخرى من لاوس فهي اراضي عشبية تحيط بها الجبال العالية فأن لها أهمية استراتيجية خاصة كونها تعد ممرا لطرق

(1) Boike Rehbein , Globalization, Culture and Society in Laos , Routledge , Taylor & Francis Group , London And New York , 2007 , p . 4 .

(2)Richard Noonan, US Aid to Education in Laos, 1955- 1975, A Contribution to Historical Comparative Education, Embedded in Time and Space, Journal of International and Comparative Education, Vol.3, Issue 1, 2014, p. 154 .

التجارة والجيوش في حالة الحرب ، ولهذا لا يمكن الوصول الى لاوس الا عن طريق المرتفعات وعن طريق مسارات ضيقة في المناطق الجبلية والتي تكون غير ملائمة لحركة مرور السيارات وخاصة في الجزء الشرقي من البلاد ، أي على الحدود مع فيتنام والتي اصبحت ملاذا للمسلحين الفيتناميين^(١).

أما مناخ لاوس فأن فيها موسمان يمتد موسم الامطار من ايار الى تشرين الاول ، وموسم الجفاف من تشرين الثاني الى نيسان ، في معظم الاحيان يكون الطقس حارا في لاوس على الرغم من وجود قدر كبير من التقلبات بين درجات الحرارة في الصيف والشتاء^(٢).

تعد لاوس منطقة زراعية حيث تكونت الغالبية العظمى من سكان لاوس من الفلاحين وان العديد من الموظفين وموظفي الخدمة المدنية يكسبون جزءا من عيشهم من الزراعة حيث يعمل ما يصل الى ٨٠ % من السكان في الزراعة مما يساهم بنصف الناتج القومي الاجمالي^(٣)، وتقدر مساحة الاراضي الزراعية في لاوس بنحو ٩٠١ الف هكتار وهو ما يشكل ٣,٩ % من جملة مساحة الدولة وتشمل الاراضي الزراعية النطاقات السهلية المطيرة في الغرب والسفوح الجبلية وبعد الارز من اهم المحاصيل الزراعية في لاوس واكثرها انتشارا بالإضافة الى الافيون^(٤).

^(١)إيلي ياسين الأمير ومحمد حسن محمد عبيد ، لمحة جغرافية وتاريخية للاوس منذ نشأتها حتى الاستقلال ، مجلة دراسات تاريخية ، جامعة البصرة ، ع ١٧ ، كانون الاول ٢٠١٤ ، ص ٩٥ .

^(٢)المصدر نفسه ، ص ٩٦ ؛ <https://share.google/1TaZ7fXSgZL61s0gC>

^(٣) Boike Rehbein , Op . Cit, p . 4 .

^(٤) محمد خميس الزوكه ، المصدر السابق ، ص ٢٩٩-٣٠٠ .

كما تشتهر البلاد بغناها بالموارد المعدنية وخاصة الذهب والرصاص والقصدير والاحجار الكريمة فضلا عن تصديرها لأخشاب الساج عبر نهر الميكونغ الى موانئ فيتنام في الجنوب^(١)، وتعتمد لاوس في اقتصادها على الزراعة وتربية الماشية وتصدير الاخشاب^(٢).

يتكون سكان لاوس من عدة عناصر عرقية تأتي في مقدمتها اربعة عناصر والتي تشكل نحو ٩٩ % من جملة السكان اولها جماعة (اللاو لوم Lao Loum) والتي تقطن حوض وادي نهر الميكونغ الذي يشغل معظم النطاق الغربي من البلاد حيث تمتد السهول الفيضية وتشمل تلك الجماعات نحو ٤٠ % من جملة السكان ، وثانيا جماعة (اللاو ثونج Lao Theung) وتشكل حوالي ٣٤ % من جملة سكان البلاد وهم يقطنون السفوح الجبلية ، وثالثا جماعة (اللاو تاي Lao Tai) وتلك تؤلف قبائل التاي الشهيرة التي تدين بالبوذية الديانة الرسمية للدولة وهم يكونون نحو ١٦ % من جملة سكان لاوس ، والرابعة جماعة (لاو سونج Lao Soung) وهي جماعات قبلية تقطن القمم الجبلية خاصة في الشرق والشمال ويشكلون حوالي ٩ % من جملة السكان^(٣).

بدأ تطور لاوس مع هجرة شعب تاي من جنوب الصين الى شبه جزيرة الهند الصينية بين القرنين السادس والثالث عشر الميلاديين ، وتأسست مملكة (تاي Tai) المعروفة بإسم (نان

(١) مكي محمد عزيز ، آسيا الموسمية : دراسة جغرافية ، ذات السلاسل للطباعة والنشر ، الكويت ، ١٩٨٦ ، ص ٣٥٠ .

(٢) محمد بن ناصر العبودي ، المصدر السابق ، ص ١٣ .

(٣) محمد خميس الزوكه ، المصدر السابق ، ص ٢٩٨ .

تشاو Nanzhao) في الجزء الغربي من مقاطعة يونان الصينية ، في القرن الثالث عشر غزا المغول نان تشاو مما ادى الى هجرة واسعة النطاق الى لاوس^(١).

يعود تاريخ لاوس المسجل واصولها كدولة موحدة الى الملك (فانغوم Fa Ngum) الذي قام بتوحيد الأراضي في مملكة (لاو لان زانغ) في شمال لاوس^(٢)، كان فانغوم اميراً وراثياً من سلالة (لوانغ بربانغ)^(٣)، ولد فانغوم عام ١٣١٦^(٤)، وبعد ولادته تم نفي والده من بلاط لاو الملكي وفر والد فانغوم مع طفله الى كمبوديا ووجدوا ملجأ لهم في بلاط حاكم الخمير^(٥)، نشأ الامير فانغوم في قصر ملك الخمير وحصل على نفس التعليم الذي يحصل عليه أي امير خميري وتزوج من ابنة ملك الخمير من اجل توطيد العلاقات بين مملكتي الخمير ولاو^(٦).

في حوالي عام ١٣٤٣ توفي الملك جد فانغوم في مملكة لاو وتم تنصيب عم فانغوم على العرش حينها طلب فانغوم من ملك الخمير والد زوجته ان يأذن له بقيادة جيش الخمير لغزو مملكة لاو^(٧).

(1) Bounnakhone J. Suyavong , A Cost-Benefit Analysis Of The Laos Nam Theun Two Project , Major Paper presented to the Department of Economics of the University of Ottawa in partial fulfillment of the requirements of the M.A Degree , Ottawa, Ontario , 1997 , p . 5 .

(2) Donald P. Whitaker and Others, Area Handbook for Laos, Published by American University, Washington, 1972, p . 28 .

(3) Martin Stuart-Fox , Historical Dictionary of Laos , Third Edition , Published by Scarecrow Press, Inc , United States of America, 2008, p . lvi .

(4) Adrien Blazy ,L'organisation judiciaire en Indochine française (1858-1945) , Thèse de doctorate , Université de Toulouse , France , 2012 , p.550 .

(5) Meg Regina Rakow, Laos and Laotians', Published by Henry Luce Foundation, Inc , University of Hawaii, 1992 ,p. 59 .

(6) Maha Sila Viravong , History Of Laos , Translated from the Laotian by the U. S. Joint Publications Research Service , New York , 1964 , p.27 .

(7) Ibid , P. 27 .

كانت امبراطورية الخمير وكذلك مملكة (سوخوثاي Sokhothai) ^(١) في وسط سيام تتراجع في ذلك الوقت تحت سلطة مملكة جديدة في (ايوثايا Ayutthaya) ^(٢) في جنوب سيام لذلك كان لدى فانغوم الكثير من الفرص لتوسيع سلطته ^(٣).

في عام ١٣٤٩، انطلق فانغوم من (انكور Angkor) في شمال غرب كمبوديا على رأس جيش خميري قوامه ١٠,٠٠٠ رجل ^(٤) باتجاه وادي (ميكونغ) وافق بعض الزعماء على الخضوع لحكم فانغوم لأنهم يشتركون من اصول التاي وانتصر فانغوم على كل المقاومين وهدد بغزو

^(١) مملكة سوخوثاي: أسسها الامراء التايلانديون الذين كانوا حاكمين لبان يانغ ضد حكم الخمير واسسوا مملكة سوخوثاي في عام ١٢٣٨ وكان ينظر اليها على انها اول مملكة تايلاندية تتمتع بالازدهار المادي والثقافي وترجع هيمنة مملكة سوخوثاي الى حقيقة ان لديها امكانات هائلة للإنتاج الزراعي ، قدم الامراء التايلانديون الصغار الدعم لسوخوثاي مما زاد من قوة المملكة بشكل كبير، كان الامتداد الاقليمي لسوخوثاي هو المنطقة الواقعة بين نهري بينج ونان وامتدت بعد ذلك حتى لوانغ برابانغ والى ناخورن في الجنوب ، بدأ تراجع المملكة بعد عام ١٣٤٦ حيث تولى الحكم ملوك ضعفاء، كما ادى ظهور مملكة لان زانغ القوية في لاوس واوثايا في جنوب تايلاند الى خسارة مساحة كبيرة من سوخوثاي ، اصبحت سوخوثاي دولة تابعة لاوثايا في عام ١٣٧٨ ، بعد ١٤٠ عاما من وجودها المستقل . ينظر :

Patita Paban Mishra , The History Of Thailand , Santa Barbara, California , 2010 , P. 35-39 .

^(٢) مملكة ايوثايا : (١٣٥٠-١٧٦٧) أسسها الملك راماثيبودي في منتصف القرن الرابع عشر وتتمركز عاصمتها التي تحمل نفس الاسم على نهر تشاو فرايا في وسط تايلاند ، تم نهب ايوثايا من قبل البورميين في نيسان ١٧٦٧ وبعد ذلك نقل السياميون عاصمتهم جنوبا الى بانكوك . ينظر :

Wen Waithayakin , A Diplomatic History of Thailand, ed. 2nd Bangkok: International Studies Center, Ministry of Foreign Affairs, 2022 , p . 32- 36 ; Martin Stuart-Fox , Historical Dictionary of Laos , Op . Cit, p. 21 .

^(٣) Meg Regina Rakow , Op . Cit, p. 59 .

^(٤) Andrea Maties Savada , Laos: a country study , Federal Research Division, Library of Congress , 3rd ed , Washington , 1995 , p . 8 .

المملكة الفيتنامية ، فأرسل الملك الفيتنامي وفداً الى فانغوم وتمكنوا من الاتفاق على الحدود بين اراضيها^(١).

توج فانغوم ملكاً عام ١٣٥٣ وانشأ في لاوس مملكة موحدة عرفت بإسم (لان زانغ) أي بلاد المليون فيل^(٢).

هاجم فانغوم مدينة (فيينتيان Vientiane) الواقعة وسط لاوس عام ١٣٥٦، وكان حاكم المدينة مستعداً بجيش من الرجال والافياء وكانت معركة حامية بين الطرفين قتل فيها حاكم فيينتيان ، لكن ابنه تراجع مع جيشه الى بلدة تسمى (فينج خام Vieng Kham) ولم يتمكن فانغوم وجيشه من الاستيلاء على تلك المنطقة وذلك لكونها محاطة ببستان كثيف من الخيزران ، لكن الملك فانغوم كانت لديه خطة للحرب حيث امر حرفييه بصنع سهام من الذهب والفضة وقام بأطلاقها على سور الخيزران قبل ان يتراجع ، بعد ان شاهد سكان المدينة تراجع فانغوم وجيشه قاموا بقطع الخيزران لجمع السهام ، انتظرت قوات الملك فانغوم حتى تمت ازالة الخيزران فهجموا على المدينة وتمكنوا من احتلالها^(٣).

في السنوات التالية اهتم الملك فانغوم بأمور مملكته واصدر نقاط للنظام الاداري الجديد والتعايش بين البلديات المختلفة في مملكة لان زانغ ، أرسل الملك فانغوم بعثة الى والد زوجته

⁽¹⁾Peter and Sanda Simms , The Kingdoms of Laos Six Hundred Years of History , Curzon Press , Richmond,1999,p.31 ; Meg Regina Rakow , Op . Cit, p . 59.

⁽²⁾ مسعود الخوند ، الموسوعة التاريخية الجغرافية ، ج ١٥ ، نوفا برازيليا ، لبنان ، ٢٠٠٠ ، ص ٣٩٩ .

⁽³⁾ Meg Regina Rakow , Op . Cit, p . 60 .

الخميري يطلب منه رهبان بوذيون للتبشير في مملكة لاو حيث كان سكان لاو يعبدون الارواح فأرسل ملك انغكور بعثة بوذية مع تمثال بوذا الذهبي الى فيينتيان في عام ١٣٥٩^(١).

في عام ١٣٦٨ توفيت زوجة الملك فانغوم الخميرية وبعد وفاتها اظهر الملك علامات عدم الاهتمام في إدارة مملكته وتم تسليم شؤون المملكة الى كبار موظفي القصر، في ظل تلك الظروف اقدم رعايا الملك وبعض كبار موظفي القصر على اجبار الملك على التنازل عن العرش وتم نفيه الى (موونغ نان Muang Nan) شمال لاوس في عام ١٣٧١ توفي الملك فانغوم هناك بعد عامين ١٣٧٣ عن عمر يناهز ٥٧ عاماً^(٢).

بعد أن تم نفي الملك فانغوم اعتلى العرش ابنه الاكبر سام سين تاي (Sam Sen Thai)^(٣) وبعد ثلاث سنوات من توليه العرش امر بتجميع سجل للرجال الاصحاء للخدمة العسكرية واطهرت إن هناك ما مجموعه ٣٠٠,٠٠٠ من الذكور اللاويين التايلنديين تتراوح اعمارهم بين ١٨ و ٦٠

(1) Kevin Prakoonheang , Political Ideologies And Development In The Lao Peoples Democratic Republic Since 1975 , Master's thesis, University of Western Sydney Macarthur, Australia , 2001 , p. 31 .

(2) Maha Sila Viravong , Op . Cit, p . 38 .

(3) سام سين تاي : ثاني ملك لمملكة لان زانغ وهو الابن الاكبر للملك فانغوم ولد عام ١٣٥٦ وتم تنويجه ملكا على لان زانغ في اليوم الثالث من الشهر السادس من عام ١٣٧٤ وعمره آنذاك ١٨ عاما تميزت مدة حكمه بالرخاء والسعادة في المملكة وانتشرت قوته وسلطته في جميع انحاء المملكة ، وبعد حكم ناجح دام ٤٣ عاما توفي الملك سام سين تاي عام ١٤١٧ . ينظر :

Maha Sila Viravong , Op . Cit,P 38- 40 .

عاما ، و ٤٠٠,٠٠٠ غير التايلانديين^(١)، ادرك سام سين تاي ان اراضي مملكته واسعة ويجب عليه ان ينظم جيشا قويا ليكون في مأمن من الخطر واسس نظاما عسكريا قويا^(٢).

شجع الملك سام سين تاي رعيته على دراسة البوذية وتم بناء الكثير من المعابد وبدأت البوذية في عهده تحظى بشعبية كبيرة ، توفي الملك سام سين تاي عن عمر يناهز ال ٦٠ عاما^(٣).

كانت السنوات اللاحقة لوفاة الملك سام سين تاي مليئة بالفوضى والقتل ، يلقي العديد من المؤرخين اللاويين اللوم على (مها ثفي Maha Thevi)^(٤)، وهي قريبة للملك سام سين تاي حيث توفي العديد من الملوك خلال تلك المدة واستمرت السنوات المظلمة في مملكة لاو حتى وفاة مها ثفي^(٥).

بعد عشرين عاماً من صعود العديد من المطالبين بالعرش تمكن الملك (زاينا تشاكافات Xainya Chakkaphat) من فرض ارادته وحكم للمدة من ١٤٤٢-١٤٧٩ وأمن المملكة من

(1) Joel Halpern , Geographic Demographic and Ethnic Background of Laos , Laos Project Paper No. 4. 57 , University of Massachusetts Amherst , U.S. of America , 1961 , p . 2 .

(2) Volker Grabowsky and Oliver Tappe , Important Kings of Laos : Translation and Analysis of a Lao Cartoon Pamphlet , The Journal of Lao Studies, Volume 2, Issue 1 , 2011 , p . 14 .

(3) Suwaphat Sregongsang , Study Of Thailand And Laos Relations Through The Perspective Of The Vientiane Sisaket Temple And The Rattanakosin Emerald Buddha Temple , Doctoral thesis , Silpakorn University , Thailand , 2010 , p . 10 .

(٤) للمزيد حول شخصية مها ثفي ينظر :

Martin Stuart-Fox , Who Was Maha Thevi ? , University Of Queensland Brisbane,Australia,https://thesiamsociety.org/wp-content/uploads/1993/03/JSS_081_1g_StuartFox_WhoWasMahaThevi.pdf

(5) Meg Regina Rakow , Op . Cit, P . 61- 62 .

خلال تعيين ابنائه الستة واقاربه المقربين في مناصب إدارية رئيسية في المملكة ، وفي عهده غزت القوات الفيتنامية لوانغ برابانغ وقام ابن الملك بتفريق القوات الفيتنامية واستعادة عاصمة لان زانغ وارضيتها المدمرة وحكم لمدة وجيزة ^(١).

في عام ١٥٢٠ تولى عرش مملكة لان زانغ الملك فوتيساراث (Photisarath) ^(٢) وقام بنقل العاصمة من لوانغ برابانغ الى فيينتيان وحاول قمع عبادة (الفاي) وترسيخ البوذية في المجتمع الا انه لم ينجح ^(٣).

بعد وفاة الملك فوتيساراث جاء بعده ابنه سيثاثيرات (Setthathirath) ^(٤) عام ١٥٤٨ وكانت التهديدات تتزايد على المملكة من قبل بورما وايوثايا ، في عام ١٥٦٠ قام الملك بنقل العاصمة بعد إن أعادها إلى لوانغ برابانغ الى فيينتيان رسميا وقام ببرنامج بناء موسع في العاصمة شمل تعزيز دفاعات المدينة وبناء قصر رسمي ضخم ^(٥).

⁽¹⁾ Grant Evans, A Short History of Laos (The Land in Between), Published by Allen & Unwin, Singapore, 2002, P. 14-15 .

^(٢) الملك فوتيساراث : احد ملوك لان زانغ ولد في عام ١٥٠١ ، تولى العرش في عام ١٥٢٠ ، وادخل المملكة في بعض الحروب التي اثرت عليها سلبا في النصف الثاني من القرن السادس عشر ، توفي في عام ١٥٤٧ وانتهت بذلك مدة حكمه للمملكة . ينظر : ماهر جاسب الفهد ، المصدر السابق ، ص ١٩ .

^(٣) المصدر نفسه ، ص ٢٠-١٩ .

^(٤) الملك سيثاثيرات : وهو الابن الاكبر للملك فوتيساراث ولد عام ١٥٣٤ ، تولى الحكم عام ١٥٤٧ ، قام بفتح العديد من المناطق في عهده وضمها الى المملكة ، تزوج من أميرة تايلاندية ومن خلال هذه المصاهرة شكل تحالف مع تايلاند بوجه بورما عدوهم المشترك ، ونجح في صد الخطر البورمي عن المملكة ، اختفى الملك عام ١٥٧١ وانتهت بذلك مدة حكمه . ينظر :

Maha Sila Viravong , Op . Cit , P.54-68 .

⁽⁵⁾ <https://history-maps.com/story/History-of-Laos>

اختفى الملك سيثاثيرات في ظروف غامضة عام ١٥٧١ وهو في طريقه الى منزله من حملة عقابية ضد كمبوديا ربما في معركة مع القبائل التي لم تهزم في المرتفعات ، دخلت بها مملكة لاو في مدة عشرين عاما من الفوضى والهيمنة البورمية ومع ذلك سمح تراجع القوة البورمية باستعادة هيمنة لاوس في عام ١٥٩١^(١).

في القرن السابع عشر وصلت لان زانغ وعاصمتها فيينتيان الى ذروتها حيث اعتلى العرش الملك سوليغنا فونجسا(Souligna Vongsa)^(٢) عام ١٦٣٧ بعد هزيمة اربعة من المطالبين بالعرش المنافسين وحكم لمدة ٥٧ عاما ، تفاوض على علاقات جيدة مع الدول المجاورة واكتسب داخل المملكة سمعة طيبة في الحكم العادل^(٣).

بعد وفاة الملك سوليغنا فونجسا عام ١٦٩٤، ظهرت خلافات على العرش وعلى اثر ذلك انقسمت مملكة لان زانغ الى ثلاث ممالك الاولى يقودها ابن شقيق سوليغنا فونجسا في (فيينتيان) الواقعة في وسط لاوس وكانت مدعومة من فيتنام (انام) والثانية أسسها احفاد سوليغنا في(لوانغ برابانغ) في عام ١٧٠٧ في شمال لاوس وظلت تلك المملكة بعيدة عن التأثير الفيتنامي ، اما

(1) Donald P. Whitaker and Others , Op . Cit , p . 30 .

(٢) الملك سوليغنا فونجسا : وهو من اهم ملوك لان زانغ ، ولد في عام ١٦١٣ ، تولى عرش المملكة عام ١٦٣٧ ، تعد مدة حكمه للبلاد هي العصر الذهبي اذ حقق الاستقرار الداخلي للمملكة من خلال انتهاء الصراع السلالي على العرش وتحقيق السلام مع الممالك المجاورة ، ورسم حدود مملكته ، وقام بالترحيب بالزوار الاوربيين في بلاده ، فزار الهولنديين العاصمة فيينتيان في عام ١٦٤٠ والايطاليين عام ١٦٦٠ ، والكثير منهم وصف المملكة بأنها نشيطة وقوية ومزدهرة ، توفي في عام ١٦٩٤ . ينظر :

Sonia Vian and Bernard Joliat , Vietnam , Laos , Cambodia , Published by Hunter , London , 2003 , p . 78 ; <https://www.britannica.com/biography/Suliyavongsa>

(3) Peter Church, A short History Of South-East Asia , 5TH Edition , John Wiley & Sons , Singapore , 2009 , p. 69 .

المملكة الثالثة فهي (تشامباساك Champasak) ^(١) أسسها امير اخر في عام ١٧١٣ في جنوب لاوس وبالقرب من نهر ميكونغ وكانت تحت التأثير التايلاندي ^(٢).

تراجعت مملكة فيينتيان بشكل مطرد ، وفي عام ١٧٧٨ احتلتها سيام ^(٣)، حدث الصراع بين مملكة (ثونبوري Thonburi) ^(٤) وفيينتيان عام ١٧٧٨ ويعود سبب الصراع الى الاوضاع السياسية في المملكتين من عام ١٧٦٧ الى عام ١٧٧٨ بعد ان فقدت سيام استقلالها لصالح بورما لبعض الوقت حيث تم طرد القوات البورمية من المملكة على يد الملك (تاكسين Taksin) ^(٥)

^(١) Ian G. Baird , Princes without a Principality: Champassak Non-State Royals and the Politics of Performativity in France , The Journal of Lao Studies, Vol . 6, Issue 1 , 2018 , p. 4 .

^(٢) ماهر جاسب الفهد ، المصدر السابق ، ص ٢١ .

^(٣) Donald P. Whitaker and Others , Op . Cit, p. 31 .

^(٤) مملكة ثونبوري : وهي المملكة التي تأسست بعد الخراب البورمي لمملكة ايوثايا في تايلاند في نيسان ١٧٦٧ أسسها الجنرال تاكسين حاكم مقاطعة تاك والذي اعاد فخر تايلاند ، حيث نصب نفسه ملكا على سيام في بلدة ثونبوري واصبح تاكسين محرر سيام استمرت مملكة ثونبوري مدة خمسة عشر عاما كانت مدة غيرت المنطقة وطورتها لان ثونبوري نشأت من نهاية مملكة ايوثايا العظيمة ومن العوامل الداعمة التي ساعدت ثونبوري على التعافي من مجتمع مزقته الحرب لتصبح مملكة متماسكة من حيث الاقتصاد والحكومة هي انها كانت مدينة قديمة (كان اسمها القديم بانكوك) وكانت تتمتع بالمقومات الاقتصادية والزراعية وقام الملك تاكسين بتوسيع اراضي مملكته حيث اضاف اليها كمبوديا والممالك اللاوسية لوانغ برابانغ وفيينتيان وتشامباساك ، ادت الحملات المتكررة على صحة تاكسين واصاب بجنون العظمة وبحلول عام ١٧٨٢ اصبح فاسدا ووحشيا فأعلن الجنرال تشاو برايا شاكري واخوه ان تاكسين مجنون وعزلوه وتم نفيه واعدامه واسس شاكري مملكة راتاناكوسين وبذلك انتهت مملكة ثونبوري . ينظر :

Jirathorn Chartsiri , The Emergence of the Kingdom of Thonburi in the Context of the Chinese Era 1727-1782, International Journal of Thai Studies , Vol. 2 , 2009 , P. 105 -115 ؛ https://en.m.wikipedia.org/wiki/Thonburi_Kingdom ؛ Patita Paban Mishra , The History Of Thailand , Op . Cit, P. 68-70 .

^(٥) تاكسين : وهو الملك النصف صيني من اب صيني وام سيامية ولد عام ١٧٣٤ ، ويعد من بين الملوك السياميين القلائل الذين حصلوا على لقب مهراجا او الملك العظيم بعد وفاته ، بعد ان حرر سيام ووحدها بعد سقوط ايوثايا عام ١٧٦٧ أسس الملك ثونبوري عاصمة سياسية واصبح الملك الوحيد الذي يحكم من تلك المدينة =

وأمام الحروب العديدة والحاجة إلى انعاش المملكة ظهرت عدة مشاكل أهمها نقص القوات والمؤن والفيلة والخيول كمركبات بالحروب ، كان الملك تاكسين قد جعل من فيينتيان مستعمرة تتوفر فيها تلك العوامل لذلك كانت هناك حاجة الى تلك المملكة لدعم بلده خلال الحرب مع بورما فطلب من ملك فيينتيان تقديم المساعدة وعندما رفض ملك فيينتيان ساءت العلاقات بين الطرفين ونجح الملك تاكسين في النهاية من احتلال فيينتيان عام ١٧٧٩، وأمر بأن تدمر مؤن فيينتيان وبساتينها حتى يتأكد بأن ملك فيينتيان (سيرى بونياسان Siri Bounyasan) لن يتمكن من العودة الى العرش واصبحت فيينتيان مستعمرة تابعة لسيام واحتجز بعض افراد العائلة المالكة كرهائن^(١).

عندما توفي الملك سيرى بونياسان عام ١٧٨١، وضع السياميون ابنه (نانثاسن Nanthasen) على عرش فيينتيان ، وفي عام ١٧٨٧ أرسل ملك فيينتيان قواته للقبض على حاكم مدينة (شينج خوانج Xieng Khouang) شمال شرق فيينتيان ،الذي كان يدفع الجزية للفيتناميين ، ارسل الفيتناميون جيشاً لمهاجمة فيينتيان التي سرعان ما اعاد ملكها حاكم شينج خوانج الى

=وقرر عدم العودة الى ايوثايا مرة اخرى واختار ثونبوري بسبب قربها من البحر والتي كانت موقعا مناسباً للتجارة البحرية ، حكم لمدة خمسة عشر عاما ، كان قائدا عسكريا موهوبا وكان معروفا ايضا بأنه بوذي متدين ، وفي أطار جهوده لأحياء البوذية السيامية دعا الملك العديد من الرهبان المتعلمين من ايوثايا الى ثونبوري ، قام بعدة حملات عسكرية ضد الممالك المجاورة وضمها الى مملكته ، واصيب بجنون العظمة وادعى بأن لديه قوى غامضة ويريد القداسة فأدى ذلك الى سقوطه وسجنه ثم اعدامه على يد الجنرال تشاو برايا شاكري الذي قام بتأسيس مملكة جديدة بقيادة اسرة شاكري . ينظر :

Potprecha Cholvijarn , Meditation Manual of King Taksin of Thonburi , Journal of the Siam Society, Vol. 110, Pt. 1, 2022 , p . 31 ; Patita Paban Mishra , The History Of Thailand , Op . Cit, p .69 ; David K. Wyatt , Thailand A Short History , Inc Edwards Brothers, United States of America , 1984 , P. 139-145 .

⁽¹⁾ Suwaphat Sregongsang , Op . Cit,P. 20-21-22 .

حكمه لتجنب حرب كبرى وتم توجيه حاكم شينج خوانج بأرسال هدايا واموال بمبالغ متساوية الى ملوك فيينتيان وفيتنام^(١).

بعد عقد السلام مع الفيتناميين تحول ملك فيينتيان ضد مملكة (لوانغ برابانغ) وطلب الاذن من سيام لمهاجمتها بحجة تحالفهم سراً مع البورميين ، بعد اسبوعين من القتال تم الاستيلاء على لوانغ برابانغ وارسل ملكها وعائلتها المالكة الى سيام وتم ارسال عشرات الالاف من مواطني لاو الى سيام لحفر القنوات^(٢).

بعد وفاة الملك (نانثاسين) تولى عرش فيينتيان اخوه (تشاو انثافونج Chao Anthavong) والذي قام بتعيين اخيه (تشاو انوفونج Chao Anouvong) رئيسا للوزراء وقائدا ميدانيا للجيش للانضمام الى السياميين ضد البورميين في عام ١٧٩٩ وكذلك عام ١٨٠٣ ، بعد وفاة الملك انثافونج تولى العرش تشاو انوفونج عام ١٨٠٤ بموافقة من ملك سيام^(٣) وسمي الملك انوفونج بالملك سيثاثيرات الثالث في وثائق فيينتيان^(٤).

بدأ (تشاو انو) يحلم بإعادة تأسيس مملكة لان زانغ وذلك لن يحدث الا اذا تمكن من وضع لوانغ برابانغ والعديد من الممالك تحت سيادته ، وبالنظر لهجوم شقيقه نانثاسن السابق على لوانغ برابانغ فلم يكن هناك سوى القليل من المناصرين ، وعندما بدأ مسيره باتجاه هضبة (خورات

(1) Meg Regina Rakow , Op . Cit, p 74 .

(2) Ibid , P . 74-75 .

(3) Ryan Ford , Memories of Chao Anou: New History and Post-Socialist Ideology , The Journal of Lao Studies, Volume 2, Issue 2 , 2011 , p . 105 .

(4) Maha Sila Viravong , Op . Cit, P. 110-111.

(Khorat) في جنوب غرب مملكة لوانغ برابانغ ، بقيت المملكة على الحياد وحظيت انتفاضته بدعم بعض النبلاء في الشمال الشرقي بينما بقي آخرون مواليين لسيام^(١).

قام (تشاو انو) باستخدام الحيلة وذلك بأن يسير جنوباً لمساعدة سيام في مقاومة الغزو البريطاني فاستولت قواته على مدينة (ناخون راتشاسيما Nakhon Ratchasima) في شمال شرق سيام ولم يتم إيقافهم الا عندما وصلوا الى مدينة (سارابوري Saraburi) من قبل جيش سيام مما دفعهم الى التراجع^(٢).

بعد تقدم القوات السيامية باتجاه فيينتيان هرب الملك تشاو انوفونج مع العديد من ابنائه الى فينتام ودخل السياميون الى فيينتيان ١٨٢٨^(٣) ونهبوا المدينة وامروا بتدمير اسوار المدينة ومعالمها ، وكان الفيتناميون منزعين من تغيير ميزان القوى في المنطقة بسبب الحرب اللاوية السيامية فاصطحبت القوات الفيتنامية انوفونج الى فيينتيان وطلبوا من ملك سيام العفو عنه ، استأنف انوفونج المعركة مع سيام وبعد أن ادرك أن قوات سيام تفوقه عدداً فضل الهرب على الهزيمة ، ففر الى شمال شرق لاوس متجهاً الى الصين في منتصف الطريق وعد حاكم البلدة التي لجأ اليها انوفونج السياميون بتسليم انوفونج اليهم اذا امتنعوا عن غزو منطقته وتم القبض عليه مع افراد

(1) Grant Evans , Op . Cit, P. 27-28 .

(2) Peter and Sanda Simms ,Op . Cit, p 133-134 ; Grant Evans , Op . Cit, p . 28 .

(3) فايز صالح ابو جابر ، الاستعمار في جنوب شرق اسيا ، ط ١ ، دار البشير للنشر والتوزيع ، عمان ، الاردن ، ١٩٩١ ، ص ٨٣ .

عائلته ونقلوا الى سيام في اقفاص من الحديد فتوفي الملك انوفونج بسبب الارهاق عام ١٨٢٩ عن عمر يناهز الثانية والستين تاركا مملكة فيينتيان بدون عائلة ملكية ^(١).

أما بالنسبة الى لوانغ برابانغ فقد هاجمتها قبائل (هو Ho) وهي عصابات شبه عسكرية مسلحة من الصين عام ١٨٧٢ فحاول السكان المحليون محاربتهم وبعد عامين من الصراع تم طرد الكثير من اللاويين الذين اضطروا إلى اللجوء للأراضي الفيتنامية ، وبعدها هاجمت قبائل (الهو) فيينتيان عام ١٨٧٤ ومكثوا فيها مدة اربعة اشهر وعندما سمع السياميون بذلك حاصروا المدينة وقتلوا معظم افراد قبيلة (هو) وبعدها واصلوا تحرير لوانغ برابانغ ولم تتوقف قبائل (هو) بل هاجمت لوانغ برابانغ وفيينتيان مرة اخرى عام ١٨٨٥ واستطاع السياميون من استعادة السيطرة على المنطقة عام ١٨٨٩ وبقيت تحت سيطرتهم حتى سيطر الفرنسيون على المنطقة ^(٢).

⁽¹⁾ Meg Regina Rakow , Op . Cit, P .77-78 .

⁽²⁾ Ibid , P .78 .

المبحث الثاني

لاوس في ظل الاستعمار الفرنسي ١٨٩٣-١٩٥٣

إن اهتمام الفرنسيين بلاوس في القرن التاسع عشر لم يكن في البلاد بحد ذاته ، وإنما كانوا يأملون في استخدام أراضي لاوس في إمكانية الوصول إلى التجارة مع الصين أو فيما يتعلق بقيمتها بالنسبة لفيتنام أو توفير موقع استراتيجي يمكن من خلاله توسيع النفوذ الفرنسي غربا إلى سيام^(١).

كانت فرنسا تهدف للتوغل في منطقة الهند الصينية فأعلنت حمايتها على كمبوديا عام ١٨٦٣^(٢) وأصبحت محمية فرنسية وذلك بوضع كل شؤونها الخارجية تحت تصرف فرنسا^(٣)، وفي عام ١٨٧٣ أقام أحد التجار الفرنسيين قلعة حصينة في هانوي ورفع عليها العلم الفرنسي فأثار بذلك حفيظة الفيتناميين والحكومة التي قامت بتقديم احتجاج إلى حاكم (كوتشنشين Cochinchina) الفرنسي في جنوب فيتنام والذي زاد من الأمور تعقيداً باحتلاله لدلتا نهر (السانج كوي Songkoi) الذي يربط بين الصين والهند الصينية فقام السكان بقتل أحد ضباط البحرية الفرنسية ونتيجة لذلك قامت فرنسا بالانتقام وارغمت حكومة فيتنام على توقيع معاهدة حماية مع فرنسا ١٨٨٣، أجبرت بموجبها على إشراف فرنسا على شؤونها الخارجية وقامت باحتلال (تونكين

(1) Martin Stuart-Fox , The French in Laos 1887-1945 , Cambridge University Press , Modern Asian Studies, Vol. 29, No. 1 (Feb, 1995),p . 112 .

(2) مالكولم سالمون ، اضواء على الهند الصينية ، ترجمة : رفعت السعيد ، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر ، القاهرة ، ١٩٦٨ ، ص ٤٧ .

(3) رأفت غنيمي الشيش واخرون ، تاريخ اسيا الحديث والمعاصر ، عين للدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية ، مصر ، ٢٠٠٤ ، ص ٧٤ .

(Tonkin) ^(١)، ثم حولت فرنسا انظارها تجاه لاوس فبعد ان سيطرت على فيتنام نجحت في كسب ولاء الممالك اللاوسية دون أي تدخل في صراع مع حكامها ، حينها عملت فرنسا على تعيين اوغست بافي (Auguste Pavie) ^(٢) نائب قنصلية لها في لوانغ برابانغ في عام ١٨٨٦ ، والذي نجح في إقناع ملك لاوس بطلب الحماية الفرنسية على أراضيه ^(٣).

في عام ١٨٩٣ وقعت عدة حوادث ما بين فرنسا وسيام أدت إلى اشتعال الحرب بينهما حيث ظهر زورقان حربيان عند مصب نهر (تشاو فرايا Chao Phraya) في شمال سيام وأعلننا عن عزمهما المضي قدما نحو بانكوك ، ارتكب السياميون خطأ بأطلاق النار اولا حيث أعطوا الذريعة لفرنسا بإعلان الحرب ^(٤)، أرسلت فرنسا انذارا الى سيام في ٢٠ تموز بالاعتراف بالحقوق الفرنسية في جميع الاراضي الواقعة شرق نهر الميكونغ وانسحاب الحاميات السيامية، والتعويض عن الحوادث العسكرية ومعاقبة السياميين المتورطين ودفع تعويض قدره مليوني فرنك وبعد ان

^(١) يحيى بوعزيز ، الاستعمار الأوربي الحديث في افريقيا وآسيا وجزر المحيطات ، دار البصائر للنشر والتوزيع ، الجزائر ، ٢٠٠٩ ، ص ١٠١-١٠٢ .

^(٢) اوغست بافي : مستكشف ودبلوماسي فرنسي ولد في مدينة دينان الفرنسية في عام ١٨٤٧ ، بعد مستكشف وادي نهر ميكونغ الاعلى ، وله دور كبير في وضع ممالك لاوس تحت الحماية الفرنسية ، زار في عام ١٨٨٢ تايلاند وكمبوديا وفيتنام للاطلاع اكثر على عاداتهم وتقاليدهم ، زار لاوس بعد عام ١٨٨٦ ، عمل خلال (١٨٩١-١٨٩٣) قنصلا عاما في تايلاند وحسم الخلاف الفرنسي التايلاندي في عام ١٨٩٣ ، والذي من خلاله صارت لاوس تحت الحماية الفرنسية ، ثم قاد بعثة فرنسية لترسيم حدود لاوي مع كل من الصين وبورما العليا ، توفي في منطقة ثوري الفرنسية في عام ١٩٢٥ .

<https://www.britannica.com/biography/Auguste-Pavie>

^(٣) فريال صبري علي العيداني ، السياسة الامريكية تجاه لاوس ١٩٦٤-١٩٧٥ ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية للعلوم الانسانية ، جامعة البصرة ، ٢٠١٦ ، ص ٢٥ .

^(٤) Frédéric Roy , La formation d'une conscience « indochinoise » chez les élites nationalistes laotiennes (1899-1949), Mémoire de maîtrise , Université de Montréal , Canada , 2007 , p . 24 .

فشلت سيام في الحصول على الدعم البريطاني اضطرت الى الاستسلام في ٣ تشرين الاول ١٨٩٣ وتم التوقيع على معاهدة تتضمن شروط الإنذار إلى جانب احكام اضافية لمنطقة منزوعة السلاح بعرض ٢٥ كم على الضفة الغربية لنهر الميكونغ ، وعندها بدأت لاوس الفرنسية في الظهور^(١)، وعملت فرنسا على إضافتها إلى (اتحاد الهند الصينية Indochinese Union)^(٢) الذي تم تأسيسه عام ١٨٨٧ وكذلك عملت على دمج لاوس ضمن اتحاد المناطق الأربع والتي شملت (كمبوديا وأنام وتونكين وكوتشنشين) في فيتنام وأطلق عليها جميعا تسمية الهند الصينية الفرنسية ، هذا وقد تباينت طرق الحكم فيها بين مباشر وغير مباشر ففي شمال لاوس تم حكم مملكة (لوانغ برايانغ) كمحمية أما الوسط والجنوب (فيينتيان وتشامباساك) فكانت تحكمان بشكل مباشر كمستعمرة حتى عام ١٨٩٩ عندما أصبحت لاوس وحدة إدارية واحدة^(٣).

(1) Martin Stuart – Fox , A History of Laos , Published by Cambridge University Press , New York , 1997 , p. 28 .

(2) اتحاد الهند الصينية : وهو الاتحاد الذي انشأته فرنسا بين عامي (١٨٥٨ - ١٨٩٣) ، بعد سيطرتها تدريجيا على مناطق (فيتنام ولاوس وكمبوديا) والتي اطلقت عليها اسم الهند الصينية الفرنسية واستمرت الاسر الملكية الفيتنامية والكمبودية واللاوسية الاصلية تحت حكومة مركزية من النوع الفيدرالي والتي كانت لها سلطة حصرية في الشؤون الخارجية والمالية والدفاع والجمارك والاشغال العامة وكان يرأسها حاكم عام فرنسي مسؤول امام وزير التجارة الفرنسي . مسعود الخوند ، المصدر السابق ، ج ٢٠ ، ص ١٧١ ؛

<https://www.britannica.com/place/Indochina>

(3) سعد بنيان عبد السادة ، الاوضاع السياسية في مستعمرات الهند الصينية الفرنسية ١٩٣٩ - ١٩٥٤ ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة المستنصرية ، ٢٠٢٣ ، ص ٢٦-٢٧ .

في عام ١٩٠٣، تمت إعادة التفاوض على معاهدة فرنسا مع سيام وتمت استعادة أراضي لوانغ برابانغ على الضفة الغربية إلى لاوس كما كانت الأراضي الواقعة على الضفة الغربية تابعة لتشامباساك في الجنوب^(١).

في عام ١٩٠٤، نصب الفرنسيون ولي العهد سيسافانغ فونغ(Sisavang Vong)^(٢) ملكا على لوانغ برابانغ ، وعملوا على إخماد الانتفاضة التي حدثت في جبال لاوس الجنوبية بسبب ثقل الضرائب وممارسة تجارة العبيد^(٣)، وفي عام ١٩٠٧، قامت فرنسا بعقد معاهدة مع ملك لاوس والتي تم فيها ترسيم حدود لاوس وتولى على أساسها الفرنسيون ادارة البلاد كمحمية^(٤)، كما أن الفرنسيين نجحوا في حماية لاوس من قطاع الطرق القادمين من يونان الصينية خلال المدة ١٩١٤-١٩١٦ كما عملوا على صد غارات قبائل مياو (وهم قبائل الهمونغ الآن) ضد لاوس ١٩١٩-١٩٢١^(٥).

^(١) Grant Evans , Op . Cit, p . 41 .

^(٢) سيسافانغ فونغ : وهو احد ملوك لاوس ولد في مدينة لوانغ برابانغ في ١٤ تموز ١٨٨٥ ، ويعد صاحب اطول مدة حكم في سجل ملوك تاريخ اسيا حيث اعتلى الحكم بعد وفاة ابيه في ١٥ نيسان ١٩٠٤ حكم للمدة (١٩٠٤- ١٩٥٩) كان متعاون بشكل وثيق مع الحكومة الفرنسية ورفض التعاون مع وطنيي لاو ، عين ابنه سافانغ فاثانا وليا للعهد بعد ان تمرض واصبح غير مؤهل لإدارة شؤون المملكة ، توفي عن عمر يناهز ال (٧٤) عاما في ٢٩ تشرين الاول ١٩٥٩ في لوانغ برابانغ . ينظر :

Frances Pine and Joao de Pina - Cabral (eds.), On The Margins of Religion, Published by Berghahn Books, United States, 2008, p. 115 ; Martin Stuart-Fox , Historical Dictionary of Laos , Op . Cit , p . 301 .

^(٣) ماهر جاسب الفهد ، المصدر السابق ، ص ٢٥ ؛ مالكولم سالمون ، المصدر السابق ، ص ٥٨ .

للمزيد من التفاصيل حول هذه الانتفاضات ينظر :

Ian G. Baird , Millenarian movements in southern Laos and North Eastern Siam (Thailand) at the turn of the twentieth century Reconsidering the involvement of the Champassak Royal House , South East Asia Research, 21, vol.2 , June 2013 .

^(٤) ليلي ياسين الامير ومحمد حسن محمد عبيد ، المصدر السابق ، ص ١٠٢ .

^(٥) ماهر جاسب الفهد ، المصدر السابق ، ص ٢٥ .

وعلى الرغم من أن لاوس كانت تحت الحماية الفرنسية إلا أنها لم تحظ بنفس الاهتمام بمشاريع التنمية الاستعمارية الفرنسية في فيتنام فبينما تم تطوير المدارس والجامعات والصناعات تقريبا إلى الحد الذي أصبحت فيه فيتنام فرنسا ثانية في جنوب شرق آسيا ، تجاهل الفرنسيون لاوس ولم يكن لديهم اهتمام كبير بها كونها لا تملك منفذ بحري ولا تجاري وكانت منطقة وعرة بلا بنية تحتية ولم يكن لدى لاوس موارد طبيعية ذات قيمة بالنسبة للفرنسيين أذ أنها تمثل واحد بالمئة فقط من إجمالي الصادرات الفرنسية من الهند الصينية وكان العمل الوحيد الذي قام به الفرنسيون هو تعدين القصدير في مدينة (ثاخيك Thakhek) وسط لاوس^(١).

اعتمدت فرنسا في تمويل موظفيها في لاوس على ميزانية إدارتها في فيتنام واستعانت بالفيتناميين للعمل في لاوس كإداريين وفنيين في الحقول الزراعية وتعدين القصدير، ذلك وقد شغل الفيتناميين نسبة ٧٠٪ من الوظائف الإدارية والشرطة السرية في لاوس^(٢).

عملت فرنسا لأجل مصالحها الاستعمارية على بناء الطرق بين (دونغ ها Dong Ha) ونهر الميكونغ والذي كان من شأنه أن يخدم غرضين رئيسيين الأول سيكون في خدمة كوتشنشين حيث كانت المستعمرة موطنًا للعديد من مزارع المطاط والتي كانت الطرق فيها ضرورية لنقل البضائع وتوسيع وسائل الاتصال ، أما الفائدة الثانية لذلك الطريق فهي إنهاء عزلة لاوس حيث ظلت تلك المستعمرة الداخلية مهملة ومحرومة تماما من أي خط ساحلي وظلت خاضعة للسيطرة السيامية في التجارة والتبادل التجاري ، فقررت إدارة لاوس إلى جانب سكان مقاطعة نجبي إن بناء

^(١) Kevin Prakoonheang , Op . Cit, p 38 .

^(٢) فريال صبري علي العيداني ، المصدر السابق ، ص ٢٦ .

طريق عبر هضبة ميو من خلال المساعدة في التخطيط والبناء ، تمكن السكان المحليون من المشاركة والعمل جنباً إلى جنب مع الفرنسيين وفي الوقت ذاته فإنهم قاموا بدورهم لإنهاء عزلتهم^(١).

وعلى الرغم من الازمة الاقتصادية ، تم رسم طريق جديد في عام ١٩٣١ واعطيت الاولوية لبناء خط بطول ١٨٧ كم بين مدينة (ثان اب Thanh Hoa) في شمال وسط فيتنام وثاخيخ كان من المقرر ان يكتمل الخط الذي تموله وتديره شركة الهند الصينية للسكك الحديدية في عام ١٩٣٦ وتم بناء اول سبعة عشر كم فقط الى الغرب عام ١٩٣٣ كما تم الانتهاء من انشاء عربة (تلفريك) لتزويد العمال الذين سيتولون بناء خط السكة الحديد في لاوس ، استمر ذلك التلفريك في جلب البضائع من فيتنام الى لاوس وبشكل رئيسي تصدير القصدير من لاوس الى فيتنام لكن خط سكة الحديد لم يكتمل ابداً^(٢).

أما بالنسبة للتعليم فقد استمر النظام الاستعماري الفرنسي في استخدام المعابد والرهبان للتعليم كوسيلة لتقليل النفقات الاستعمارية وكان اعضاء الطبقة الارستقراطية وخاصة من لوانغ برابانغ اول من حصل على التعليم العالي أما في فيتنام أو في فرنسا وتم إنشاء اول مدرسة اعدادية في لاوس عام ١٩٢١ وهي مدرسة (بافي)^(٣).

(1) Julia Alayne Grenier Burlette , French influence overseas: the rise and fall of colonial Indochina , Master's Theses , Louisiana State University , United States of America ,2007 , P. 45-46 .

(2) Frédéric Roy , Op .Cit , p . 37 .

(3) Grant Evans , Op . Cit , P. 48-49 .

أما الخدمات الصحية فقد أهملتها فرنسا واقتصرت تواجد المستشفيات في فيينتيان كما أنشأت بعض المراكز الصحية في المدن الصغيرة ^(١)، وقد أدى نقص الخدمات الطبية إلى انتشار أمراض الملاريا والكوليرا والطاعون والجذام والسل والجذري والأمراض التناسلية والتي لم يحرز الفرنسيين تقدماً كبيراً في القضاء عليها على الرغم من إجراء حملة تطعيم ضد الجدري ^(٢).

قبل اندلاع الحرب العالمية الثانية ، ظهر تحدي للفرنسيين في لاوس عندما غيرت سيام اسمها إلى تايلاند ^(٣)، كجزء من محاولة لتوحيد جميع الشعوب الناطقة باللغة التايلية ، كان ذلك في المقام الأول بمثابة نداء دعائي لشعب التاي الذي يعيش تحت حكم البريطانيين والفرنسيين ، خاض الفرنسيون والتايلانديون حرباً قصيرة في كانون الأول ١٩٤٠ ، وكانون الثاني ١٩٤١ بعد فشل مفاوضات الحدود والتي استمرت لسنوات ، حاول التايلانديون بمساعدة حلفائهم اليابانيين استعادة الأراضي الواقعة على الضفة الغربية لنهر ميكونغ والتي شعروا أنها أخذت منهم بشكل غير عادل عام ١٩٠٤ ، وادعى التحكيم الياباني في النزاع أن نهر ميكونغ هو الحدود الطبيعية

(١) فريال صبري علي العيداني ، المصدر السابق ، ص ٢٦ .

(٢) Meg Regina Rakow , Op . Cit, p .90 .

(٣) تايلاند دولة بوزية وكان اسمها القديم (سيام) وتقع في شبه جزيرة الهند الصينية وتحدها ميانمار من الغرب وكمبوديا ولاوس من الشرق ، وماليزيا من الجنوب وهي الدولة الوحيدة التي لم يتم استعمارها من الغرب ، وبعد الانقلاب على الحكومة الملكية قام رئيس الوزراء فيبون بتغيير اسمها في ٢٤ حزيران ١٩٣٩ وأصبح تايلاند بصورة رسمية ، وهو اسم مشتق من اسم أهم العناصر البشرية لسكانها التاي وتعني أرض الأحرار . للمزيد ينظر: Charnvit Kasetsiri , The First Phibun Government & Its Involvement in World War II" Journal of the Siam Society (in English), Vol. 62, No. 2, Bangkok: Siam Society, 1974 , p 38 ؛ Yu-Cheng Teng , The Double Edge of Nationalism-The Evolution of Thailand's Foreign Policy in World War II , Taiwan International Studies Quarterly, Vol. 17, No. 4, 2021,P. 143-156.

وبالتالي (باساك Pakse) في الجنوب (وزينابوري Xayaburi) في الشمال اعادت تايلاند احتلالهم ، كان ذلك ضربة هائلة لهيبة فرنسا في الهند الصينية ^(١).

كان اندلاع الحرب العالمية الثانية في اوربا واسيا وهزيمة فرنسا على يد المانيا النازية في يوليو ١٩٤٠ بمثابة نقطة تحول في التاريخ الاستعماري الفرنسي ، فتشكلت حكومة فيشي ^(٢) في فرنسا والتي قامت بتقديم التنازلات لليابان والتي سرعان ما سيطرت على اراضي الهند الصينية الفرنسية ^(٣).

غزا الجيش الياباني شمال الهند الصينية في ايلول ١٩٤٠ قبل ان ينتقل الى النصف الجنوبي من المستعمرة حيث كانت القوات اليابانية متمركزة في فيتنام وكمبوديا ولكن ليس في لاوس والتي عانت كثيراً من ذلك التطور بعد اندلاع النزاع الحدودي بين تايلاند والهند الصينية الفرنسية حيث لعبت اليابان دور الوساطة في ذلك النزاع وتم توقيع معاهدة وقف اطلاق النار في

^(١) Grant Evans , Op . Cit, P . 74-75 .

^(٢) حكومة فيشي : حكمت فرنسا بعد سقوط باريس خلال الحرب العالمية الثانية اسسها المارشال فيليب بيتان في تموز ١٩٤٠ وشملت القسم الجنوبي من فرنسا واعلنت حكومة فيشي نهاية الجمهورية الثالثة وحلت اتحادات العمال واتبعت سياسة موالية لدول المحور ، واتخذت من منطقة فيشي عاصمة لها ، علما ان هذه الحكومة انتخبت الجمعية الوطنية الفرنسية ، ومنحت صلاحيات واسعة لفيليب بيتان بصفته رئيسا للحكومة ، انهارت هذه الحكومة في ايلول ١٩٤٤ بعد تحرير باريس من جانب قوات الحلفاء واعلان شارل ديغول رئيس حكومة فرنسا الحرة عن الغاء حكومة فيشي مع جميع قوانينها وتشريعاتها . للمزيد ينظر :

عبد الوهاب طيايبي ، حكومة فيشي وتطورات الحركة الوطنية الجزائرية ١٩٤٠-١٩٤٤ ، رسالة ماجستير ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، جامعة محمد بوضياف المسيلة ، ٢٠١٨ ؛ محمد نصار ، الموسوعة العربية الميسرة ، ط ١ ، شركة ابناء شريف الانصاري للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، لبنان ، ٢٠١٠ ، ص ٢٥٠٢ . ؛ مسعود الخوند ، المصدر السابق ، ج ١٣ ، ص ٣٨٤-٣٨٥ .

Pierre TC De Maitre, Vichy Government, George Harp and Co. Ltd., London, 1942.

^(٣) Olivier Evrard et Vathana Pholsena , Brève histoire du Laos avant 1975 , Paris: Karthala , 2005 ,p .318 .

كانون الثاني ١٩٤١ في سايجون و أبرمت معاهدة سلام في ايار ونتيجة لذلك اعاد الفرنسيون جزءاً من اراضي كمبوديا ولاوس الى تايلاند ^(١).

اثار ذلك التنازل عن اراضي لاوس حفيظة حاكمها لأنه تم من دون اخذ رأيه او التشاور معه ، ولتفادي تفاقم الوضع سافر الادميرال جان ديكو (Jean Decoux) ^(٢)، على متن طائرة عسكرية الى لوانغ برابانغ وقام بتقديم معاهدة جديدة للملك (سيسافانغ فونغ) لتنظيم الحماية وتوسيع صلاحيات الملك ^(٣).

كانت المعاهدة المعقودة في آب ١٩٤١، والسياسة الفرنسية الجديدة المصاحبة لها اكثر من مجرد تعويض لملك لوانغ برابانغ عن خسارة الاراضي والسكان ، ادركت فرنسا انها قد تخسر كل لاوس لصالح التايلانديين بشكل افتراضي ، وفي الوقت المتبقي لها عملت فرنسا على بذل قصارى جهدها حيث تمت اعادة تنظيم الادارة اللاوسية كما تم رفع الرواتب وتم اسقاط مخططات المزيد من الهجرة الفيتنامية على نطاق واسع وتوفير المزيد من الاموال بشكل كبير من ميزانية الهند الصينية للمشاريع في لاوس كما تم تعزيز الحاميات على طول نهر ميكونغ لتنشيط المغامرات التايلاندية ، كما تم انشاء سريتين مشاة لاوسيتين وتم انشاء برنامج واسع النطاق لبناء الطرق وتم

⁽¹⁾ Yoko Kikuchi , Japanese Involvement in Laos: From the Invasion of the Japanese Army in Northern French Indochina in 1940 to the End of World War Two , P 60-61, <https://core.ac.uk/download/pdf/286956832>

^(٢) جان ديكو : (١٨٨٤-١٩٦٣) سياسي وعسكري فرنسي شغل العديد من المناصب منها القائد العام للقوات البحرية الفرنسية في آسيا عام ١٩٣٩ كما تسنم منصب الحاكم العام للهند الصينية الفرنسية بين عامي (١٩٤٠-١٩٤٥) ألقى القبض عليه بعد الحرب العالمية الثانية بتهمة التعاون مع دول المحور لكن تمت تبرئته . للمزيد ينظر :

Bruce M.Lockhart William J. Duiker The A to Z of Vietnam Scarecrow Press ، Maryland United States of America ، 2006 ، P. 101.

^(٣) سعد بنبيان عبد السادة ، المصدر السابق ، ص ٥٧ .

احياء الخدمات الزراعية وارسال فرق طبية متنقلة للعمل في المناطق القبلية الجبلية في الشمال كما تم افتتاح المزيد من المدارس في المناطق الريفية ^(١).

وقد صاحب تلك التغييرات تحديث كبير في ادارة المملكة حيث تم الغاء مجلس الملك واستبداله بنظام وزاري واصبح الامير فيتساراث راتانافونغسا (Phetsarath Ratanavongsa)^(٢)، الذي جاء اصلا من لوانغ برابانغ اعلى رتبة لاوية في الادارة الفرنسية حيث اصبح رئيسا للوزراء كما تم تشكيل مجلس استشاري خاص للملك ^(٣).

في آذار ١٩٤٥، قضت اليابان على السيطرة الاستعمارية في الهند الصينية واخذت في السيطرة على السلطة فيها^(٤)، فاحتلت لاوس واسقطت الحكومة الاستعمارية الفرنسية وحل المستشار الاعلى الياباني (ايشيباشي Ishibashi) محل المقيم الفرنسي الاعلى في فيينتيان وتم

^(١) Hugh Toye, Laos Buffer State or Battleground, New York, 1968, p. 61 .

^(٢) فيتساراث راتانافونغسا : ولد عام ١٨٩٠ وهو أمير من عائلة لوانغ برابانغ ابن نائب الملك بون خونج درس في فرنسا وانكلترا لمدة قصيرة ، عاد الى وطنه ١٩١٢ ، في عام ١٩١٤ انضم الى الإدارة الاستعمارية كمحرر في مكتب الادارة المالية لمملكة لوانغ برابانغ ، في عام ١٩١٩ تم تعيينه في مكتب المقيم الاعلى ، وفي عام ١٩٢٣ تمت ترقيته الى منصب مفتش محلي للشؤون السياسية والادارية وهو اعلى منصب يشغله احد اللاويين في الادارة الاستعمارية في ذلك الوقت ، ولم تتوقف انشطته عند ذلك الحد بين عامي ١٩١٩ و ١٩٣٠ كان عضوا في مجلس الحكومة وعمل كعضو في المجلس الاكبر للمصالح الاقتصادية والمالية للهند الصينية في عامي ١٩٣٢ و ١٩٣٣ ، بعد استسلام اليابان في اب ١٩٤٥ اخذ فيتساراث زمام المبادرة في التأكيد على استقلال لاوس ، الا ان عودة السيطرة الفرنسية قد اضطرته الى اتخاذ تايلاند ملجأ له حتى اذار ١٩٥٧ عاد من منفاه ، وفي ١٦ نيسان ١٩٥٧ عاد الى لوانغ برابانغ ، توفي في ١٥ تشرين الاول ١٩٥٩ . للمزيد ينظر :

Soren Ivarsson & Christopher E. Goscha, Prince Phetsarath (1890-1959): Nationalism and Royalty in the Making of Modern Laos, Journal of Southeast Asian Studies, United Kingdom , February 2007; David K . Wyatt , Iron Man of Laos Prince Phetsarath Ratanavongsa , Tr. by John B. Murdoch , Data Paper : Number 110 Southeast Asia Studies , Cornell University, Ithaca, New York , November , 1978 .

^(٣) Grant Evans , Op . Cit, p . 76 .

^(٤) رأفت غنيمي الشيش وأخرون ، المصدر السابق ، ص ٧٥ .

نقل لاوس بشكل اساسي من حكم الاستعمار الفرنسي الى الياباني وعملت السلطات اليابانية على طرد العناصر الفرنسية من الادارة في لاوس وابقت على العناصر اللاوسية ، واكد اليابانيون موقف الحكومة الملكية في لوانغ برابانغ في استمرار مباشر للسياسات الفرنسية كما قام اليابانيون بنشر صحيفة في لاوس بعنوان (لاو تشاليون) وتعني (لاو المزدهرة) والتي حلت محل صحيفة (لاو نهى) حيث نشرت تلك الصحيفة في عددها الاول انتصار القوات اليابانية في جميع انحاء الهند الصينية ، كما منحت اليابان فيتنام وكمبوديا الاستقلال وأن لاوس ستحصل على استقلالها ايضا وتم التحرك لاستقلال لاوس برعاية اليابان في أوائل نيسان ١٩٤٥ ، بعد ان تحركت القوات اليابانية الى لوانغ برابانغ ، في ٨ نيسان اعلن ملك لوانغ برابانغ استقلال لاوس وانها اصبحت دولة مستقلة بعد ان كانت مستعمرة فرنسية^(١).

بعد إعلان الاستقلال عملت بعض الجماعات القومية اللاوسية على حماية استقلالها في مدة ما بعد الحرب العالمية الثانية حيث عملت على تدريب الاعضاء وتسليحهم واتخذوا من الجبال في شمال شرق تايلاند مقرا لهم في تلك الاثناء خططت مقاومة لاوس لمنع فرنسا من استعادة السلطة في بلدها بعد هزيمة اليابان^(٢).

في اب ١٩٤٥ ، استسلمت اليابان للحلفاء بعد ان اسقطت الولايات المتحدة الامريكية قنبلتين ذريتين على هيروشيما وناكازاكي^(٣) ، حينها عاد الفرنسيون الذين فروا بعد الهزيمة لتولي السلطة

(1) Soren Ivarsson, Creating Laos : The Making of a Lao Space Between Indochina and Siam, 1860 – 1945, Published by Nias Press, Malaysia, 2008, P . 208-209 .

(2) Meg Regina Rakow , Op . Cit, p . 98 .

(3) ج . ب . دروزيل ، التاريخ الدبلوماسي تاريخ العالم من الحرب العالمية الثانية الى اليوم ، ترجمة : نور الدين حاطوم ، ط ٢ ، دار الفكر ، ١٩٧٨ ، ص ٩٦ .

في لاوس من جديد ، لم يوافق الامير فيتساراث على رجوعهم لأنه وفقا للمعاهدة الفرنسية اللاوسية لعام ١٨٩٨ ، فقد انتهت السيطرة الفرنسية على لاوس لعدم قدرة فرنسا على حماية مملكة لوانغ برابانغ ، وإذا عادوا فسيتعين عليهم التفاوض على معاهدة جديدة وقام الامير بتعيين (نغوني سانانيكوني Ngon Sananikone) لأجراء اتصالات مع المقاطعات اللاوسية ليتأكد من موقفهم اذا كانوا يفضلون الانضمام الى مملكة لوانغ برابانغ او العودة الى حكم الفرنسيين حيث ان الامير قد اتخذ قرارا حازما بتوحيد لاوس كدولة واحدة ^(١).

جاء الرد إلى الأمير فيتساراث بالموافقة وأعلن الأمير وحدة جميع أراضي لاوس في ايلول ١٩٤٥ ثم ارسل برقية الى الملك سيسافانغ فونغ في لوانغ برابانغ ليحكم مملكة لاوس المستقلة ، الا ان قراره كان سابقا لأوانه حيث اجبر الملك من قبل المقيم الفرنسي الجديد على قبول الملك باستمرار لاوس تحت الحكم الفرنسي ^(٢)، وهكذا تلقى الامير فيتساراث برقية من الملك يقول فيها ان الملك سيجعل مملكة لوانغ برابانغ مستعمرة فرنسية ^(٣)، كان رفض الملك اما خوفا من الانتقام الفرنسي او تحت الضغط الفرنسي .

بعد اقل من شهر في ١٢ تشرين الأول ١٩٤٥ أعلن الأمير فيتساراث عن تشكيل حكومة لاوس المستقلة (لاو ايسارا) (لاو الحرة) وتم تعيين (فايا خاماو Phaya Khammao) الحاكم

(1) David K. Wyatt , Op . Cit, p . 36 .

(2) M.L. Manich , History of Laos (including the history of Lannathai, Chiengmai) , Chalmuit, 1-2 Erawan Arcade, Bangkok, 1967 , p . 324 .

(3) Ryan Wolfson-Ford , Ideology in the Royal Lao Government-era (1945-1975): a thematic approach , Doctoral thesis, University of Wisconsin -Madison , 2018 , p . 80 .

السابق لمقاطعة فيينتيان رئيس للوزراء وكانت اهداف تلك الحكومة هي انهاء الحكم الفرنسي والاعتراف بالاستقلال الكامل للاوس^(١).

لم تدم حكومة ايسارا طويلا فبحلول عام ١٩٤٦، اعيد تسليح الفرنسيين وعادوا بالقوة الى لاوس^(٢)، وبعد ان ابرم الفرنسيون اتفاق سلام مؤقت مع جمهورية فيتنام الديمقراطية (فيتنام الشمالية) بقيادة هوشي منه (Ho chi Minh)^(٣) في آذار ١٩٤٦ ركزوا على لاوس ، فاستسلمت معاقل لاو ايسارا لأسلحة وطائرات الفرنسيين واجبروا على الانسحاب الى تايلاند حيث عملوا على تجميع صفوفهم وشكلوا حكومة في المنفى^(٤).

(1) Richard Burks Verrone , Behind The Wall of Geneva : Lao Politics , American Counterinsurgency , and Why The U.S. Lost in Laos , 1961-1965 , Doctoral thesis , , University of Texas , United States of America , 2001 , p . 50 .

(2) Nicolaos D. Catsis , Examining the Impact of Colonial Administrations on Post-Independence State Behavior in Southeast Asia , Doctoral thesis, University of Temple , 2014 , p .185 .

(3) هوشي منه : قائد ثوري فيتنامي ولد في التاسع عشر من ايار ١٨٩٠ في قرية كيم لين بمقاطعة نغي ان ضمن اقليم انام في وسط فيتنام اسمه الحقيقي نغوين سينه كونغ ، سافر في بداية حياته الى الولايات المتحدة الامريكية وعمل في غسل الاطباق ، ثم سافر الى فرنسا عام ١٩١١ وعمل بصفته مساعد طباط ، عام ١٩١٤ انتقل للعيش في لندن وعمل في احد الفنادق مساعد طباط ، ثم عاد الى فرنسا بعد الحرب العالمية الاولى وشارك في تأسيس الحزب الشيوعي الفرنسي في عام ١٩٢٠ ، بعدها انتقل الى الصين وبقي هناك حتى عام ١٩٣٨ ، اصبحت رئيسا لحكومة فيتنام المعارضة للفرنسيين قبل انتهاء الحرب العالمية الثانية ، وفي عام ١٩٤٦ نشب قتال بين قواته المعروفة بالفيت منه والفرنسيين انتهى بتقسيم فيتنام الى قسمين بموجب مؤتمر جنيف عام ١٩٥٤ وأصبح هوشي منه رئيساً لفيتنام الشمالية ، قام بإرسال العديد من القوات للإطاحة بحكومة فيتنام الجنوبية المعادية للشيوعية ، ونجح في اجبار القوات الامريكية على الانسحاب من فيتنام في ٨ حزيران ١٩٦٩ وفي صباح ٢ ايلول من العام نفسه توفي هوشي منه . للمزيد ينظر : مروه يحيى حسين ، دور هوشي منه في المقاومة الفيتنامية حتى عام ١٩٦٩ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية للعلوم الانسانية ، جامعة بابل ، ٢٠٢٣ .

(4) Meg Regina Rakow , Op . Cit, P . 99-100 .

في كانون الاول ١٩٤٦، تم التوصل الى اتفاق بين الفرنسيين وحكومة لاوس الملكية بقيادة ملك لاوس (سيسافانغ فونغ) يقضي بوحدة لاوس واستقلالها وانتخاب مجلس تشريعي واجريت انتخابات الجمعية التأسيسية وتم اختيار ٤٤ نائبا لمقاعد الجمعية الوطنية واعلنت لاوس دولة ملكية تحت الحماية الفرنسية^(١).

أما بالنسبة لحركة لاو ايسارا فقد عملت مع حركة الخمير الكمبودية والمعارضة الفيتنامية الموجودة في تايلاند على صياغة مذكرة في كانون الثاني ١٩٤٧، عبروا فيها عن تطلعاتهم الوطنية بتحقيق الاستقلال الوطني وتشكيل اتحاد يضم بلدان جنوب شرق اسيا فقط وقدمت تلك المذكرة عن طريق احد زعماء حركة لاو ايسارا الى الملحق العسكري الامريكي في تايلاند وطلبوا منه ايصالها الى الامين العام للأمم المتحدة وإلى الولايات المتحدة الامريكية ، وعملوا كذلك على اجراء اتصالات مع بعض تجار الاسلحة اذ حاولوا ان يجمعوا ما بين العمل السياسي والعسكري لتحقيق استقلال لاوس كما فعلت الحركات الوطنية في معظم بلدان جنوب شرق اسيا مثل الحركة الوطنية البورمية^(٢) والكمبودية^(٣) والاندونيسية^(١) والفيتنامية^(٢) وبلدان اخرى غيرهم^(٣) .

(١) محمد حسن عبيد ، سياسة الولايات المتحدة الامريكية تجاه لاوس ١٩٥٤-١٩٦٣ ، ط ١ ، دار امجد للنشر والتوزيع ، الاردن ، ٢٠١٩ ، ص ٤٤ .

(٢) للتوسع في استقلال بورما ينظر :- ماهر جاسب الفهد ، حركة الاستقلال البورمية ١٩٤٠-١٩٤٨ ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية للعلوم الانسانية ، جامعة البصرة ، ٢٠١٥ .

(٣) للتوسع في استقلال كمبوديا ينظر : صفا محمد موسى عبود ، الحرب الفيتنامية الكمبودية ١٩٧٨-١٩٩١ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة ميسان ، ٢٠٢٤ ؛ احمد محمد حسين ، التطورات السياسية في كمبوديا (١٩٧٠-١٩٧٩) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية للعلوم الإنسانية ، جامعة ديالى ، ٢٠٢٠ .

في ١١ أيار ١٩٤٧، اصدر الملك سيسافانغ فونغ الدستور الجديد والذي منحت لاوس وفقا له وضع دولة مستقلة ضمن الاتحاد الفرنسي وتم التوقيع على الاتفاقية الفرنسية اللاوسية في باريس في ١٩ تموز ١٩٤٩، حيث اعترفت فرنسا بلاوس كدولة مستقلة ضمن الاتحاد الفرنسي ، ثم حاول الفرنسيون اقناع اعضاء حركة لاو ايسارا بالعودة الى لاوس حيث رأى الكثيرون منهم ان لاوس اصبحت الان دولة مستقلة ، فعاد الامير سوفانا فوما (Souvanna Phouma)^(١) واصبح رئيسا للوزراء ، اما الامير فيتساراث فقد شعر بالإهانة لان بعض الاعضاء ذهبوا لأبرام شروط العودة مع الفرنسيين دون اخباره ورفض العودة وقام بحل حركة لاو ايسارا ، اما بالنسبة للأمير

(١) للتوسع في استقلال اندونيسيا ينظر :- ماهر جاسب الفهد حرب الاستقلال الاندونيسية ١٩٤٥-١٩٤٩ في الوثائق الامريكية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة البصرة ، ٢٠١٠ .

(٢) للتوسع في استقلال فيتنام ينظر: لمياء محسن محمد الكناني ، سياسة الولايات المتحدة الامريكية تجاه جنوب شرق اسيا دراسة تاريخية في القضية الفيتنامية ١٩٤٥-١٩٧٥ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية للبنات ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٤ ؛ صفية سهيلات ، الثورة الفيتنامية (١٩٦٤-١٩٧٥) رسالة ماجستير ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ، جامعة محمد خيضر بسكرة ، ٢٠١٣ .

(٣) ماهر جاسب الفهد ، التطورات السياسية الداخلية في لاوس (١٩٤٥-١٩٥٤) المصدر السابق ، ص ٧٩-٨٢ .

(٤) سوفانا فوما : ولد في لوانغ برابانغ في ٧ تشرين الاول ١٩٠١ ، تلقى تعليمه في هانوي واكمل دراسته في باريس وتخرج من كلية الهندسة المدنية ، عاد الى لاوس في عام ١٩٣١ وتزوج من امرأة فرنسية ، في عام ١٩٤٥ انضم الى حركة اللاو اسارا وقام بدعم اخيه فيتساراث لتأسيس حكومة جديدة ، بعد فشل الحركة عاد الى لاوس وشكل حكومة في اذار ١٩٥٦ ثم تولى رئاسة الحكومة الائتلافية الثانية التي اقرت حياد لاوس بموجب اتفاقات جنيف لعام ١٩٦٢ ، في عام ١٩٧٤ توصل الى اتفاق مع الباثيت لاو على تشكيل حكومة ائتلافية ثالثة ، ومع اعلان جمهورية لاوس الديمقراطية الشعبية عام ١٩٧٥ رفض مغادرة لاوس واعتزل السياسة ، توفي في ١٠ كانون الثاني ١٩٨٤ . للمزيد ينظر :

Martin Stuart-Fox , Historical Dictionary of Laos , Op . Cit , p . 321-332 .

سوفانو فونغ (Souphanou Vong)^(١) فقد صمم على المقاومة حتى تحصل لاوس على الاستقلال الكامل من الفرنسيين^(٢).

غادر سوفانو فونغ مع اتباعه بانكوك وانطلقوا الى شرق لاوس وقام الأمير بدمج فصيله مع مجموعة المقاومة الشرقية وأصبح رئيساً لتحالف المقاومة الجديد الذي أطلق عليه اسم (البائيت لاو) حيث اختار سوفانو فونغ مسارا ثوريا متحالفا مع الفيتناميين سعياً لتحقيق الاستقلال الكامل بدلاً من الاستقلال البطيء مع المعتدلين تحت حكم الفرنسيين في فيينتيان وقام بتعزيز علاقاته مع (فيت منه) ومقاومة (لاو) الشرقية^(٣).

في اواخر عام ١٩٥٢ شنت القوات الفيتنامية وقوات البائيت لاو هجوماً نحو حدود لاوس بقيادة الجنرال فو نجوين جياب^(٤) (Vo Nguyen Giap)^(١)، تبعه هجوم اخر في ١٩٥٣ -

^(١) سوفانو فونغ : ولد في لوانغ برابانغ في ١٣ تموز ١٩٠٩ ، وهو الاخ الاصغر غير الشقيق للأمراء فيتساراث وسوفانا فوما ، درس في المدرسة الليسية في هانوي واكمل دراسته في باريس في الهندسة المدنية وتخرج عام ١٩٣٧ وعاد الى بلاده وتزوج من امرأة فيتنامية وهنا كانت البداية لانضمامه مع الفيتناميين ، انضم بداية الى حوكة اللاو ايسارا ثم اسس حزب البائيت لاو في هانوي عام ١٩٥٠ ، بعد تشكيل الحكومة الائتلافية الاولى ١٩٥٧ عين وزيراً للتخطيط ، وبعد اتفاق جنيف ١٩٦٢ اصبح نائب رئيس الوزراء ووزير الاقتصاد والتخطيط ، وبعد سيطرة البائيت لاو على السلطة وإعلان جمهورية لاوس الديمقراطية الشعبية عام ١٩٧٥ تقاعد سوفانو فونغ عن رئاسة الحزب عام ١٩٩١ ، توفي في ٩ كانون الثاني ١٩٩٥ . للمزيد ينظر :

P. F. Langer and J. J. Zasloff , Revolution in Laos : The North Vietnamese and the Pathet Lao , The Rand Corporation , California , 1969 , P .35-51 ; Martin Stuart-Fox , Historical Dictionary of Laos , Op . Cit , P . 318-320.

^(٢) M.L. Manich , Op .Cit , P . 327-328 .

^(٣) Richard Burks Verrone , Op . Cit , p . 55 .

^(٤) فو نجوين جياب : قائد عسكري وسياسي شيوعي ثوري فيتنامي ولد في منطقة لي ثوي في مقاطعة كوانغ بينه ضمن اقليم انام ، درس القانون في هانوي والتحق بالحزب الشيوعي الهندي الصيني ١٩٣٧ ، انتقل الى الصين عام ١٩٤٠ ، في عام ١٩٥٤ تمكن جياب بفضل خطته العسكرية وحرب العصابات من الانتصار على الجيش الفرنسي في معركة ديان بيان فو وانتصر على الأمريكان عام ١٩٧٥ وأعاد توحيد فيتنام التي كانت مقسمة الى =

١٩٥٤ والذي اجتاح فيه (فيت منه) شمال شرق ووسط وجنوب لاوس وحررت تلك الحملة مقاطعتي (فونج سالي Phongsaly وسام نيوا Xam Neua) في لاو بالإضافة إلى مناطق أخرى على حدود فيتنام ، قام الفرنسيون بتركيز قواتهم في (ديان بيان فو Dien Bien Phu) في شمال غرب فيتنام بالقرب من حدود شمال شرق لاوس فقامت قوات فيت منه بألحاق الهزيمة بالقوات الفرنسية وتم نقل حكومة المقاومة اللاوسية التي كانت لا تزال تحت التوجيه الفيتنامي الوثيق مع فيتنام الى اراضي لاوس في سام نيوا^(٢).

=قسمين شمالي وجنوبي وبعد انتهاء الحرب احتفظ بمنصبه وزيراً للدفاع ، وله العديد من المؤلفات منها كيف انتصرنا في الحرب وجيش الشعب وحرب الشعب وغيرها ، توفي جياب في هانوي في ٤ تشرين الاول ٢٠١٣ .
للمزيد ينظر : رغبة منذر هاني أحمد ، فو نجوين جياب واثره العسكري والسياسي في فيتنام ١٩١١-١٩٧٥ ، رسالة ماجستير ، كلية التربية للعلوم الانسانية ، جامعة ديالى ، ٢٠٢٢ ؛
https://en.m.wikipedia.org/wiki/V%C3%B5_Nguy%C3%AAn_Gi%C3%A1p?utm_source=chatgpt.com

^(١) محمد حسن عبيد ، المصدر السابق ، ص ٤٩ .

^(٢) P. F. Langer and J. J. Zasloff , Op . Cit , P . 71-72 .

الفصل الثاني

إعلان استقلال لاوس وسقوط حكومة سوفانا فوما (١٩٥٤-١٩٥٨)

المبحث الأول: مؤتمر جنيف والاعتراف الدولي باستقلال لاوس (١٩٥٤)

المبحث الثاني: التطورات السياسية في لاوس وسقوط حكومة

سوفانا فوما (١٩٥٥-١٩٥٨)

المبحث الأول

مؤتمر جنيف والاعتراف الدولي باستقلال لاوس ١٩٥٤

أدت الهزيمة الفرنسية في (ديان بيان فو) الى خسائر فادحة تكبدها الفرنسيون تمثلت بما يقارب ٩٠,٠٠٠ قتيل و ٦٥,٠٠٠ جريح واكثر من ٨, ٦ مليار دولار وانعكست تأثيراتها على القطاعات الشعبية والبرلمانية ، فعلى الصعيد الشعبي حدثت موجات الاحتجاج والاستنكار بين اوساط العمال والطلبة نتيجة لاستمرار الحرب في الهند الصينية ، وعلى الصعيد البرلماني ايقن اعضاء الجمعية الوطنية بأن الاقتصاد الفرنسي لم يعد قادراً على تحمل اعباء الحرب اذا استمرت لمدة اطول ^(١).

كان الاتحاد السوفيتي من جانبه قد اقترح في ٢٨ أيلول ١٩٥٣ عقد مؤتمر دولي ^(٢) يضم القوى الخمسة الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة الامريكية وفرنسا وبريطانيا والصين لأجل تهدئة الأوضاع الدولية كما اصدر رئيس الوزراء الصيني شو آن لاي(Zhou Enlai) ^(٣) بياناً دعم فيه

(١) سعد بنیان عبد السادة ، المصدر السابق ، ص ٢١٨ .

(٢) سجاد حسن علوان ، سياسة الصين الشعبية تجاه فيتنام (١٩٤٩-١٩٧٩)، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، ٢٠٢٤ ، ص ٨٢ .

(٣) شو ان لاي : ولد عام ١٨٩٨ في هوايان بمقاطعة كيانغسي من اسرة مثقفة وثرية وتلقى تعليمه في مدارس صينية وغربية ، التحق بالحزب الشيوعي الصيني عام ١٩٣١ وسرعان ما اصبح احد الاعضاء البارزين في الحزب وكسب ثقة ماو فيه ، بعد انتصار الشيوعيين في الحرب الأهلية الصينية عام ١٩٤٩ اصبح تشو كبير الدبلوماسيين في حكومته بصفته رئيساً للوزراء ، ترك بصمته في العديد من المؤتمرات الدولية مثل مؤتمر جنيف الذي انهى حكم الفرنسيين في الهند الصينية ، في عام ١٩٧٢ شخص تشو بالسرطان وتوفي بعد اربع سنوات في بكين في ٨ كانون الاول ١٩٧٦ ، للمزيد من التفاصيل ينظر : احمد علي منصور ، شو ان لاي واثره في السياسة الصينية (١٨٩٨-١٩٧٦) رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة ديالى ، ٢٠١٩ ؛

الاقتراح السوفيتي ، وفي ٩ كانون الثاني ١٩٥٤ اصدر شو آن لاي بياناً اخر أشار فيه إلى أن المشاكل الدولية في اسيا قد تطورت كثيراً ولا بد من حلها عبر التشاور بين القوى الكبرى ^(١) .

كما دعا رئيس الوزراء الهندي جواهر لال نهرو (Jawahar Lal Nehru) ^(٢) في ٢٢ كانون الثاني ١٩٥٤ الى وقف فوري لأطلاق النار في الهند الصينية وحظيت دعوته بتأييد من لدن الشيوعيين والاشتراكيين الفرنسيين وعلى اثر ذلك اضطرت الجمعية الوطنية الفرنسية الى عقد اجتماع هاجمت فيه خلال جلساتها حكومة جوزيف لانيل (Joseph Laniel) ^(٣) سيما من الحزب

^(١) سعد بنیان عبد السادة ، المصدر السابق ، ص ٢١٨-٢١٩ .

^(٢) جواهر لال نهرو : وُلِدَ جواهر لال نهرو في الرابع عشر من تشرين الثاني عام ١٨٨٩ في أناند بهاون في الله آباد، وكان شخصية بارزة ساهمت في تشكيل الهوية الحديثة للهند ، وكان نجل المحامي البارز موتيلال نهرو وسواروب راني، وقد تشرب القيم الثقافية الهندية إلى جانب المثل العليا التقدمية ، وفي سن الخامسة عشرة، ذهب نهرو إلى إنجلترا، ودرس في هارو، وكلية ترينيتي، وكامبريدج، وكلية لندن للاقتصاد ، وقد أشعلت المدة التي قضاها في إنجلترا شرارة نموه الفكري وعزفته على الحركات السياسية الهندية، الأمر الذي ترك انطباعاتاً دائماً على مثله العليا ، عاد نهرو إلى الهند في عام ١٩١٢ وبدأ حياته المهنية في المحاماة في محكمة الله آباد العليا ، ومع ذلك، سرعان ما اكتسب انخراطه في المؤتمر الوطني الهندي الأسبقية متأثراً بزعامة المهاتما غاندي، شارك بنشاط في النضال من أجل الحرية من معارضة قانون رولات القمعي إلى تحمل السجن أثناء حركة ساتياجراها الملح وحركة اتركوا الهند كرس نهرو نفسه لتحرير الهند ، تقلد منصب رئيس وزراء الهند بعد استقلال الهند ، عززت مشاركاته الدولية، بما في ذلك مؤتمر بروكسل (١٩٢٧) وزياراته إلى موسكو، رؤيته للاشتراكية والاعتماد على الذات للهند ، توفي جواهر لال نهرو في ٢٧ مايو ١٩٦٤. للمزيد من التفاصيل ينظر : انتصار علي عبد نجم المشهداني ، جواهر لال نهرو ومواقفه من القضايا العربية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة بغداد - ابن رشد ، ٢٠٠٢ ؛ محمد يونس عبد الله الياسري ، العلاقات الهندية الصينية (١٩٦٤-١٩٧٦) أطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة واسط ، ٢٠١٥ ، ص ٧ .

^(٣) جوزيف لانيل : سياسي فرنسي ولد في منطقة فيموتيرز في ١٢ تشرين الاول ١٨٨٩ ، انتخب في عام ١٩٣٢ نائباً لرئيس الجمعية الوطنية الفرنسية ، أصبح رئيساً لوزراء فرنسا خلال المدة ١٩٥٣-١٩٥٤ اسقطت حكومته عقب الهزيمة الفرنسية في فيتنام في معركة ديان بيان فو توفي في باريس في ٨ نيسان ١٩٧٥ ، للمزيد ينظر : ماهر جاسب ، التطورات السياسية الداخلية في لاوس ...، المصدر السابق ، ص ١٥٣ .

الشيوعي الفرنسي الذي اتهمها بعدم جديتها بالتوصل الى تسوية في مستعمرات الهند الصينية الفرنسية وخضوعها للضغوط الامريكية^(١).

في ٢٥ كانون الثاني ١٩٥٤ اتفق مؤتمر وزراء خارجية الدول الاربع الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة الأمريكية وفرنسا وبريطانيا في برلين على عقد مؤتمر دولي يحضره ممثلو جمهورية الصين الشعبية في جنيف لمناقشة الحل السلمي للمشكلة الكورية واستعادة السلام في الهند الصينية، وفي الخامس من آذار ١٩٥٤ افتتحت الجمعية الوطنية الفرنسية جلسة خاصة لمناقشة قضية الهند الصينية ، وفي العاشر من الشهر نفسه اقرت الجمعية الوطنية قرارا يؤيد عقد مؤتمر جنيف لإيجاد حل لإنهاء مشكلة الحرب واستعادة السلام في الهند الصينية وفيما يتعلق بتلك القضية كتب قائد الجيش الفرنسي في فيتنام (هنري نافار Henri Navarre) "لقد حقق فيت منه هدفه، السلام يعتمد عليهم فقط" والواقع ان الفيت منه كان يعلم انه عند عقد الاجتماع وبمشاركة العديد من الدبلوماسيين ومئات الصحفيين ستجد فرنسا صعوبة في رفض الشروط المقدمة خاصة بعد هزيمة فرنسا في ديان بيان فو^(٢).

ظهرت في مؤتمر برلين صعوبات عدة بينها رفض الولايات المتحدة الامريكية القيام بأية تسوية مع جمهورية الصين الشعبية او حضورها كإحدى الدول الكبرى ،إلا أن الجهود التي بذلها الاتحاد السوفيتي واصراره على ضرورة مشاركة الصين وكذلك إصرار كل من انتوني

(١) سعد بنبيان عبد السادة ، المصدر السابق ، ص ٢١٩ .

(2)Pham Duc Tuna & Tran Minh Thuan , The first Indochina war (1946–1954) and the Geneva agreement (1954), Cogent Arts & Humanities, Vol. 11, No. 1, 2024, P. 4 .

ايدن(Anthony Eden)^(١) وزير الخارجية البريطاني وبيدولت(Georges Bidault)^(٢) وزير الخارجية الفرنسي ادت الى اقناع الولايات المتحدة الامريكية بمشاركة الصين الشعبية بصفتها معنية بالمشكلة مع بقاء موقف تلك الدول تجاهها وعدم الاعتراف بها رسمياً او التعامل معها دبلوماسياً^(٣).

وقد طرح السفير الكمبودي في الولايات المتحدة الأمريكية سؤالاً بشأن مشاركة دول الهند الصينية في مؤتمر جنيف وقد ايدت الحكومة الأمريكية هذا المطلب وأكدت انه اذا تم دعوة فيتنام

(١) انتوني ايدن : انطوني ايدن (١٨٩٧ - ١٩٧٧) : سياسي بريطاني ولد في ١٢ حزيران ١٨٩٧ في ويندستون في انكلترا من عائلة محافظه من النبلاء و هو الابن الاصغر لأبيه ويليام ايدن و امه سيبيل فرانسيس غراي عضوا في مجلس اعضاء نورثمبرلاند، درس تعليمه في ساندرويد في كوبهام من عام ١٩٠٧ - ١٩١١، تعلم اللغة الألمانية و الفرنسية فضلا عن الانكليزية، درس في كلية ايتون عام ١٩١١ في علم اللاهوت، بدا خدمته العسكرية في البنادق البحرية منظمة السلاح الملكي، و في ١٩١٧ تم تنصيبه برتبة قبطان في هيئة الاركان العامة ، و في عام ١٩٣٨ تم تعيينه اصغر وزير خارجية الا انه استقال بسبب سياسة تشامبرلين لاسترضاء اوربا ، و في عام ١٩٥٦ تولى ايدن رئاسة مجلس وزراء المملكة المتحدة الى عام ١٩٥٧، و بعدها استقال من الحياة السياسية عامه و توفي في ١٤ كانون الثاني ١٩٧٧ بعد ما اصيب بسرطان الكبد. للمزيد من التفاصيل ينظر : ديفيد اوين، في المرض و في القوة : عن متلازمة الغطرسة و امراض زعماء الدول خلال الـ ١٠٠ الأخيرة، تر: يوسف الصمعان، جداول للنشر والترجمة والتوزيع، لبنان، ٢٠١٧، ص ١٧٣ - ١٧٩؛ https://ar.m.wikipedia.org/wiki/%D8%A3%D9%86%D8%B7%D9%88%D9%86%D9%8A_%D8%A5%D9%8A%D8%AF%D9%86 .

(٢) جورج بيدولت : ولد في ٥ تشرين الأول ١٨٩٩ في مولين في فرنسا خدم لمدة وجيزة مع جيش الاحتلال الفرنسي في منطقة الرور عام ١٩١٩ ، وعاد الى جامعة السوربون وحصل على شهادة في التاريخ والجغرافية عام ١٩٢٥ ، كان زعيم المقاومة الفرنسية خلال الحرب العالمية الثانية سجن في المانيا وعاد إلى فرنسا ١٩٤١ وبدا العمل في المجلس الوطني للمقاومة ، اصبح رئيسا للوزراء مرتين ، ووزير خارجية ثلاث مرات ، عارض بشدة اواخر حياته المهنية الجنرال شارل ديغول وسياسته التي اجبرته على المنفى ، توفي في ٢٧ كانون الاول ١٩٨٣ . للمزيد من التفاصيل ينظر :حسين عطيه عبد الله ، فرنسا وتسليح المانيا الغربية (١٩٥٤-١٩٥٠) مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية، مج ٨، ٤٤، ٢٠١٨، ص ٣١٣ .

<https://www.britannica.com/biography/Georges-Bidault>

(٣) سعد بنبيان عبد السادة ، المصدر السابق ، ص ٢٢١ .

وكمبوديا ولاوس فيجب دعوتهم كأعضاء كاملين وليس كمراقبين او مشاركين بأي وضع مختلف عن وضع الدول المهمة الاخرى^(١).

واثناء التحضير لمؤتمر جنيف وبعد ان تقرر مشاركة دول الهند الصينية في المؤتمر ظهرت خلافات بين المعسكرين الرأسمالي والشيوعي حول حجز مقعد لحزب الباثيت لاو على طاولة المؤتمر وبرز السؤال حول شرعية الباثيت لاو ، هل كانت حركة الباثيت لاو منظمة سياسية قانونية وشرعية تمثل شريحة كبيرة من شعب لاوس ، ام انها مجرد فرقة متمردة استخدمت كعامل شرعي لغزو فيت منه لاوس في معركتها ضد الفرنسيين ؟ فالصين والاتحاد السوفيتي يؤكدان على ان الباثيت لاو كان شرعياً وهو منظمة قانونية وجزئاً مهماً من الشعب اللاوسي ويستحق الجلوس ، أما الولايات المتحدة الاميركية وحلفائها الغربيون اكدت على ان الباثيت لاو كانت مجرد لعبة فيتنامية شمالية ولا تستحق ان تكون على الطاولة في جنيف^(٢).

وبعد تلك الاختلافات وافق الجميع على عدم توجيه دعوة الى حركة الباثيت لاو وبذلك انتصرت الولايات المتحدة الاميركية وحلفاؤها في فرض وجهة نظرهم قبيل انعقاد المؤتمر^(٣).

بدأت المرحلة الخاصة بالهند الصينية في مؤتمر جنيف في الثامن من آيار وهو اليوم التالي لسقوط ديان بيان فو واستمرت حتى الحادي والعشرين من تموز^(٤)، وفي الثالث من حزيران

(١) F.R.U.S. , 1952-1954, Indochina, Vol . xiii, Part 1 , Memorandum of Conversation, by the Director of the Office of Philippine and Southeast Asian Affairs (Bonsal) , No. 715 , Secret , Washington, 7 April , 1954 , P. 1280.

(٢) Richard Burks Verrone , Op . Cit,p.77 .

(٣) ماهر جاسب الفهد ، المصدر السابق ، ص ١٨٠ .

(٤) F.R.U.S, 1952-1954, the Geneva Conference , Vol . xvi , A. Note on Sources and Presentation of Material for the Geneva Conference on Indochina , P 397 .

١٩٥٤ اعرب رئيس الوزراء اللاوسي سوفانا فوما عن امتنانه العميق للدعم الذي قدمته الولايات المتحدة الأمريكية والمملكة المتحدة وفرنسا لعدم اعترافهم ببائيت لاو وعدم تخصيص مقعد لهم في مؤتمر جنيف وتحديد التمييز بين مشاكل لاوس وكمبوديا ومشكلة فيتنام^(١).

كان الوضع العسكري في لاوس في حزيران ١٩٥٤ هادئاً وفي الشمال مستقراً ايضاً لكن كان هناك تخوف من سيطرة الفيت منه على دلتا تونكين وحينها سيكون من الصعب الدفاع عن جنوب لاوس وستتمكن خمس فرق منهم فقط دخول جنوب لاوس بل يمكنهم إعادة احتلال مدينة (ثاخيك) بسهولة ، أما المشهد السياسي فكان مستقراً كذلك وفي نهاية حزيران غادر سوفانا فوما البلاد متوجهاً إلى باريس لإجراء مباحثات اقتصادية مع الفرنسيين ، وفي ظل تلك الظروف كشف المندوب السامي الفرنسي في لاوس في ١٩ حزيران لبعض موظفيه عن ترحيبهم بعودة الامير فيتسارات في حال قرر العودة لبلاده من منفاه الطوعي في بانكوك وبإمكانه ان يصبح رئيساً للوزراء فيها وبسهولة وبدعم شعبي ربما اكثر من الذي يحظى به الامير سوفانا فوما في حال عمل لخدمة بلاده واستقرارها وعدم مناهضة العائلة المالكة للبلاد^(٢).

وفي السياق نفسه أكد المندوب السامي لهم انه لم تكن هناك حاجة لتدخل الفرنسيين عسكرياً في حال اجمع الشعب اللاوسي على انتخاب حكومة وطنية تمثله ، لكن في حال سعت

(1) F.R.U.S ,1952-1954 ,Indochina , Vol . xiii , Part 2 , Telegram From The Chargé in Laos (Rives) to the Department of State , No . 948 , Secret ,Vientiane, June 3, 1954 , p 1662 .

(2) F.R.U.S , 1952-1954 , Indochina , Vol . xiii , Part 2 , Telegram From The Chargé at Saigon (Mcclintock) to the Department of State , No . 983 , Secret , Saigon, June 19, 1954 , P . 1721-1722 .

مجموعة صغيرة (يقصد البانثيت لاو) او الفيت منه القيام بانقلاب على حكومة لاوس فأن القوات الفرنسية ستتخذ اجراءات لحماية الحكومة القائمة^(١).

ومع انعقاد جلسات مؤتمر جنيف كشف الامير سافانغ فاثانا(Savang Vatthana)^(٢) ورئيس الوزراء اللاوسي سوفانا فوما في ٢٩ حزيران عن قرار مجلس الوزراء اللاوسي برئاسة ملك لاوس بعدم التراجع بأي درجة عن الموقف الذي اتخذه الوفد اللاوسي في البداية في جنيف وهو ان لاوس ستصر على انسحاب الغزاة الفيتناميين من اراضيها ولم تفكر في تقديم اي تنازلات للشيوخيين ، وفي السياق نفسه كشف ولي العهد عن نوايا الحكومة الفرنسية أذ كان يخشى انه في أطار وقف اطلاق النار أو الهدنة التي تشمل فيتنام قد تكون الحكومة الفرنسية الحالية على استعداد لمنح تنازلات لفيت منه والتي من شأنها ان تضر بسيادة لاوس وسلامة اراضيها ، واكد انه اذا توصل الفرنسيون الى اي اتفاق سري من ذلك النوع فإنه سينكر علناً اي ترتيب من ذلك القبيل واذا لزم الامر فأن لاوس ستقاتل بمفردها وفي مثل تلك الحالة ستوجه لاوس

(١) F.R.U.S , 1952-1954 , Indochina , Vol . xiii , Part 2 , Telegram From The Chargé at Saigon (McClintock) to the Department of State , No . 983 , Saigon, June 19, 1954 , p . 1722 .

(٢) سافانغ فاثانا :آخر ملوك لاوس ، ولد في ١٣ تشرين الثاني ١٩٠٧ في لوانغ برابانغ ، وهو الابن الاكبر للملك سيسافانغ فونغ ، تلقى تعليمه في فرنسا حيث درس القانون والعلوم السياسية ، تم تعيينه امينا عاما لمملكة لوانغ برابانغ عام ١٩٣٠ ، في عام ١٩٥٩ حكم البلاد بعد وفاة والده وتولى العرش من ذلك العام ، بعد سيطرة البانثيت لاو على الحكم في لاوس تنازل فاثانا عن العرش عام ١٩٧٥ منهيا بذلك النظام الملكي اللاوي ، اعتزل بعد ذلك في قصره في لوانغ برابانغ ولكن في اذار ١٩٧٧ بعد اندلاع نشاط المقاومة في شمال لاوس القي القبض على فاثانا وعائلته وارسل الى فيانغ كساي وهناك ورد انه لم يتلق رعاية جيدة وتوفي ربما في مارس ١٩٨٠. للمزيد ينظر :

Martin Stuart-Fox , Historical Dictionary of Laos , Op . Cit, p . 289-290 .

نداءاً فورياً لتدخل الأمم المتحدة ، ودعا سافانغ الولايات المتحدة الأمريكية الى ضرورة تقديم مساعدة مباشرة إلى لاوس دون وساطة فرنسية^(١).

وبعد تلك التصريحات أكد سافانغ في ١ تموز من العام نفسه انه استطلع شخصياً وبالتحديد قبل أربعة اسابيع لما يسمى " حكومة لاوس الحرة " فوجد فيها عناصر قليلة من الباثيت لاو لكن من يحرسها كان الفيت منه وكان الامير سوفانو فونغ عملياً هو بمثابة سجين لديهم وغير متواجد في مقر حكومته المزعومة في (سام نيو) وبعد ذلك الاستطلاع اكتشف ان قوات الفيت منه كانت تحصل على الذخائر والمواد الغذائية من جمهورية الصين الشعبية بوساطة الطرق البرية وفي حال هجومها على لاوس ستعجز حكومته على صد اي عدوان دون مساعدة خارجية^(٢).

وعلى ذلك الأساس فقد حضر وفد من الحكومة الملكية اللاوسية مؤتمر جنيف بصفته ممثلاً لمملكة ذات سيادة كاملة برئاسة فوي سانانيكون^(٣) (Phoui Sananikone)^(٤) .

(1) F.R.U.S , 1952-1954, Indochina, Vol. xiii, Part 2 , Telegram From The Chargé at Saigon (McClintock) to the Department of State , No. 1005 , Secret , Saigon, June 29, 1954 , P .1764-1765 .

(2) F.R.U.S, 1952-1954, Indochina, Vol. xiii, Part 2 , Telegram From The Chargé at Saigon (McClintock) to the Department of State , No . 1011 , Secret , Saigon, July 1, 1954 , p . 1771 .

(3) فوي سانانيكون : سياسي لاوسي ، ولد في ٦ ايلول ١٩٠٣ في فيانغ تشان وتلقى تعليمه فيها ، عمل في الادارة الفرنسية منذ عام ١٩٢٣ ، تسلم منصب رئاسة الوزراء مرتين في لاوس الأولى ١٩٥٠-١٩٥١ ، وشغل منصب وزير الداخلية والشؤون الخارجية عام ١٩٥٤ وقاد الوفد اللاوسي الى مؤتمر جنيف الاول ، بعد استقالة سوفانا فوما من حكومة الائتلاف الاولى ١٩٥٩ تسلم فومي منصب رئاسة الوزراء ، اسقطت حكومته من قبل الجنرال فومي نوسافان ، بعد سيطرة الباثيت لاو على الحكم في البلاد عام ١٩٧٥ غادر الى فرنسا وتوفي عام ١٩٨٨ . للمزيد ينظر :

Martin Stuart-Fox , Historical Dictionary of Laos , Op . Cit, p . 257-258.

(4) Office of Information Programs and Services, US Department of State Self Study Guide for Laos, Published by Department of State, Washington, 2010, p. 15.

بدأت محادثات السلام المتعلقة بالهند الصينية وجلس ممثلون عن فيتنام المقسمة فضلاً عن بريطانيا وكمبوديا وجمهورية الصين الشعبية ولاوس والاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة الأمريكية على طاولة المفاوضات في جنيف ولم يكن هناك ممثلون لحركات المقاومة اللاوسية والكمبودية^(١).

وفي نهاية شهر تموز ١٩٥٤ تبنى مؤتمر جنيف توقيع سلسلة من الاتفاقيات لوقف الأعمال العدائية في الهند الصينية والتوصل الى تسوية سياسية في فيتنام ولاوس وكمبوديا ، وتحقيق السلام فيها^(٢).

صدرت اتفاقية وقف الاعمال العدائية في لاوس في ٢٠ تموز ١٩٥٤ واكدت على ايقاف الاعمال العدائية في كل لاوس وطبقاً لمبدأ وقف اطلاق النار المتزامن في انحاء الهند الصينية يجب ان يكون وقف الأعمال العدائية متزامناً في جميع انحاء لاوس وفي جميع مناطق القتال ولجميع قوات الطرفين مع وجوب سحب قوات الفيت منه من لاوس الى فيتنام ، وبشكل وضع المتطوعين الذين تم توظيفهم في لاوس قبل اندلاع الاعمال العدائية موضوع اتفاقية خاصة ، واكدت على سحب قوات الاتحاد الفرنسي في الأراضي اللاوسية كما أكدت على ضمان الطرفين لعمليات سحب ونقل القوات واكدت على ضمان عدم قيام اي طرف بأي عمل عدائي او القيام

(1) Meg Regina Rakow , Op . Cit, p . 16 .

(2) Chae-Jin Lee , Communist China's Policy Toward Laos: A Case Study, 1954-67 , Center For East Asian Studies The University Of Kansas , Number Six , 2024 , P. 17 .

بأي عمل من أي نوع قد يعوق مثل تلك الانسحابات أو عمليات النقل ويتعين على الطرفين مساعدة بعضهما البعض قدر الإمكان في أثناء عمليات سحب ونقل القوات^(١).

كما لا يسمح للطرفين بأي تدمير أو تخريب لأي ممتلكات عامة أو أي اعتداء على حياة أو ممتلكات السكان المدنيين المحليين ولا يسمحان بأي تدخل في الإدارة المدنية المحلية، واعتباراً من تاريخ إعلان وقف إطلاق النار يحظر إدخال أي تعزيزات للقوات أو الأفراد العسكريين إلى لاوس من خارج الأراضي اللاوسية ، ومع ذلك يجوز للقيادة العليا الفرنسية أن تترك عدداً محدداً من الأفراد العسكريين الفرنسيين المطلوبين لتدريب الجيش الوطني اللاوسي في أراضي لاوس ولا يجوز أن يتجاوز عدد هؤلاء الأفراد ألف وخمسمائة ضابط وضابط صف ، كما ويحظر إنشاء قواعد عسكرية جديدة في كافة أراضي لاوس وتحتفظ القيادة العليا للقوات الفرنسية في أراضي لاوس بالأفراد اللازمين لصيانة المؤسسات العسكريةتين الفرنسييتين الأولى في (سيتو Seno) والثانية في (وادي ميكونغ) ، كما ويحظر إدخال الأسلحة والذخائر والمعدات العسكرية من جميع الأنواع إلى لاوس باستثناء كمية محددة من الأسلحة على أنها ضرورية للدفاع عن لاوس ، وفيما يخص قوات الباثيت لاو فسيحتفظون بسيطرتهم على محافظتي (فونغ سالي وسام نيوا) الواقعتين شمال شرق لاوس ، ودعت الاتفاقية أيضاً إلى ضرورة تحرير أسرى الحرب والمحتجزين المدنيين في غضون ٣٠ يوماً ومن الجانبين الفرنسي واللاوسي (الممثل بالباثيت لاو) وسترفض أية أعمال انتقامية في الجانب السياسي سواءً ضد الأفراد أو أسرهم ودعت إلى تبادل أسرى الحرب المدنيين

⁽¹⁾F.R.U.S, 1952-1954, The Geneva Conference, Vol. xvi, Agreement on the Cessation of Hostilities in Laos , No . 1036 , Geneva, 20 July 1954 , p 1521-1525.

الراغبين في الانتقال فكرياً من الأيديولوجية الشيوعية إلى أخرى غيرها وبالعكس دون أي مشكلة في ذلك^(١).

أما فيما يخص اتفاقية تحقيق السلام فقد صدرت في ٢١ من الشهر نفسه وأكدت على إنهاء الأعمال العدائية في لاوس وذلك الأمر سينفذ تحت إشراف لجنة دولية للإشراف على تنفيذ أحكام تلك الاتفاقيات كما واعترف الحاضرين باستقلال لاوس التام وسيادتها على أراضيها وستأخذ دورها الكامل بين الأمم الحرة المستقلة وبالمقابل ينبغي على لاوس اتخاذ التدابير اللازمة التي تسمح لجميع المواطنين اللاوسيين على أخذ مكانهم الطبيعي ضمن النسيج الاجتماعي في البلاد والسماح لهم بالمشاركة في الانتخابات التي سوف تجري طبقاً للدستور اللاوسي خلال عام ١٩٥٥ بالاقتراع السري وفي ظل ظروف احترام الحريات الأساسية ، وألّزمت الاتفاقية لاوس بعدم طلب المساعدة الخارجية سواء على شكل مواد عسكرية أو الاستعانة بإفراد مدربين إلا لأغراض الدفاع الضروري عن البلاد وبدرجة محدودة ، وتعهدت لاوس بعدم الانضمام لأي تحالف عسكري مع أي دولة لا ينسجم مضمونه مع ميثاق الأمم المتحدة أو لا يتلاءم مع اتفاقية وقف إطلاق النار الموقعة في ٢٠ من الشهر نفسه ، أو في حالة عدم تعرض أراضيها للعدوان أو في حال يلزمها ذلك التحالف على إنشاء قواعد عسكرية على أراضيها فذلك يعد منافياً لمبادئ اتفاقية السلام، ذلك وقد ألزمت الاتفاقية حكومة لاوس بعدم ممارسة أي أعمال انتقامية فردية أو جماعية ضد الأشخاص الذين تعاونوا بأي شكل من الأشكال مع أي طرف كان يعمل ضد الحكومة الملكية في

(١) F.R.U.S, 1952-1954, The Geneva Conference, Vol. xvi, Agreement on the Cessation of Hostilities in Laos , No . 1036 , Geneva, 20 July 1954 , p 1521-1525.

فبينت ان خلال المدة السابقة لتوقيع تلك الاتفاقية وشددت الاتفاقية على عدم ممارسة الأعمال الانتقامية بحق اسر الاشخاص المناوئين سابقا للحكومة الملكية ومن جانبها تعهدت الحكومة الفرنسية عن استعدادها لسحب قواتها من لاوس بناء على طلب الحكومة الملكية وضمن اتفاق محدد بين الجانبين وتعهدت ايضا على انها ستمضي قدما في تسوية المشكلات المرتبطة بإعادة السلام وتوطيده في لاوس من حيث مبدأ احترام استقلال لاوس وسيادة ووحدة وسلامة اراضيها وفي السياق نفسه تتعهد الحكومة اللاوسية على احترام استقلال وسيادة وسلامة اراضي كل من فيتنام وكمبوديا وعدم التدخل في شؤونها الداخلية وبالمقابل تتعهد حكومتها فيتنام وكمبوديا بنفس الالتزامات تجاه لاوس ، وأكد المؤتمرين انه سيشرف على تطبيق بنود الاتفاقيتين لجنة دولية مكونة من ثلاث دول هي كندا وبولندا والهند والتي ستكون اللجنة برئاسة^(١).

وفي نهاية المؤتمر قدم رئيس الوفد اللاوسي (فوي سانانيكون) اعلان نيابة عن حكومته اكد فيه أن الحكومة الملكية في لاوس عازمة على عدم اتباع سياسة العدوان مطلقاً ولن تسمح ابداً باستخدام أراضي لاوس في تعزيز تلك السياسة ولن تنظم الحكومة الملكية في لاوس ابدا الى اي اتفاقية مع دول أخرى اذا كانت تلك الاتفاقية تتضمن التزام الحكومة الملكية في لاوس بالمشاركة في تحالف عسكري لا يتوافق مع مبادئ ميثاق الأمم المتحدة أو مع مبادئ اتفاقية وقف الأعمال العدائية ما لم يكن أمنها مهدداً والالتزام بعدم انشاء قواعد على الأراضي اللاوسية للقوات العسكرية للقوى الاجنبية، وان الحكومة الملكية في لاوس عازمة على تسوية نزاعاتها الدولية بالوسائل السلمية حتى لا يتعرض السلام والامن والعدالة الدولية للخطر ، وخلال المدة ما بين وقف

^(١) F.R.U.S , 1952–1954, The Geneva Conference, Vol. xvi , The Final Declaration on Indochina, No. 1038 , Geneva, 21 July 1954 , p.1540-1543 .

الأعمال العدائية والتسوية النهائية للمشاكل السياسية في الهند الصينية لن تطلب حكومة لاوس مساعدات اجنبية سواء في شكل مواد حربية او افراد مدربين الا لغرض دفاعها الاقليمي الفعال والى الحد الذي تحدده اتفاقية وقف الاعمال العدائية^(١).

وبناءً على ذلك وحرصاً على ضمان الانسجام والتوافق بين شعوب المملكة عقدت الحكومة الملكية في لاوس العزم على اتخاذ التدابير اللازمة لدمج جميع المواطنين دون تمييز في المجتمع الوطني ولضمان تمتعهم بالحقوق والحريات التي ينص عليها دستور المملكة وأكدت ان جميع المواطنين اللاوسيين يحق لهم المشاركة بحرية كناخبين أو مرشحين في الانتخابات العامة بالاقتراع السري وأعلنت الحكومة علاوة على ذلك انها ستصدر تدابير لتوفير تمثيل خاص في الادارة الملكية لمقاطعتي (فونغ سالي وسام نيو) خلال المدة الفاصلة بين وقف الأعمال العدائية والانتخابات العامة لمصالح المواطنين اللاوسيين الذين لم يدعموا القوات الملكية اثناء الاعمال العدائية^(٢)، وفي ختام المؤتمر اتفق المؤتمر على ان لاوس دولة مستقلة موحدة وتعهدت جميع الدول الحاضرة على احترام سيادة واستقلال ووحدية وسلامة اراضي لاوس والامتناع عن اي تدخل في شؤونها الداخلية^(٣).

وهكذا انتهت حقبة الاستعمار الفرنسي في لاوس وأصبحت لاوس دولة مستقلة وخرجت من المؤتمر رابحة حيث حصلت على اعتراف رسمي من الدول الحاضرة باستقلالها .

⁽¹⁾F.R.U.S , 1952-1954, The Geneva Conference, Vol. xvi ,The Final Declaration on Indochina, No. 1038 , Geneva, 21 July 1954 , p .1540-1543 .

⁽²⁾F.R.U.S, 1952-1954, The Geneva Conference, Vol . xvi , Declaration by the Royal Government of Laos (Reference: Article 3 of the Final Declaration), No . 1039 , Geneva, 21 July 1954, p . 1542-1543.

⁽³⁾ Meg Regina Rakow , Op . Cit, p .107 .

المبحث الثاني

التطورات السياسية في لاوس وسقوط حكومة سوفانا فوما ١٩٥٨-١٩٥٥

بعد ان نالت لاوس الاعتراف باستقلالها في اعقاب مؤتمر جنيف ١٩٥٤، سرعان ما اصبح من الواضح ان حركة الباثيت لاو لم تكن لديها نية في الحد من نضالها من اجل السلطة الى مجرد المشاركة في السياسة في فيينتيان ، اي التنافس مع التنظيمات السياسية الاخرى في اطار النظام السياسي القائم^(١)، اما بالنسبة لحكومة لاوس الملكية فقد عملت على عدم انجاح المفاوضات مع الباثيت لاو وذلك من خلال طرح مطالب تعجيزية متنوعة ومتعددة مستهدفة من وراء ذلك احباط المحادثات الثنائية وايجاد ذريعة تتمسك بها لإشعال نيران حرب اهلية في البلاد^(٢)، وظلت ترفض مشاركة الباثيت لاو في السلطة خوفا من قوة شخصية زعيمها الامير سوفانو فونغ ومما شجعها على ذلك الرفض هو دور رجال مخابرات الولايات المتحدة الأمريكية السريين الذين كانوا يتخفون من تسلل العناصر الشيوعية للحكومة^(٣).

وبمرور الوقت اصبح هناك خطان فكريان واضحان فيما يتعلق بالباثيت لاو ، ففي آيلول ١٩٥٤، اتخذ سوفانا فوما بصفته رئيسا للوزراء الخطوات الأولى نحو فتح المفاوضات ، ولكن

(١) P. F. Langer and J. J. Zasloff , Op . Cit,p.80.

(٢) محمد حسن عبيد ، المصدر السابق ، ص ١٠٧ .

(٣) فايز صالح ابو جابر ، المصدر السابق ، ص ١٢٧ .

حكومته انهارت بعد اغتيال كو فورافونغ (Kou voravong)^(١) وزير الدفاع الذي كان يتفق مع سوفانا فوما بشأن الحاجة الى خط توفيق مع البائث لاو^(٢).

في تشرين الثاني ١٩٥٤ تشكلت حكومة جديدة تحت قيادة كاتاي دون ساسوريث (Katay Don Sasorith)^(٣) وتم نقل المسؤولية الحكومية من الامير سوفانا فوما الى كاتاي واصبح الامير

^(١) كو فورافونغ : ولد في كانون الاول ١٩١٤ في سافاناخيت جنوب لاوس وكان جده رئيس للمنطقة نشأ في سافاناخيت وتلقى تعليمه الابتدائي هناك ، ثم ذهب الى فيينتيان للدراسة في كلية اوغست بافي تخرج في عام ١٩٣٣ ، ثم شغل مناصب ادارية مختلفة في عام ١٩٤١ اصبح نائب لحاكم فيينتيان ، ايد كو الحكم الذاتي التقدمي الذي شجعتة فرنسا ، وكان يعارض الحركة القومية لاو ايسارا ، عُيّن حاكماً لمقاطعة فيينتيان منذ اواخر عام ١٩٤٥ ، وانشأ كو حرسا مدنيا وقاد النضال السياسي والعسكري للملكيين من العاصمة المحتلة في مواجهة ايسارا والصينيين والفيت منه الذين سيطروا على المدن الرئيسية في البلاد ، في عام ١٩٤٧ تم تشكيل حكومة جديدة في لاوس وتم اسناد وزارتين الى كو ، شارك في تأسيس اول حزب سياسي لاوسي معترف به رسميا ثم اسس حزبه الخاص ، شارك في الوفد اللاوسي لمؤتمر جنيف ، توفي على اثر اغتياله بعد اصابته برصاصة في ظهره وتوفي في مستشفى ماهوسوت في فيينتيان في ١٨ ايلول ١٩٥٤ . للمزيد ينظر :

Martin Stuart-Fox , Historical Dictionary of Laos , Op. Cit , p .169 ;

https://en.m.wikipedia.org/wiki/Kou_Voravong

^(٢)E. H. S. Simmonds , The Evolution of Foreign Policy in Laos since Independence , Modern Asian Studies , Vol. 11, No. 1, Cambridge University , 1968 , P.6 .

^(٣) كاتاي دون ساسوريث : سياسي لاوسي ، ولد في منطقة باكسي في فيينتيان في ١٢ تموز ١٩٠٤ درس في هانوي ، عمل خلال المدة (١٩٢٦-١٩٤٥) في بريد الخدمة المدنية في الادارة الفرنسية للاوس ، وخلال سنوات الحرب العالمية الثانية اصبح الناطق الرسمي باسم حركة المقاومة الوطنية ، انضم لحركة اللاو ايسارا ، تسلم منصب وزارة المالية في الحكومة المؤقتة في لاوس في ١٩٤٥ وبقي في منصبه هذا في حكومة المنفى في تايلاند بعد سيطرة الفرنسيين مرة اخرى على لاوس في عام ١٩٤٦ ، وبعد ثلاث سنوات عاد الى بلاده فاز في انتخابات الجمعية الوطنية عام ١٩٥١ ، تسلم رئاسة الحزب التقدمي عام ١٩٥٤ ، وفي العام نفسه تسلم منصب رئاسة الوزراء وظل للمدة (١٩٥٤-١٩٥٦) وكان يخشى من حركة البائث لاو لكنه في المقابل حصل على الدعم العسكري اللازم من الولايات المتحدة الامريكية ، صار نائبا لرئيس الوزراء ووزيرا للدفاع والداخلية في ظل حكومة فوي سانانيكون ، توفي في ٢٩ كانون الاول ١٩٥٩ في فيينتيان . للمزيد ينظر :

Martin Stuart Fox ,The French in Laos ,Op . Cit,p .148 ؛ Christopher E. Goscha , Historical Dictionary Of The Indochina War (1945-1954) ،Nias Press , Nordic Institute of Asian Studies , 2011 , p .239 .

سوفانا فوما وزيرا للدفاع في الحكومة الجديدة ، وبدأت الحكومة الجديدة محادثات مع الباثيت لاو في مطار (بلاين اوف جارس Plain of Jars) في شمال شرق لاوس في كانون الثاني ١٩٥٥ ، وكانت محادثات طويلة ومضنية وفي اذار تم نقل المحادثات الى فيينتيان وهناك تعثرت المحادثات وكانت القضية الرئيسية هي حق الحكومة في تولي ادارة مدينتي سام نياو وفونغ سالي قبل الانتخابات العامة المقرر اجراؤها في آب ، واكد (كاتاي) ان ذلك ضروري اذا كان من المقرر اجراء الانتخابات على النحو اللائق اما الباثيت لاو فقد رفضوا ذلك الطلب لان المقاطعات بحسب اتفاقية جنيف كانت ملكا لهم الى ان يتم التوصل الى تسوية سياسية كاملة^(١).

استمرت المفاوضات بين حكومة لاوس الملكية والباثيت لاو بشكل متقطع من كانون الثاني الى نيسان ١٩٥٥ وفي مراحل مختلفة قدمت فيها الباثيت لاو سلسلة من المطالب من اجل التوصل الى تسوية سياسية مع حكومة لاوس الملكية فقد طالب سوفانو فونغ بوضع متساو مع حكومة لاوس الملكية واقامة علاقات دبلوماسية مع الصين وفيتنام الشمالية وطلب كايسون فومفيهان (Kaysone Phomvihane)^(٢) ممثلاً لقيادة الباثيت لاو من حكومة لاوس الملكية ابعاد

^(١) Hugh Toye, Op . Cit, p 108 .

^(٢) كايسون فومفيهان : وهو شيوعي لاوي وهو الحليف الاكثر ثقة لدى فيتنام الشمالية وهو ابن موظف حكومي فيتنامي وام لاوية ولد في ١٣ كانون الاول في مقاطعة سافاناخيت تابع دراسته الثانوية في مدرسة ليسيه في هانوي والتحق بكلية الحقوق في هانوي ايضا ، انضم الى لاو ايسارا في منتصف عام ١٩٤٥ ثم في لجنة الامير سوفانو فونغ من اجل لاوس مستقلة ، في عام ١٩٥٦ ومع تشكيل الجبهة الوطنية اللاوية انتخب كايسون نائبا لرئيسها ، في عام ١٩٥٩ تولى كايسون قيادة القوات المسلحة للجبهة الوطنية اللاوية ، ومع اعلان جمهورية لاو الديمقراطية الشعبية في كانون الاول ١٩٧٥ اصبح كايسون رئيس وزراء للحكومة الجديدة بالإضافة الى منصبه كأمين عام لحزب لاو الديمقراطي الشعبي ، في اب ١٩٩١ خلف سوفانو فونغ كرئيس للدولة ، في العام الأخير =

نحو ثلاثة الاف من قوات الكومينتانغ التي زعمت الولايات المتحدة انها نقلتها من بورما الى شمال لاوس ، واقترح العقيد (سينجكابو تشو فلاماني) تشكيل حكومة ائتلافية مع حكومة لاوس الملكية ، رفض رئيس الوزراء المناهض للشيوعية كاتاي كل تلك المقترحات التي تقدم بها الباثيت لاو ، وابدى استعداداه للاعتماد على المساعدات العسكرية الامريكية لحل قوات الباثيت لاو وردع التدخل من جانب هانوي وبكين وفي مذكراته ورسائله التي قدمها الى اللجنة في نيسان اعلن ان المفاوضات في لاوس تعرقلت لأن زعماء الباثيت لاو لا زالوا تحت يعدون انفسهم تحت سلطة القيادة العليا (الفيت منه) كما قال ان فييتام الشمالية انتهكت اتفاقيات جنيف في مناسبات عديدة بإرسال جنود الفيت منه الى لاوس^(١).

كان رئيس الوزراء (كاتاي دون ساسوريث) سبق وإن بين في حديث خاص مع ممثلي حكومة الولايات المتحدة أن الباثيت لاو أبدوا رغبتهم في إعادة دمجهم بكل إخلاص في المجتمع الوطني وبالتالي فذلك يجعله يحتفظ بالأمل في إمكانية فصلهم عن الفيتناميين والتوصل إلى تسوية معقولة ، من ناحية أخرى توقع (فوي سانانيكون) إن الباثيت لاو سوف يماطلون لأطول مدة ممكنة ويشك في أية تسوية ، وذكر فوي في نفس الاجتماع انه إذا لم يتم التوصل إلى أي اتفاق مع الباثيت لاو فإن هيئة الأركان العامة سوف تضع الخطط ويتم تجميع القوات المسلحة جنوب المقاطعتين بينما لم يذكر كاتاي أي تحركات عسكرية ولكنه قال أن الفشل في التوصل إلى اتفاق

=من حياته ومع استيلاء مرض السرطان عليه لجأ كايسون الى التأمل البوذي ، توفي في ٢١ تشرين الثاني ١٩٩٢. للمزيد ينظر :

Christopher E. Goscha , Op . Cit, p . 238 ; Martin Stuart-Fox , Historical Dictionary of Laos , Op . Cit, p . 148-149-150.

⁽¹⁾ Chae-Jin Lee , Op . Cit,p. 24 .

من شأنه أن يثبت استمرار تدخل الفيتناميين وأن المشكلة سوف تعود إلى المحكمة الجنائية الدولية^(١).

ومن ناحية أخرى اندلعت اشتباكات عسكرية بين قوات الحكومة الملكية وقوات الباثيت لاو مما أدى إلى خلق حالة من التوتر وكان من حسن الحظ أن اللجنة الدولية للإشراف والمراقبة نجحت في منع نشوب صراع عسكري أكثر خطورة وساد السلام ^(٢) .

وفي ٩ تشرين الأول ١٩٥٥، أجرى كاتاي والأمير سوفانو فونغ محادثات في مدينة (رايغون Rangoon) جنوب ميانمار واستمرت حتى ١١ تشرين الأول وتمكن الطرفان من التوصل إلى توقيع اتفاق نص فقط على وقف الأعمال العدائية بين الطرفين دون ذكر الخلافات الحقيقية التي هي محل نزاع ، أي أن الطرفين لم يتوصلا إلى أي اتفاق فيما يتعلق باستعادة إدارة المملكة في مقاطعتي سام نيوا وفونغسالي فضلا عن الانتخابات العامة فضلا عن حل مسألة القوات القتالية اللاوسية^(٣).

وفي كانون الأول ١٩٥٥، أجرت حكومة كاتاي دون أن تستجيب لمطالب الباثيت لاو بمراجعة القانون الانتخابي ودون انتظار إعادة توحيد البلاد انتخابات برلمانية منفصلة في المقاطعات العشر الخاضعة لسيطرة الحكومة ولكن النتائج كانت مخيبة للآمال بالنسبة لكاتاي ،

^(١)F.R.U.S , 1955–1957, East Asian Security; Cambodia; Laos, Vol. xxi, Telegram From the Legation in Laos to the Department of State , No . 261 , Vientiane, January 11, 1955 , p . 580 .

^(٢)Nina S. Adams and Alfred W. McCoy , War and Revolution : Laos: War and Revolution , First Edition , Harper Colophon Books , New York , 1970 , P.130.

^(٣)安娜的檔案 DuXiu 系列，印度支那問題資料，老撾問題大事記，(一九五四年七月一九七二年底)，頁 . 4 .

ورفضت الجمعية الوطنية المنتخبة حديثا إعادة تعيينه رئيس للوزراء وبعد أزمة وزارية تشكلت حكومة جديدة برئاسة الأمير سوفانا فوما مرة أخرى وأعلنت الحكومة الجديدة أن شغلها الشاغل هو انتخاب حكومة جديدة للبلاد^(١).

وفي كانون الثاني ١٩٥٦، عقدت حركة الباثيت لاو مؤتمرها التأسيسي وأسسوا حزبا سياسيا بأسم الجبهة الوطنية اللاوية وكان المقصود من ذلك الحزب الجديد الذي حل محل جمعية (نيو لاو ايسارا) ان يشكل منظمة جماهيرية تجتذب طبقات مختلفة من السكان اللاويين وغير اللاويين وقد انتخب الأمير سوفانو فونغ رئيسا لها^(٢).

وفي آذار ١٩٥٦، شكل سوفانا فوما حكومته الجديدة واصبح رئيس وزراء الحكومة الملكية في لاوس ، وصرح أثناء تقديمه برنامجه الحكومي إلى الجمعية الوطنية أن الحكومة الملكية اللاوسية لن تدخر أي جهد لتحقيق التوافق المتناغم الذي يأمله الجميع في المفاوضات مع الباثيت لاو وستكون لاوس مخصصة للمبادئ الخمسة للتعايش السلمي التي أعلنها رئيس الوزراء نهرو وشو أن لاي وتعارض كل تدخل أجنبي في شؤونها وتسعى جاهدة للحفاظ على علاقات ودية مع الأصدقاء وخاصة الجيران، وبعد ان شكل سوفانا فوما حكومته أقترح حزب الباثيت لاو استئناف المفاوضات في نهاية شهر آذار، وفي الثامن والعشرين من شهر ايار أصدر سوفانو فونغ بيانا بشأن تحقيق إعادة توحيد لاوس سلميا في ظل الوضع الحالي وأشار البيان إلى أنه ينبغي على لاوس أن تلتزم بسياسة السلام والحياد خارجيا وأن تنفذ اتفاق الهدنة بشكل صحيح

(1) Nina S. Adams and Alfred W. McCoy ,Op . Cit, p 130.

(2) P. F. Langer and J. J. Zasloff , Op . Cit,p. 82 .

داخليا وأن تعقد اجتماعات تشاورية من جديد وأن تقدم تنازلات متبادلة وأن تسعى إلى إعادة توحيد البلاد وفقا لمبادئ اتفاق جنيف^(١).

وفي المدة من الأول الى العاشر من آب ١٩٥٦ ، دارت محادثات بين وفدي حزب باثيث لاو والحكومة الملكية في فيينتيان سعياً للتوصل الى اتفاق من شأنه ان ينهي الحرب الاهلية وتقسيم البلاد ومثل الامير سوفانا فوما ومعه عدد من كبار المسؤولين في حكومة لاوس الملكية الجانب الحكومي في حين تحدث الامير سوفانو فونغ ومعه بعض كبار مساعديه ومن بينهم (فومي فونجفيتشيت Phoumi Vongvichit ونوهاك Nouhak) بأسم حزب الباثيث لاو^(٢).

وتم الاتفاق على الاعلانات المشتركة في غضون ثمانية ايام وقد اشارت تلك التصريحات إلى الأساس المطلوب لوقف دائم للأعمال العدائية ودخول المنظمات السياسية في لاوس في النشاط السياسي بشكل قانوني وخضوع المقاطعتين وقوات جيش التحرير الشعبي لسلطة الحكومة الملكية ، وكان من المقرر ان تجري الانتخابات في جميع انحاء المملكة مع تصويت النساء والرجال بالاقتراع السري وكان من المقرر ان يتم تمثيل الرابطة الوطنية للإصلاح والتنظيم في حكومة اتحاد وطني تتبع سياسة الحياد والسلام^(٣).

(١) 史雪莲，挫败中立:1954—1964年的老挝与冷战，1次印刷，江苏人民出版社，江苏凤凰扬州鑫华印刷有限公司，2017年7月第，页.99.

(٢) General CIA Records , Report , The Communist Advance Towards Power In Laos , Techniques and Methods Used by the Pathet Lao to Achieve a Favorable Agreement with the Royal Laotian Government , No. 2 , December 1, 1956 , P.16.

(٣) Macalister Brown and Joseph J. Zasloff , Apprentice Revolutionaries: The Communist Movement In Laos, 1930-1985, First printing, Hoover Institution Press Stanford University, Stanford, California , United States of America, 1986 , P.61.

وعلى صعيد السياسة الخارجية ساهم سوفانا فوما في تهيئة جو من المصالحة من خلال زيارته لكل من بكين وهانوي في اواخر اب ١٩٥٦ برفقة كاتاي أذ حصل على تصريحات باحترام استقلال لاوس وسلامة اراضيها^(١)، واغتتم الصينيون الفرصة لإظهار نواياهم السلمية وتشجيع الانسجام الداخلي في لاوس واقامة علاقات رسمية مع حكومة جمهورية لاوس ومن جانبه سعى سوفانا فوما إلى الحصول على تأكيدات شخصية من الزعماء الصينيين بأنهم سوف يشجعون البانثيت لاو وهانوي على الالتزام باتفاقيات فيينتيان والعيش في سلام مع حكومة لاوس الملكية^(٢).

ولقد صرح سوفانا فوما بصراحة في مأدبة اقامها (شو آن لاي) قائلاً " ان لاوس لا تستطيع ان تتوقع ان تعيش في سلام إلا بفضل حسن نية واخلاص الدول المحيطة بنا والتي تعتمد على الصين من بينها " ورد الصينيون بتعهدهم باحترام مبادئ التعايش السلمي ودعم جهود سوفانا فوما من اجل الوحدة الوطنية والتعاون الدولي وأشار (شو آن لاي) الى ان شعبي الصين ولاوس ليسا جيرانا فحسب بل انهما ايضا اقارب واكد انه لم يحدث قط اي صراع بين البلدين كما قال ماوتسي تونغ(Mao Zedong)^(٣) ان الصين ولاوس لا بد وان تبدأ في تجديد صداقتهما التاريخية

(1) Macalister Brown and Joseph J. Zasloff , Op . Cit , p. 61.

(2) Chae-Jin Lee , Op . Cit, p.32 .

(3) ماوتسي تونغ : سياسي صيني ولد عام ١٨٩٣ في اقليم هونان ودرس فيه ، انظم عام ١٩١١ الى جانب القوات الثورية وشارك في الثورة ضد امبراطورية المانشو ، عام ١٩١٥ انظم الى حزب الكومنتانغ ، وكان احد الاعضاء المؤسسين للحزب الشيوعي الصيني عام ١٩٢١ بتوليته منصب رئيس الحزب في اقليم هونان ، اصبح رئيس جمهورية الصين الشعبية عام ١٩٤٩ وبقي في منصبه حتى استقالته عام ١٩٥٨ مع احتفاظه بمنصب زعيم الحزب الشيوعي ورئيس اللجنة المركزية له ، توفي في بكين ١٩٧٦ . للمزيد ينظر : سها عادل عثمان البياتي ، ماوتسي تونغ ودوره السياسي في الصين ١٩٢١-١٩٧٦ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية للعلوم الانسانية ، جامعة بابل ، ٢٠١٤ .

على اساس التعايش السلمي ، وفي المقابل اعترف سوفانا فوما بأهمية العلاقات الصينية اللاوسية التاريخية ، اثبتت تلك الزيارة انها مثمرة وتم توقيع بيان مشترك في الخامس والعشرين من شهر اب تضمن ثلاث نقاط اتفاق متبادل اولاً أعلنت لاوس أنها تنتهج سياسة السلام والحياد وانها ترفض الانضمام إلى أي تحالف عسكري ما دام امنها لا يشكل تهديداً وانها ترفض انشاء اي قاعدة عسكرية اجنبية على اراضيها غير تلك المنصوص عليها في اتفاقيات جنيف واكدت الصين بدورها احترامها ودعمها لتلك السياسات ، ثانياً تعهدت الحكومتان بتطوير علاقات حسن الجوار وفقاً للمبادئ الخمسة للتعايش السلمي وتعزيز العلاقات عبر الحدود الصينية اللاوسية بكل السبل الممكنة ، ثالثاً اتفقتا على تطوير العلاقات الاقتصادية والثقافية لصالح البلدين ، وبصرف النظر عن البيان المشترك اعرب سوفانا فوما عن استعدادها لقبول عرض المساعدات الاقتصادية الصينية واقترح ان ترسل الحكومة الصينية ممثلين الى لاوس لإجراء تحقيق مباشر في التخطيط الاقتصادي اللاوسي^(١).

وخلال يومي ٢٨-٢٩ من آب ١٩٥٦ ، قاد رئيس الوزراء سوفانا فوما وفداً من الحكومة الملكية اللاوسية لزيارة فيتنام وأصدروا بياناً مشتركاً اكدوا فيه ضرورة تنفيذ اتفاق جنيف بشكل كامل في لاوس وفيتنام وسوف تعمل الدولتان على تطوير العلاقات على اساس المبادئ الخمسة للتعايش السلمي^(٢).

(1) Chae-Jin Lee , Op . Cit, p.32 -33.

(2) 安娜的檔案 DuXiu 系列 , 前引书 , 页 . 7.

كان الإعلان بعدم الانحياز الصارم سياسة طبيعية بالنسبة للاوس ولكن سرعة التغيير عن نهج كاتاي في العلاقات الدولية احدث صدمة عميقة في تايلاند والولايات المتحدة وكان عزل هذين البلدين سبباً في الحد من النجاح العملي لسياسة سوفانا فوما رغم انه لم يعكس بالضرورة حكمتها النظرية^(١).

وعلى الصعيد الداخلي اسفرت اجتماعات بين الوفدين اللاوسيين في كانون الاول ١٩٥٦، عن اتفاق على حقوق حزب الباثيت لاو في ممارسة الانشطة السياسية مثل اي حزب سياسي لاوسي اخر والوعد بأنه بعد تشكيل الحكومة الائتلافية ستخضع الادارة وكذلك القوات المقاتلة في مقاطعتي (فونغ سالي وسام نيوا) لسلطة الحكومة الجديدة^(٢).

وفي اواخر كانون الأول وقع سوفانا فوما وسوفانو فونغ بياناً مشتركاً في فيينتيان وذكرى فيه انهما قررا بالأجماع توسيع المملكة الحالية وتشكيل حكومة ائتلافية قبل اجراء انتخابات تكميلية من اجل تحقيق مبدأ عمل الجانبين على بناء وطن موحد وتعزيز حل القضايا الاخرى^(٣).

وفي كانون الثاني ١٩٥٧، تجددت المحادثات بين الحكومة اللاوسية والباثيت لاو ولم تحقق أي نتائج ايجابية وذلك مما أثار استياء الولايات المتحدة الأمريكية كونها لم تكن راضية عن

(1) E. H. S. Simmonds ,Op . Cit,p 11 .

(2) Timothy Neil Castle , At War In The Shadow Of Vietnam: United States Military Aid To The Royal Lao Government 1955-75 , A Dissertation Doctor , University Of Hawaii , 1991 , P.43.

(3) 安娜的檔案 DuXiu 系列，前引书，页 . 8 .

سياسات سوفانا فوما وتقربه من الشيوعية^(١)، وفي شباط استؤنفت المفاوضات وتم التوقيع على اتفاق بشأن طرائق اجراء الانتخابات^(٢).

كانت المفاوضات بين اللاوسيين لا تزال تواجه العديد من الصعوبات التي تعوقها ، ففي آذار ١٩٥٧، أعلن الأمير سوفانو فونغ عن رغبته في اقامة علاقات دبلوماسية مع لاوس وطالب الصين وموسكو وهانوي بالاعتراف بها ، كما قدمت الصين عرضاً بتقديم مساعدات اقتصادية كبيرة الى لاوس^(٣).

وفي ظل تلك الظروف افتتحت الجمعية الوطنية جلساتها في الحادي عشر من اذار ١٩٥٧، وكان الامير سوفانا فوما يمر بصعوبات من اجل الدفاع عن سياسته وفي خطاب له امام الجمعية الوطنية انتقد ما اسماها بسوء النية لدى الباثيت لاو وطلباتهم الباهظة وفيما يتعلق بالمساعدات الصينية فقد اعتبرها مسألة سابقة لأوانها وهو يتمنى ان تتبع لاوس سياسة حيادية وان لاوس سوف ترفض المساعدات الخارجية غير المشروطة^(٤).

(١) محمد حسن عبيد ، المصدر السابق ، ص ١٢٦ .

(2) Joseph J. Zasloff and Leonard Unger , Laos: Beyond the Revolution 1st edition , Macmillan Academic And Professional LTD , London , 1991 , P.253.

(3) Nina S. Adams and Alfred W. McCoy, Op . Cit, p .146-147.

(٤) محمد حسن عبيد ، المصدر السابق ، ص ١٢٦ .

وفي نيسان اصدر سوفان فونغ بياناً على مذكرة القوى الغربية للحكومة الملكية في لاوس^(١) في ١٦ نيسان مشيراً الى ان الغرض من تحرك القوى الغربية هو زرع بذور الانقسام بين الحكومة الملكية على الغاء الاتفاق الذي تم التوصل اليه مع القوات المقاتلة اللاوسية^(٢).

وفي مواجهة الخلافات داخل الحكومة بشأن انشاء حكومة ائتلافية عقدت الجمعية الوطنية اللاوسية اجتماعاً في آيار ١٩٥٧ لمناقشة القضية اللاوسية ، صوتت الجمعية الوطنية اللاوسية على منح الثقة لحكومة (فوما) ودعمها لمواصلة المفاوضات مع الباثيت لاو بشأن تشكيل حكومة ائتلافية ولكن فوما لم يستطع قبول الاغلبية الضئيلة من تصويت الثقة به فقدم استقالته^(٣).

وبعد أزمة وزارية استمرت شهرين لم يتمكن فيها معارضو سوفانا فوما من تشكيل وزارة ، عاد (سوفانا فوما) الى منصب رئيس الوزراء في اب ، وفي ايلول تجددت المحادثات بين الحكومة اللاوسية والباثيت لاو وادت الى توقيع اتفاقيات فيينتيان في الثاني من تشرين الثاني ١٩٥٧ ، نصت المادة الاكثر اهمية على الجانب العسكري على دمج ١٥٠٠ رجل من وحدات الباثيت لاو في الجيش الملكي اللاوسي وتسريح القوات المتبقية ، ونصت الاتفاقيات السياسية على دمج ادارة المقاطعتين الخاضعتين لسيطرة الباثيت لاو بعد انشاء حكومة الاتحاد الوطني وتم التوصل الى

(١) أرسلت حكومات الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا ثلاث مذكرات متطابقة الى الحكومة الملكية في لاوس بشأن التدخل في المفاوضات الثنائية بين لاوس والصين ، وأكدت المذكرة "ان القوات القتالية اللاوسية تحاول فرض شروط اضافية على قبولها لسلطة الحكومة الملكية ومشاركتها في الحياة العامة للبلاد ، بغض النظر عن تلك الاتفاقيات وقرارات اللجنة الإشرافية الدولية " وجاء في البيان " ان حكومة الولايات المتحدة ترحب بالموقف الحازم لمملكة لاوس وتعتقد ان الحكومة الملكية سوف تستمر في الحفاظ على هذا التصميم "

安娜的檔案 DuXiu 系列，前引书，页 . 9 .

(2) 同上，页 . 9 .

(3) 史雪莲，前引书，页 . 102 .

حل وسط يقضي بأن تحصل مقاطعة (سام نيوا) على حاكم ملكي لاوسي ونائب من الباثيت لاو (فونغ سالي) حاكم من الباثيت لاو ونائب ملكي ، ومنحت مواد أخرى حزب الجبهة الوطنية اللاوسية حرية ممارسة الحقوق الديمقراطية في جميع أنحاء البلاد^(١).

وفي الثامن عشر من تشرين الثاني ١٩٥٧ أعاد الأمير سوفانو فونغ رسمياً مقاطعتي فونغسالي وسام نيوا الى سلطة الملك وفي اليوم التالي وافقت الجمعية اللاوسية بالأجماع على حكومة ائتلافية (حكومة الاتحاد الوطني) وضمت الحكومة اثنين من اعضاء باثيت لاو الامير سوفانو فونغ وزير التخطيط (وفومي فونجفيتشيت) وزير الدين والفنون الجميلة^(٢).

وبحلول كانون الثاني ١٩٥٨ دخل الجيش الملكي اللاوسي مقاطعتي فونغسالي وسام نيوا وفي الثامن عشر من شباط اقيمت مراسم خاصة في سهل (الجرار) حيث تم دمج ١٥٠٠ جندي من وحدات الباثيت لاو في الجيش الملكي اللاوسي وتمت احالة ٤٢٨٤ جندياً آخرين للتسريح وفي اجواء هادئة ، حيث جرت الانتخابات في ايار ١٩٥٨ ، وفاز حزب الجبهة الوطنية اللاوسية بتسعة مقاعد من اصل ٢١ مقعداً متنافساً عليها ، ولم يشكل ذلك الانتصار اي تهديد مباشر للملكيين حيث لم يسيطر حزب الباثيت لاو وحلفاؤه الا على ثلاثة عشر مقعداً من اصل ٥٩ مقعداً في الجمعية ولكن العديد من المؤيدين للغرب كانوا متوترين ، وبعد وقت قصير من الانتخابات دعا سوفانا فوما إلى تأجيل اعمال لجنة المراقبة الدولية لأن لاوس اوفت بكامل التعهدات التي قطعتها في جنيف بإجراء الانتخابات^(٣).

(1) Nina S. Adams and Alfred W. McCoy, Op . Cit, p.147.

(2) Ibid ,p 147.

(3) Ibid ,p. 148-149.

ارسل سوفانا فوما الى اللجنة خطابا نصه " كان من دواعي شرفي ان ابلغكم ان حكومة جمهورية لاوس تعتبر تنفيذ اتفاق وقف الاعمال العدائية في لاوس قد تم بالكامل فضلاً عن الوفاء بجميع الالتزامات التي تعهدت بها تلك الحكومة في مؤتمر جنيف"^(١).

وعلى الرغم من احتجاجات المندوب البولندي اجلت لجنة المراقبة الدولية اعمالها الى اجل غير مسمى في العشرين من تموز ١٩٥٨^(٢).

وكان أول رد فعل على نتائج الانتخابات هو تشكيل اتحاد بين الاحزاب السياسية غير الشيوعية وذلك بأن قام حزب (فوي سانانيكون) المستقل بالائتلاف مع حزب (كاتاي دون ساسوريث) القومي في كتلة واحدة باسم تجمع دولة الشعب الذي تم الاعلان عنه في أوائل حزيران وقد اقسم هؤلاء على شن الكفاح ضد ما اسموه الشيوعية والتخريب^(٣).

أما بالنسبة للولايات المتحدة الأمريكية فأنها كانت تعمل على اقامة نظام سياسي موالي للغرب وقد عبرت عن استيائها من نتائج الانتخابات بطريقتين فقد ساندت وكالة الاستخبارات المركزية الجناح اليميني اللاوسي في تشكيل لجنة الدفاع عن المصالح الوطنية في حزيران ومن ثم امتنعت عن دفع المساعدات للحكومة الملكية وهي ضربة قاسية لاقتصاد لاوس ، فلم يكن أمام رئيس الوزراء سوفانا فوما إلا تقديم استقالته في الثالث والعشرين من تموز ١٩٥٨^(٤).

(1) F.R.U.S, 1958–1960, East Asia-Pacific Region; Cambodia; Laos, Vol. Xvi ، Editorial Note ,NO . 180 , p . 452 .

(2) Nina S. Adams and Alfred W. McCoy, Op . Cit, p.149.

(3) محمد حسن عبيد ، المصدر السابق ، ص ١٤٣ .

(4) Nina S. Adams and Alfred W. McCoy, Op . Cit, p.149 .

وبعد استقالة سوفانا فوما كلف الملك (سيسافانغ فونغ) (فوي سانانكون) الموالي للغرب بتشكيل الحكومة الجديدة في اب ١٩٥٨ ، والتي ضمت اربعة اعضاء من لجنة الدفاع عن المصالح الوطنية المناهضة للشيوعية والمعروفة ايضاً باسم الشباب وفي تلك الحكومة الجديدة اسقط (فوي) (سوفانو فونغ) (وفومي فونجفيتشيت) وعين (سوفانا فوما) سفيراً في فرنسا وردت الولايات المتحدة باستئناف المساعدات في تشرين الاول^(١).

وبذلك فقد حققت الحكومة الائتلافية بين الاخوين سوفانا فوما وسوفانو فونغ بعض اهداف اتفاقيات جنيف لكن محاولة لاوس القصيرة لتحقيق السلام والحياد كانت محكوم عليها بالفشل .

(١) Timothy Neil Castle ,op .cit ,p 46 .

الفصل الثالث

الأوضاع السياسية في لاوس وانهقاد مؤتمر جنيف الثاني

١٩٥٩-١٩٦٢

. المبحث الأول: الأنظمة اللاوسية وظاهرة الانقلابات العسكرية في

البلاد ١٩٥٩-١٩٦٠

. المبحث الثاني: التطورات السياسية في لاوس وانهقاد مؤتمر جنيف الثاني

١٩٦١-١٩٦٢

المبحث الأول

الأزمة اللاوسية وظاهرة الانقلابات العسكرية في البلاد ١٩٥٩-١٩٦٠

بعد تسلم (فوي سانانايكون) السلطة في لاوس خطا خطوات جريئة بعيدة عن النهج الحيادي الذي كانت تتبعه حكومة لاوس السابقة وذلك بالاعتراف بالصين الوطنية الموالية للإدارة الأمريكية والمصادقة على تأسيس قنصلية صينية في فيينتيان ، بالرغم مما اثارته تلك الخطوة من غضب حكومتي الصين الشعبية الموالية للاتحاد السوفيتي وفيتنام الشمالية ، حينها بدأ التوتر على الحدود بين لاوس وفيتنام^(١).

ففي الخامس عشر من كانون الاول ١٩٥٨، اطلقت النيران على دورية عسكرية لاوسية اثناء زيارتها لمنطقة (هونغ لاب Huong Lap) وهي منطقة نائية على الحدود مع فيتنام الشمالية على بعد أربع وعشرين كيلومتراً الى الشمال من ممر (لاو باو Lao Bao) عبر سلسلة جبال (اناميتيك Annamite) شرق (سافاناخيت Savannakhet) وكانت تلك المنطقة شديدة الحساسية لأنها قريبة للغاية من منطقة التقسيم منزوعة السلاح بين فيتنام الشمالية والجنوبية وكانت الحدود محل نزاع حتى في أيام الاستعمار الفرنسي عندما كانت هونغ لاب خاضعة لحكم فيتنام وقد استولى عليها الفيتناميون الشماليون بعد رحيل الفرنسيين ولم يزرها اي مسؤول لاوسي قط ولم يتم انشاء اي موقع عسكري لاوسي هناك على الرغم من انها كانت تبدو وكأنها جزء من لاوس على الخريطة بالنسبة للقلة الذين يعرفون تلك الحقائق فإن الاستقبال العدائي الذي لاقته الدورية

(١) محمد حسن عبيد ، المصدر السابق ، ص ١٤٩ .

الفصل الثالث: الأوضاع السياسية في لاوس وانهقاد مؤتمر جنيف الثاني

١٩٥٩-١٩٦٢

اللاوسية ربما لم يكن مفاجئاً^(١)، في يوم ٢٨ كانون الاول ادعى الفيتناميون الشماليون في رسالة موجهة الى رئيس الوزراء اللاوسي فوي سانانايكون من فام فان دونغ(Pham Van Dong)^(٢) بانتهاك القوات اللاوسية للأراضي الفيتنامية^(٣)، ولكن الحكومة نفت ذلك وردت باتهامات مفادها ان الفيتناميين الشماليين انفسهم احتلوا ثلاث قرى لاوسية في المنطقة وتجدد الحديث في فييتنجان عن انقلاب نفذه ضباط ومسؤولون مناهضون للشيوعية ودعا الامير سوفانو فونغ الى إعادة تنشيط لجنة الرقابة الدولية، وفي الحادي عشر من كانون الثاني ١٩٥٩ صرح رئيس الوزراء فوي سانانايكون بأن " التوغلات الحدودية كانت مرتبطة بالوضع السياسي الداخلي وان شعب الباثيت لاو كان يخطط بنشاط للتمرد "^(٤).

لقد كان الموقف السياسي الجديد نذيراً بتحول سياسي أكثر عنفاً من أي شيء حدث من قبل، ففي كانون الثاني ١٩٥٩ وجهت حكومة لاوس أول سلسلة من الاحتجاجات للأمم المتحدة ضد تعديلات جمهورية فيتنام الديمقراطية على الحدود، وللتعامل مع الازمة الخارجية طلب رئيس

(1) Hugh Toye ,Op . Cit,p 121 .

(2) فام فان دونغ :سياسي فيتنامي وزعيم جمهورية فيتنام الديمقراطية، ولد عام ١٩٠٦ في مقاطعة كوانغ نغاي، أصبح ناشطاً سياسياً خلال الحركات الطلابية في عامي ١٩٢٥-١٩٢٦ في عام ١٩٢٩ اعتقله الفرنسيون وحكموا عليه بالسجن لمدة عشر سنوات، انضم الى الحزب الشيوعي للهند الصينية وهو في السجن، عام ١٩٤٩ أصبح نائباً لرئيس وزراء جمهورية فيتنام الديمقراطية، عام ١٩٥٤ ترأس وفد الحكومة الى مؤتمر جنيف، توفي عام ٢٠٠٠. للمزيد ينظر :

Christopher E . Goscha , Op . Cit, p . 375 .

(3) حيدر فليح حسن الزامل، موقف الاتحاد السوفيتي الرسمي من القضية الفيتنامية ١٩٥٤-١٩٧٥، رسالة ماجستير، كلية التربية للبنات، جامعة البصرة، ٢٠١٢، ص ١٠٥.

(4) Hugh Toye ,Op . Cit,p 122 .

الفصل الثالث: الأوضاع السياسية في لاوس وانعقاد مؤتمر جنيف الثاني

١٩٥٩-١٩٦٢

الوزراء سلطات خاصة لمدة عام الأمر الذي يعني ان الجمعية تخلت فعلياً عن وظيفتها التشريعية ثم اعادت تشكيل الحكومة لإعطاء المزيد من النفوذ لحزب المؤتمر الوطني الديمقراطي^(١).

وفي الحادي عشر من شباط ١٩٥٩ اعلن فوي ان حكومته تعد تطبيق اتفاقيات جنيف قد تم بشكل كامل وبالتالي فإن لاوس لم تعد ملزمة بأحكامها^(٢)، وهكذا تخطى عن جزء من اتفاقيات جنيف الذي يقيد حجم المساعدات العسكرية الاجنبية التي يمكن ان تتلقاها لاوس وبالتالي فتح الباب امام زيادة المساعدات الامريكية وقد ايدت وزارة الخارجية الامريكية بيان فوي واستجابت بإنشاء قسم تدريب في منظمة التدريب المهني على الرغم من احتجاجات الاتحاد السوفيتي بأن الولايات المتحدة تعرض الحكومة اللاوسية على انتهاك اتفاقيات جنيف^(٣).

وعلى خلفية تلك التطورات في لاوس أصدرت حكومة جمهورية فيتنام الديمقراطية بيانا بشأن انتهاك مملكة لاوس اتفاقية جنيف ، كما اصدر وزير خارجية جمهورية الصين الشعبية الديمقراطية بيانا بشأن رفض الحكومة الملكية اللاوسية الاستمرار في تنفيذ اتفاق جنيف وكتب رسالة الى رئيسي مؤتمر جنيف وزير الخارجية السوفيتي ووزير الخارجية البريطاني بشأن الانتهاك الاحادي الجانب لاتفاقية جنيف من جانب مملكة لاوس والولايات المتحدة وطلب في الرسالة من رئيسي المؤتمر اتخاذ اجراءات فورية ضد ذلك الانتهاك الخطر لاتفاقية جنيف ، كما اصدرت وزارة الخارجية السوفيتية بيانا بشأن الوضع في لاوس جاء فيه " ان الحكومة السوفيتية مثلها في ذلك

(1) E. H. S. Simmonds ,Op . Cit,p . 16 .

(2) Timothy Neil Castle , Op . Cit, p . 46 .

(3) Nina S. Adams and Alfred W. McCoy , Op .Cit ,p 150 .

الفصل الثالث: الأوضاع السياسية في لاوس وانعقاد مؤتمر جنيف الثاني

١٩٥٩-١٩٦٢

كمثل حكومتي جمهورية الصين الشعبية وجمهورية فيتنام الديمقراطية تشعر بالقلق ازاء الوضع في لاوس^(١).

وفي الثاني عشر من آذار كتب الأمير سوفانو فونغ رسالة إلى رئيس لجنة المراقبة والاشراف الدولية في لاوس مشيراً الى ان حكومة سانانايكون لم تعد تتمتع بطبيعة الحكومة الائتلافية وسرد حوادث مختلفة من انتهاك الحكومة الملكية اللاوسية لاتفاقية جنيف والمؤتمرات المختلفة للولايات المتحدة الامريكية في لاوس^(٢).

وفي غضون ذلك قررت الحكومة اللاوسية طرح مسألة دمج كتيبتى الباثيت لاو في الجيش الوطني على طاولة النقاش وهي المسألة التي ظلت عالقة لمدة طويلة بسبب الخلافات حول عدد ضباط باثيت لاو الذين سيتم قبولهم ورتبهم ، وفي نيسان وافقت الحكومة على قبول ١٠٥ ضابط رشحهم الباثيت لاو وحددت الحادي عشر من أيار موعداً لبدء عملية الدمج الرسمية^(٣).

أصدرت حكومة فيينتيان انذاراً نهائياً لقوات الباثيت لاو لقبول الدمج في غضون اربع وعشرين ساعة وفقاً لشروط الحكومة أو الاستسلام والاستقالة ، وافقت إحدى الكتيبتين إما أفراد الكتيبة الثانية فقد فروا إلى الأدغال^(٤)، حيث تسللت المجموعة التي يبلغ عددها سبعمائة رجل مع عائلاتهم وكل ممتلكاتهم من المعسكر وبدأت في الزحف إلى واد معزول على بعد اثنان وسبعون

(١) 安娜的檔案 DuXiu 系列 , 前引书 , 页. 16 .

(٢) 同上 , 页. 16 .

(٣) Hugh Toye , Op .Cit ,p 124 .

(٤) F. R . U . S, 1958-1960, East Asia-Pacific Region; Cambodia; Laos, Vol . xvi , No . 226 , Editorial Note, p 537 .

الفصل الثالث: الأوضاع السياسية في لاوس وانهقاد مؤتمر جنيف الثاني

١٩٥٩-١٩٦٢

كيلومتراً بالقرب من الحدود الفيتنامية الشمالية وعلى الفور أمر جنرال قوات لاوس الملكية بإسقاط قوات المظلات لمنع هروبهم ولكنهم تمكنوا من التسلل بقواتهم عبرهم ، حيث وصفهم فوي بأنهم متمردون ومنشقون^(١).

وهكذا أعلن وزير خارجية لاوس (خامفان بانيا Khamphan Panya) أن الحكومة الملكية ستتخذ إجراءات بحق أعضاء الجبهة الوطنية اللاوسية ، وفي تموز تم اعتقال سوفانو فونغ وغيره من زعماء الجبهة الوطنية الذي شاركوا في الحكومة الائتلافية في فيينتيان وسجنهم ، من شهر أيار إلى شهر تموز بدأت القوات المسلحة للباثيت لاو حرباً للدفاع عن النفس ضد هجمات جيش الحكومة الملكية اللاوسية وهكذا اندلعت الحرب الداخلية في لاوس مرة أخرى^(٢).

ففي منتصف أيار ١٩٥٩ ، قامت حكومة لاوس الملكية بقيادة حملة عسكرية لصدّ كتيبة الباثيت لاو التي رفضت الانصياع لأوامرها ولكن مقاتلي الباثيت لاو قاموا بالفرار إلى حدود فيتنام الشمالية والصين الشعبية مما دعا الحكومة إلى تسيير دوريات على امتداد الحدود مع فيتنام الشمالية مما أدى إلى وقوع اشتباكات بين القوات اللاوسية والفيتنامية كان من نتائجها إن قامت قوات فيتنام الشمالية وأخرى من الباثيت لاو بالتغلغل داخل الأراضي اللاوسية واحتلال ثلاث قرى في جوار تكفون حوالي ١٢٥ كم شرق سافاناخيت^(٣).

(1) Victor B. Anthony and Richard R. Sexton , The United States Air Force in Southeast Asia : The War in Northern Laos , Center for Air Force History ,United States Air Force , Washington, D.C. 1993 , p 22 .

(2) 史雪莲 , 前引书 , 页. 128 .

(3) محمد حسن عبيد ، المصدر السابق ، ص ١٥٧ .

الفصل الثالث: الأوضاع السياسية في لاوس وانعقاد مؤتمر جنيف الثاني

١٩٥٩-١٩٦٢

وبناءً عليه قررت الحكومة الأمريكية في ٢٦ آب تقديم المساعدات المالية والأسلحة على وجه السرعة إلى حكومة فيينتيان ، من ناحية كان هناك إلحاح من الحلفاء ومن ناحية أخرى زادت الولايات المتحدة من دعمها للحكومة الملكية في لاوس ، وفي الوقت نفسه كان من المستحيل استعادة آلية مؤتمر جنيف ، ومن أجل إظهار دعم معين لحركة التحرير الوطني لم يكن أمام الاتحاد السوفيتي خيار سوى تقديم المساعدة إلى حركة الباثيت لاو في لاوس جنبا إلى جنب مع الصين وفيتنام ، ولكن أوضح الاتحاد السوفيتي للصين وفيتنام ان الغرض من تلك الحرب كان فقط التنفيذ الصارم لاتفاقيات جنيف وفيينتيان وليس الإطاحة بالحكومة اللاوسية ، فضلا عن ذلك لا بد أن تقتصر العمليات العسكرية على حرب العصابات ، ومن وجهة النظر السوفيتية لا توجد فائدة من توسيع العمليات العسكرية وكانت الصين والاتحاد السوفيتي وفيتنام قد توصلت إلى إجماع أساسي بشأن الحرب الأهلية في لاوس وكان بوسع تلك الدول أن تخوض كفاحا مسلحا إلى حد معين ولكن لم يكن من المستحسن توسيع الحرب^(١).

ومع ذلك ففي الثلاثين من آب شنت فيتنام الشمالية هجوما كبيرا عبر الحدود ضد الجيش الملكي اللاوسي الصغير الذي نجح أخيرا في جمع التعزيزات الكافية لبدء صد هجوم فيتنام الشمالية الذي امتد من حدود فيتنام الشمالية لمسافة ٥٠ ميلا إلى مقاطعة سام نيوا الغربية^(٢).

(١) 史雪莲, 前引书, 页 . 128 .

(٢) F.R.U.S, 1958-1960, East Asia-Pacific Region; Cambodia; Laos, Vol . XVI , Telegram From the Embassy in Laos to the Department of State , No . 253 , Vientiane, September 3, 1959 , p 586 .

الفصل الثالث: الأوضاع السياسية في لاوس وانعقاد مؤتمر جنيف الثاني

١٩٥٩-١٩٦٢

في أيلول ١٩٥٩ أعلنت حكومة فوي سانانيكون الملكية الأحكام العرفية وطلبت تدخل الأمم المتحدة في لاوس^(١)، وبناء على ذلك طلب الأمين العام للأمم المتحدة من رئيس مجلس الأمن عقد اجتماع للمجلس للنظر في الوضع في لاوس ، وقد وافق مجلس الأمن في السابع من أيلول إدراج الطلب في جدول أعماله ، ثم قدّم ممثل الولايات المتحدة الأمريكية مشروع قرار مشترك برعاية فرنسا والمملكة المتحدة والولايات المتحدة لتعيين لجنة فرعية لتقصي الحقائق وكانت مهمتها دراسة الوضع في لاوس وتقديم تقرير إلى المجلس ، وقد صوت مجلس الأمن لاعتماد مشروع القرار المشترك بإرسال لجنة مراقبة لإجراء التحقيقات في لاوس^(٢).

على صعيد آخر شهدت لاوس وفاة الملك سيسافانغ فونغ وتتويج ابنه الأمير (سافانغ فاتثانا Savang Vatthana) رسمياً في الثلاثين من تشرين الأول ١٩٥٩^(٣)، وأصدرت بعثة الأمم المتحدة تقريراً غير حاسم حيث لم يكن هناك أي دليل يدعم وجهة النظر القائلة بأن القوات الفيتنامية الشمالية غزت لاوس أو ارتكبت عدواناً مباشراً ، ولقد زار الأمين العام للأمم المتحدة لاوس ليرى بنفسه ما يحدث ، وبدا ان تنسيق المساعدات الاقتصادية التي تقدمها الولايات المتحدة إلى البلاد يشكل احتمالاً واعداً لكن الحكومة اللاوسية ورئيس وزرائها لم يشعرا بالارتياح ، وكانت

(١) Meg Regina Rakow, Op .Cit , p 117 .

(٢) F . R . U . S, 1958-1960, East Asia-Pacific Region; Cambodia; Laos, Vol . xvi ، Editorial Note , No. 261 , p 605-606 .

(٣) محمد حسن عبيد ، المصدر السابق ، ص ١٥٨ .

الفصل الثالث: الأوضاع السياسية في لاوس وانعقاد مؤتمر جنيف الثاني

١٩٥٩-١٩٦٢

نصيحة الامين العام هي أن يعودا إلى سياسة الحياد وإلى التنمية الاقتصادية بدلا من التنمية العسكرية^(١).

وفي كانون الأول ١٩٥٩ اندلعت أزمة سياسية في حكومة فوي سانانيكون فقرر رئيس الوزراء الذي كان قلقاً ازاء القوة المتنامية لليمين اللاوسي اقالة اعضاء الحزب الديمقراطي الوطني اللاوسي من حكومته ، وبتشجيع من وكالة الاستخبارات المركزية الاميركية رد الجيش اللاوسي بالاستيلاء على الحكومة وبرز العميد فومي نوسافان(Phoumi Nosavan)^(٢) احد اعضاء الحزب الديمقراطي الوطني اللاوسي الذي سعى فوي الى اقالته كزعيم للانقلاب^(٣).

وفي الخامس والعشرين من كانون الأول طلب فومي نوسافان من فوي سانانيكون تقديم استقالته من منصبه كرئيس للوزراء ، وحاول فوي تأخير الموعد ولكن تم وضعه قيد الإقامة الجبرية في مقر إقامته في فيينتيان ، وفي التاسع والعشرين من الشهر نفسه توفي كاتاي بسبب جلطة دماغية حيث كان كاتاي يتمتع بشعبية كبيرة في الجيش وكان يتحكم بالجيش والشرطة

^(١) Hugh Toye, Op .Cit ,p 131 .

^(٢) فومي نوسافان : جنرال لاوسي ، ولد في ٢٧ كانون الاول ١٩٢٠ في سافاناخيت وتلقى تعليمه فيها ، عارض فومي عودة الفرنسيين عام ١٩٤٦ ، وانضم الى قادة لاو ايسارا في المنفى في تايلاند من عام ١٩٤٦ الى عام ١٩٤٩ ، بعدها عاد الى لاوس وانضم الى الحكومة والجيش الملكي اللاوسي اصبح رئيس اركان الجيش اللاوسي عام ١٩٥٥ ، عين وزيرا للدفاع في حكومة فوي سانانيكون عام ١٩٥٩ ، وقام بالانقلاب على الحكومة في نفس العام وبقي وزيرا للدفاع في حكومة كو ابهاي ، اصبح نائب رئيس الوزراء ووزير المالية في الحكومة الائتلافية الثانية عام ١٩٦٢ ، في شباط ١٩٦٥ هرب فومي الى تايلاند بعد انقلاب كوبراسيث على الحكومة وحكم عليه غيابيا بالسجن لمدة ٢٠ عاما ، توفي في بانكوك عام ١٩٨٥ . للمزيد ينظر :

Martin Stuart-Fox , Historical Dictionary of Laos , Op . Cit, p. 258.

^(٣) Timothy Neil Castle , Op . Cit, p 49 .

الفصل الثالث: الأوضاع السياسية في لاوس وانعقاد مؤتمر جنيف الثاني

١٩٥٩-١٩٦٢

اللاوية وكانت وفاته خسارة كبيرة لحزب الشعب المتحد اللاوسي وفقد فوي مساعدا قويا حيث كان كاتاي وحده قادرا على التعامل مع الجيش^(١).

وفي الثلاثين من كانون الأول قدم فوي سانانيكون وحكومته استقالاتهم إلى الملك قائلين "أنه من المستحيل عليهم الاستمرار في إدارة شؤون لاوس" ، وفي اليوم التالي أعلن رئيس هيئة الأركان العامة في لاوس نيابة عن القيادة العليا للقوات المسلحة "أن القوات المسلحة في لاوس ستحافظ على النظام والأمن حتى يتم تشكيل حكومة قانونية" ، وفي وقت مبكر من صباح الثلاثين من كانون الأول احتل الجيش اللاوسي المباني العامة الرئيسة في فيينتيان وحاصر مقر إقامة الملك ، وفي بيان ثان صدر في الحادي والثلاثين من كانون الأول أعلنت القيادة العليا للقوات المسلحة ان أعضائها الخمسة قد أستقبلهم الملك وأمرهم بالحفاظ على النظام والأمن داخل لاوس ، وفي بيانات لاحقة أعلنت القيادة العليا أن صلاحيات الجمعية الوطنية وتفويضها قد انتهت بعد ٢٥ كانون الأول وأن جميع أعمال الجمعية التي صدرت بعد ذلك التاريخ أصبحت باطلة ولاغية^(٢)، وفي يوم ٧ كانون الثاني ١٩٦٠، عين الملك سافانغ فاتانا حكومة مؤقتة برئاسة كو ابهاي (Kou Abhay)^(٣) لتنظيم الانتخابات العامة المقبلة في لاوس^(١).

(١) 史雪莲，前引书，页 . 132 .

(٢) F . R . U . S , 1958-1960, East Asia-Pacific Region; Cambodia; Laos, Vol . xvi , Editorial Note , No . 318 , p . 722 .

(٣) كو ابهاي : سياسي لاوسي ولد في ٧ كانون الاول ١٨٩٢ في خونغ بمقاطعة تشامباساك ، وتلقى تعليمه في سايغون وفي بنوم بنه ، شغل عدة مناصب ادارية في لاوس ، اخرها رئيسا للحكومة المؤقتة في لاوس ١٩٦٠ ، توفي عام ١٩٦٤ . للمزيد ينظر :

Martin Stuart-Fox , Historical Dictionary of Laos , Op . Cit, p . 168.

الفصل الثالث: الأوضاع السياسية في لاوس وانهقاد مؤتمر جنيف الثاني

١٩٥٩-١٩٦٢

قررت الحكومة الجديدة التأكد من ان حركة الباثيت لاو لن يكرر انتصاره الانتخابي الذي حققه عام ١٩٥٨، أذ تم تقسيم الدوائر الانتخابية كما تم تغيير مؤهلات المرشحين لاستبعاد الشيوعيين ، وكذلك ارسال الجيش اللاوسي إلى المقاطعات لخلق مناخ مؤات للمرشحين المحافظين ، وقد نجحت جهود فومي نوسافان ، فلم يترشح سوى تسعة من اعضاء حزب الباثيت لاو للمناصب العامة ولم يحرزوا أي فوز^(٢).

لقد كانت الانتخابات التي جرت في ٢٤ نيسان مزورة بشكل صريح واصبح فرز الاصوات مهزلةً أذ تجاوزت اصوات مرشحي لجنة الدفاع عن المصالح الوطنية العدد الإجمالي للناخبين المسجلين ومرشحي المعارضة في الدوائر الانتخابية^(٣).

وفي خضم تلك الاحداث عاد سوفانا فوما من منصبه كسفير في باريس وانتخب مندوبا عن لوانغ برابانغ ثم اختير رئيسا للجمعية ، اما بالنسبة إلى سوفانو فونغ فقد نجح في الهروب مع اصدقائه المعتقلين وحراسه في ايار والتقى بمجموعات من الباثيت لاو في عدة مقاطعات ثم عاد الى الظهور بعد اربعة اشهر في (سام نيوا) وبحلول ذلك الوقت كانت المدينة الحدودية الشمالية الشرقية قد عادت الى ايدي الباثيت لاو ، ومن الجدير بالذكر انه بسبب الضغوط الغربية ضد

(1) F . R . U . S , 1958–1960, East Asia-Pacific Region; Cambodia; Laos, Vol . xvi ، Editorial Note , No . 322 , p . 728 .

(2) Victor B. Anthony and Richard R. Sexton , Op .Cit ,p . 27 .

(3) Martin Stuart – Fox , A History of Laos , Op .Cit , p . 143 .

الفصل الثالث: الأوضاع السياسية في لاوس وانهقاد مؤتمر جنيف الثاني

١٩٥٩-١٩٦٢

تشكيل أي مجلس عسكري اختار الملك الامير (تياو سومسانيث Tiao Somsanith) المعتدل رئيسا للوزراء واستمر (فومي نوسافان) وزيرا للدفاع في الحكومة^(١).

ولم يكن الأمير سومسانيث أكثر من مجرد رجل واجهة ودود لوسطاء السلطة الحقيقيين في الحكومة الجديدة (فومي نوسافان) وزيرا للدفاع (وخامفان بانيا) وزيرا للخارجية كان كلا الرجلين مصممين على إبقاء لاوس في تحالف وثيق مع الولايات المتحدة الأمريكية وتايلاند مصدري دعمها المالي والسياسي وكان كلاهما ملتزما باتباع سياسة محلية مناهضة للشيوعية بشدة^(٢).

وقد مهد انتصار فومي السياسي وهروب سوفانو فونغ الطريق للازمة التالية في سياسة لاو ، ولم يترك التخريب المنهجي لأي أمل متبقٍ في لاوس محايدة دولياً اي بديل سوى استئناف الحرب الاهلية ، حيث كان ذلك احتمالاً لم يرغب به جميع سكان لاو ولا سيما اولئك الذين سيتم استدعاؤهم للقتال ، ربما لم تكن المراحل التي ادت الى الوضع اليأس الذي واجهته البلاد في منتصف عام ١٩٦٠ واضحة بالنسبة للمسؤولين عن تحقيق ذلك الوضع اليمين السياسي والقيادة العليا للجيش والحزب الديمقراطي الوطني ورعاتهم الأمريكيين والتايلانديين ، ولكنهم من المؤكد انه كان كذلك بالنسبة للآخرين اتباع سوفانا داخل تجمع شعب لاو واليسار المعتدل والفرنسيين وحتى البعض داخل الجيش نفسه^(٣).

(1) Victor B. Anthony and Richard R. Sexton , Op .Cit ,p . 27 .

(2) Martin Stuart – Fox , A History of Laos , Op .Cit , p . 144 .

(3) Ibid ,p . 144 .

الفصل الثالث: الأوضاع السياسية في لاوس وانعقاد مؤتمر جنيف الثاني

١٩٥٩-١٩٦٢

وفي الساعة الثالثة من صباح يوم ٩ اب ١٩٦٠، استغل كونغ لي (Kong Le)^(١) القائد الشاب قائد كتيبة المظلات اللاوسية الثانية فرصة ذهاب كبار اعضاء حكومة سومسانيث الى لوانغ برابانغ لحضور جنازة الملك سيسافانغ فونغ فقاد انقلاباً والقى خطاباً اثناء الانقلاب اشار فيه الى ان الغرض من الانقلاب هو انتهاء الحرب الاهلية والقضاء على الفساد وطرد القوات الاجنبية من لاوس^(٢).

بلغت تلك التطورات ذروتها في الثالث عشر من آب عندما اعربت الجمعية الوطنية عن عدم ثقتها في حكومة تياو سومسانيث واستقالت الحكومة ، كما دعا كونغ لي بقوة الى تعيين سوفانا فوما رئيساً للوزراء مدعياً ان سوفانا هو الرجل الوحيد القادر على التوفيق بين الفصائل المختلفة في البلاد ، وبعد ثلاثة ايام تمت الموافقة على تعيين سوفانا فوما رئيساً للوزراء وفي خطاب له امام النواب تعهد بتوحيد البلاد والسعي الى الحياد الحقيقي واحترام جميع المعاهدات وقبول المساعدات من اي دولة واقترح تشكيل حكومة جديدة احتفظ فيها بوزارة الدفاع والشؤون

^(١) كونغ لي : ولد في ٦ اذار ١٩٣٤ في سافاناخيت ، انضم الى الجيش الملكي اللاوسي ١٩٥٢ ، في عام ١٩٥٨ عين نائباً لقائد كتيبة المظلات الثانية ، وشارك في معارك في جنوب لاوس ، في عام ١٩٦٠ قام بانقلاب محايد في فيينتيان ودعا سوفانا فوما لتشكيل الحكومة ، عام ١٩٦٧ فر كونغ من لاوس الى فرنسا بعد ان اصبح هدفا لمؤامرات ومحاولات اغتيال من قبل اعدائه اليمينيين ، اسس في فرنسا حركة ثورية محايدة ومع انتصار البائث لاو عام ١٩٧٥ اسس الحركة الثورية لشعب لاو المحاييد ، توفي في ١٧ كانون الثاني ٢٠١٤ في فرنسا . للمزيد ينظر :

Martin Stuart-Fox , Historical Dictionary of Laos , Op . Cit, p . 167 ;
<https://share.google/eAGyX8osCQZEGLLkI>

^(٢) 史雪莲 , 前引书 , 页. 134 .

الفصل الثالث: الأوضاع السياسية في لاوس وانهقاد مؤتمر جنيف الثاني

١٩٥٩-١٩٦٢

الخارجية^(١)، وبعد تشكيل الحكومة الجديدة رفض فومي نوسافان الاعتراف بها وعاد الى مسقط رأسه في (سافاناخيت Savannakhet) في وسط جنوب لاوس ، وفي الخامس من أيلول أعلن فومي عن تأسيس لجنة مناهضة للحكومة " اللجنة الثورية " وفي العاشر من ايلول تم تأسيس نظام لمعارضة الحكومة الائتلافية^(٢).

بحلول العاشر من ايلول ١٩٦٠، كانت لاوس تضم ثلاثة اجنحة ، الجناح اليساري بقيادة باثيت لاو، والجناح المحايد بقيادة فوما، والجناح اليميني بقيادة فومي ، وكانت لاوس في حالة انقسام خطيرة اعتباراً من تشرين الأول ١٩٦٠ ، وبناءً على اقتراح سوفانو فونغ عقدت حكومة فوما وممثلو باثيت لاو مفاوضات مع فيينتيان وكان رد فعل فومي الاولي على وصول حكومة فوما الى السلطة هو الاستعداد للزحف الى فيينتيان واستعادة السيطرة عليها بالقوة ولكن ذلك تطلب دعم من الولايات المتحدة^(٣).

تجاه تلك الأوضاع في لاوس انقسم صناع السياسة في الولايات المتحدة الأمريكية إلى ثلاثة اقسام ، كان السفير براون في لاوس مؤيداً لحكومة سوفانا فوما ، اما وزارة الدفاع ومقر وكالة الاستخبارات المركزية في ونستون فقد كانوا مؤيدين لفومي نوسافان ، اما وزارة الخارجية فقد ترددت في موقفها فمن ناحية اعتبرت سوفانا متعاوناً مع الشيوعية وغير قادر على السيطرة على كونغ لي فضلاً عن ذلك فأف فومي وحده قادر على إعادة توحيد الجيش ، ومن ناحية اخرى فأف

(1) Victor B. Anthony and Richard R. Sexton , op .cit ,p . 29 .

(2) 史雪莲 , 前引书 , 页 . 134 .

(3) 同上 , 页 . 134 .

الفصل الثالث: الأوضاع السياسية في لاوس وانعقاد مؤتمر جنيف الثاني

١٩٥٩-١٩٦٢

الدعم العلني لفومي قد يؤدي الى دكتاتورية عسكرية لا تتوافق مع السياسة الأمريكية وكان الحل العملي الوحيد في نظر وزارة الخارجية هو التوصل الى حل وسط وعلى ذلك الاساس فقد رتب السفير براون سلسلة من الاجتماعات بين سوفانا وفومي ولكن كلا الجانبين اثبتا عنادهما^(١).

أما بالنسبة الى وكالة الاستخبارات المركزية الامريكية فقد واصلت دعم فومي وجيشه في لاوس ، ومن جانبها ارسلت تايلاند مساعدات الى سافاناخيت ، وفي ١٨ ايلول قصفت الزوارق الحربية التايلاندية مدينة فيينتيان على نهر ميكونغ وفي اليوم الثاني والعشرين هزمت قوات كونغ لي جيش فومي الغازي في مدينة (باكسان Paksan) وسط لاوس^(٢).

ومن اجل حل النزاع ارسلت الولايات المتحدة الأمريكية في الحادي عشر من تشرين الاول وفداً الى لاوس للتحقيق في الموقف وكان الوفد يتألف من (جون اروين) مساعد وزير الدفاع لشؤون الأمن الدولي (وهيرت رايلي) رئيس أركان قيادة مسرح المحيط الهادئ (وبارسوتز) مساعد وزير الخارجية لشؤون الشرق الأقصى واستمرت التحقيقات حتى منتصف تشرين الاول وواصل مجلس الدولة سياسته المتمثلة في عدم التخلي عن جهوده لكسب تأييد فوما لكن وزارة الدفاع الوطني دعمت بقوة مجموعة فومي وعارضت دعم فوما^(٣).

وفي الوقت ذاته وفي مواجهة التهديد العسكري في سافاناخيت والموقف المتردد للحكومة الامريكية تجاه نفسها تحسنت العلاقات بين حكومة فوما والاتحاد السوفيتي ودول اخرى وفي

(1) Victor B. Anthony and Richard R. Sexton , op .cit ,p . 30 .

(2) 史雪莲 , 前引书 , 页 . 135 .

(3) 同上 , 页 . 136 .

الفصل الثالث: الأوضاع السياسية في لاوس وانعقاد مؤتمر جنيف الثاني

١٩٥٩-١٩٦٢

السابع من تشرين الأول أعلن فوما إقامة علاقات دبلوماسية مع الاتحاد السوفيتي وفي الثامن من الشهر نفسه أوقفت الولايات المتحدة الأمريكية المساعدات النقدية لفيتنيتان كما قررت حكومة فوما إقامة علاقات حسن الجوار مع الصين وأرسلت بعثات ودية إلى الصين وفيتنام الشمالية كما توصلت الى اتفاق مع حركة باثيت لاو لتشكيل حكومة ائتلافية استبعدت فيها جماعة فومي^(١).

وبحلول أواخر تشرين الثاني بدأ جيش فومي بدعم من مستشارين امريكيين وتايلانديين مسيره على الطريق الوطني رقم ١٣ نحو فيتيتان ، وفي التاسع من كانون الأول عندما اقتربت قوات فومي من العاصمة سلم سوفانا سلطاته الى القيادة العليا للجيش وغادر الى (بنوم بنه Phnom Penh) في كمبوديا ، وفي الثاني عشر من كانون الأول جمع الجنرال فومي ثمانية وثلاثين عضواً من الجمعية الوطنية في سافاناخيت وافر الممثلون اقتراحاً بسحب الثقة من ادارة سوفانا المنفية وفي اليوم التالي وافق الملك على تغيير الحكومة واصبح الامير (بون اوم Boun Oum) وهو أحد أفراد العائلة الملكية في لاوس وشخصية سياسية بارزة في القرن العشرين ، رئيساً للوزراء واعلنت الولايات المتحدة دعمها الكامل للحكومة الجديدة ، وفي الثالث عشر من كانون الأول شنت وحدات فومي هجوماً على فيتيتان وبعد ثلاثة أيام من القصف المدفعي الثقيل الذي اسفر عن مقتل واصابة اكثر من خمسمائة مدني انسحبت قوات كونغ لي من المدينة وتمكنت من شق طريقها الى الشمال والتحقت بقوات الباثيت لاو^(٢).

(١) 史雪莲 , 前引书 , 页. 136 .

(٢) Timothy Neil Castle , Op . Cit, p . 57-58 .

الفصل الثالث: الأوضاع السياسية في لاوس وانعقاد مؤتمر جنيف الثاني

١٩٥٩-١٩٦٢

المبحث الثاني

التطورات السياسية في لاوس وانعقاد مؤتمر جنيف الثاني ١٩٦١-١٩٦٢

بعد انسحاب قوات كونغ لي من فيينتيان استولت عليها قوات فومي الى حد كبير وعلى الرغم من الانتصارات الكبيرة التي حققتها قوات الأخير إلا أنها لم تستطع السيطرة على مطار فيينتيان الذي يعد ذا أهمية بالغة للدعم السوفييتي للعناصر الموالية للشيوعية^(١)، حيث قام طيارون سوفييت بجلب أسلحة وذخائر وقطع مدفعية لاستخدامها من قبل قوات كونغ لي والباثيت لاو^(٢)، ونتيجة لتلك الامدادات فقد شنوا هجمات مضادة على فيينتيان بقذائف الهاون والمدفعية مما جعل (بون اوم) بوصفه رئيساً للوزراء أن يطالب تقديم الدعم من الولايات المتحدة الأمريكية^(٣).

نتيجة لتدهور الأوضاع في لاوس أدلت الحكومة الصينية ببيان بشأن الوضع في لاوس دعمت فيه المقترحات التي قدمتها جمهورية فيتنام الديمقراطية وهي اعادة عقد اجتماع للمشاركين في مؤتمر جنيف ١٩٥٤ واستئناف أنشطة لجنة لاوس الدولية للأشراف والمراقبة والسعي لإيجاد السبل الكفيلة بوقف التدخل الأمريكي وحماية الحقوق الأساسية للشعب اللاوسي وأرسلت الحكومة

(1) F.R.U.S , 1958-1960, East Asia-Pacific Region; Cambodia ;Laos, Vol . xvi , Memorandum for the Record of a Telephone Conversation Between the President and the President's Staff Assistant (Goodpaster), No . 487 , Washington, December 14 1960 , p 1008 .

(2) F.R.U.S, 1958-1960, East Asia-Pacific Region; Cambodia; Laos, Vol . xvi , Telegram From the Department of State to the Delegation at the North Atlantic Council Ministerial , No . 488, Washington, December 14, 1960 , p 1011 .

(3) F.R.U.S, 1958-1960, East Asia-Pacific Region; Cambodia; Laos, Vol . xvi , Notes on the Acting Secretary of State's Staff Meeting, No . 490 , Washington , December 16, 1960 , p 1012 .

الفصل الثالث: الأوضاع السياسية في لاوس وانعقاد مؤتمر جنيف الثاني

١٩٥٩-١٩٦٢

السوفيتية مذكرة إلى بريطانيا بشأن الوضع في لاوس وذكرت أنه من الضروري عقد اجتماع للدول المشاركة في مؤتمر جنيف لمناقشة الوضع في لاوس وكتب وزير الخارجية الصيني إلى رئيس مؤتمر جنيف معرباً مرة أخرى عن دعمه الكامل لعقد اجتماع للدول المشاركة في مؤتمر جنيف لعام ١٩٥٤ واستئناف أنشطة اللجنة الدولية اللاوسية وجاء في الرسالة إن اللجنة الدولية اللاوسية يجب أن تتعاون فقط مع الحكومة الشرعية للاوس برئاسة سوفانا فوما لاستئناف أنشطتها ويجب أن لا يكون لها أي اتصال مع حكومة نوسافان غير الشرعية المحتجزة كرهينة لدى الولايات المتحدة^(١).

ومن جانبه اقترح ملك كمبوديا نورودوم سيهانوك (Norodom Sihanouk)^(٢) عقد مؤتمر كبير في جنيف يحضره اربع عشرة دولة سبع دول منها موقعة على اتفاقيات جنيف وثلاث دول أعضاء في اللجنة الدولية والولايات المتحدة وثلاث دول أخرى من جيران لاوس وإنشاء لجنة دولية

(١) 安娜的檔案 DuXiu 系列 , 前引书 , 页 . 40-41 .

(٢) نورودوم سيهانوك : وهو اهم شخصية تاريخية كمبودية في القرن العشرين ، ولد في بنوم بنه في ٣١ تشرين الاول عام ١٩٢٢ ، تلقى تعليمه في بنوم بنه واكمل دراسته الثانوية في سايجون ، اعتلى العرش الكمبودي عام ١٩٤١ ، وبعد هزيمة اليابانيين في الحرب العالمية الثانية رحب سيهانوك بعودة السيطرة الفرنسية على كمبوديا ، تنازل عن العرش لصالح والده نورودوم سوراماريت في اذار ١٩٥٥ ، عاد الى الساحة السياسية ولعب اهم الادوار في السياسة الكمبودية خلال حرب فيتنام ، وعاد الى العرش الكمبودي للمرة الاخيرة بين عامي ١٩٩٣-٢٠٠٤ ، تنازل بعدها عن العرش لابنه نورودوم سيهاموني ، توفي في بكين في ١٥ تشرين الاول ٢٠١٢ . للمزيد ينظر : Martin Stuart-Fox , Historical Dictionary of Laos , Op . Cit, p . 344 ; <https://share.google/ELVybH8d0cV0eQZeg>

الفصل الثالث: الأوضاع السياسية في لاوس وانعقاد مؤتمر جنيف الثاني

١٩٥٩-١٩٦٢

محاييدة لتنفيذ وقف إطلاق النار في لاوس ، وعلل سيهانوك ذلك بأنه من أجل الحفاظ على علاقات جيدة مع الأصدقاء الشيوعيين وعدم وجود حدود مشتركة معهم^(١).

أيدت الحكومة السوفيتية اقتراح سيهانوك واعتبرت أن عقد مثل ذلك المؤتمر في أقرب وقت يساعد في استقرار أوضاع لاوس واستعادة السلام فيها^(٢)، أما الولايات المتحدة فقد بدأت صورة موقفها تتوضح بسرعة من الازمة اللاوسية فقد عبر الرئيس كينيدي عن استعداد بلاده للمشاركة في مؤتمر لاوس ، وقبول اقتراح كمبوديا بوضع نهاية للحرب الاهلية^(٣).

في ظل تلك الظروف عقدت الجمعية الوطنية اللاوسية في ٤ كانون الثاني اجتماع اقرت فيه حكومة بون أوم بأغلبية ٤١ صوت مقابل لا شيء مع امتناع ١١ عضو فقط عن التصويت^(٤). وفي السادس من كانون الثاني ١٩٦١ أصدر الرئيس سوفانا فوما بيانا من (بنوم بنه) أكد فيه انه لا يزال رئيسا للحكومة الشرعية في لاوس وانه لا يعترف بأي شيء قامت به لجنة سافاناخيت او بأي قرار اتخذه الملك تحت ضغط من تلك اللجنة^(٥).

(١) مشتاق عيدان عبيد ، سياسة الولايات المتحدة الامريكية تجاه كمبوديا ١٩٥٤-١٩٧٠ (في ضوء الوثائق الامريكية) اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية للعلوم الانسانية ، جامعة البصرة ، ٢٠٢١ ، ص ٢٢٧ ؛ Chae-Jin Lee , Op . Cit, p 277.

(٢) احمد السيد احمد عبد الرؤف ، التطورات السياسية الداخلية في لاوس (١٩٦٠-١٩٦٢) مجلة المؤرخ المصري عدد ٦٤ ، كانون الاول ٢٠٢٤ ، ص ٢٩٢ .

(٣) مشتاق عيدان عبيد ، المصدر السابق ، ص ٢٢٨ .

(٤) F.R.U.S, 1961-1963, Vol . xxiv, Laos Crisis Memorandum of Discussion at the 473d Meeting of the National Security Council, No .3, Washington, January 5,1961 , p. 7.

(٥) 安娜的檔案 DuXiu 系列 , 前引书 , 页 43 .

الفصل الثالث: الأوضاع السياسية في لاوس وانعقاد مؤتمر جنيف الثاني

١٩٥٩-١٩٦٢

بعد ان اقرت رسمياً حكومة بون اوم جدد الباثيت لاو هجماتهم من الشمال باتجاه لوانغ برابانغ ، وفي السابع من كانون الثاني سقطت بلدة (نام باك Nam bak) في شمال لاوس بعد هجوم مكثف استمر أربع ساعات بقذائف الهاون والبنادق ^(١) ، كما سيطروا على مدينتي (فونغ سالي وشيانغ خوانغ) وسهل الجرار على التوالي لتشكيل منطقة واحدة ^(٢)، اما القوات الحكومية فإنها قد انسحبت إلى مدينة (موونغ ساي Maung Xai) شمال العاصمة فيينتيان ودمرت في طريقها بعض من معداتها واحتفظت بأسلحتها الثقيلة فقط وقامت بتعزيز قواتها من أجل التصدي لهجمات الباثيت لاو ومن ثم شن هجوم مضاد ^(٣).

وعلى الرغم من دعم الولايات المتحدة الأمريكية لحكومة (بون أوم) إلا أنها لم تستطع تحقيق حل عسكري للأوضاع في لاوس ، ونتيجة لانتصارات الباثيت لاو المدعومة من الاتحاد السوفيتي ، لذلك غيرت الحكومة سياستها في إنهاء الحرب بالوسائل السلمية بدلا من الحلول العسكرية وتمثلت أولى خطواتها لتحقيق ذلك في تقديم عرض إلى سوفانا في أوائل شباط ١٩٦١ وذلك بأن أعلنت عن استعدادها للتفاوض مع أعدائها وخصومها بمن فيهم سوفانا وأعلنت أنها تدرس إرسال فومي إلى (بنوم بنه) ، لمناقشة عودة سوفانا، وكذلك من أجل إيصال عرض

^(١) F.R.U.S, 1961-1963, Vol . xxiv, Laos Crisis. Paper Prepared by the President's Assistant Staff Secretary (Eisenhower) ,No . 4 , Washington, January 9, 1961,p . 9 .

^(٢) Wilson Digital Archive Center ,January 16 1961, Document No. 34 ,A transcript of the talks during the reception of the representatives from Laos by Chen Yi and Vice Premier Luo Ruiqing .

^(٣) F.R.U.S, 1961-1963, Vol . xxiv, Laos Crisis. Paper Prepared by the President's Assistant Staff Secretary (Eisenhower) ,No . 4 , Washington, January 9, 1961,p . 9 .

الفصل الثالث: الأوضاع السياسية في لاوس وانعقاد مؤتمر جنيف الثاني

١٩٥٩-١٩٦٢

الحكومة بأنها على استعداد للموافقة على منحه منصبا مهما ربما يكون وزيرا للخارجية أو رئيسا لمجلس الملك^(١).

في ضوء تلك الظروف اعلن ملك لاوس عن اقتراح في التاسع عشر من شباط من أجل استعادة السلام في بلاده وناشد الدول المحايدة المجاورة لكمبوديا وملايا وبورما لتشكيل لجنة لترتيب وقف كل التدخلات العسكرية الأجنبية التي تتعارض مع وضع البلاد المحايد واصدر المتحدث باسم وزارة الخارجية الأمريكي بيانا غير رسمي مفاده قبول إعلان الملك وأعلنت عن دعمها له ، ولذلك تواصل وزير الخارجية الأمريكي مع السفير السوفيتي منشيوكوف في ٢٠ شباط وأعرب عن امله في أن تتعاون الحكومة السوفيتية مع الولايات المتحدة وذلك بأن تسمح للدول الثلاث التي حددها ملك لاوس بتوفير آلية لتحديد لاوس ترضى الطرفين السوفيتي والأمريكي^(٢).

من بين الدول المدعوة لتشكيل اللجنة لم ترحب سوى (ملايا) بذلك الاقتراح بينما رفضت (بورما) دعوة الملك اما (كمبوديا) فقد وصفت اللجنة بأنها غير مقبولة وإنه اقتراح احادي الجانب ولا يمكن تشكيل مثل تلك اللجنة إلا بعد عقد مؤتمر دولي لدراسة المشكلة وتحديد الإجراءات اللازمة^(٣).

(١) أحمد السيد احمد عبد الرؤف ، المصدر السابق ، ص ٢٩٥ .

(٢) F. R .U. S, 1961-1963, Vol . xxiv, Laos Crisis Memorandum From Secretary of State Rusk to President Kennedy ,No .21 , Washington, March 1, 1961 ,P . 67 .

(٣) Ibid , p. 67 .

الفصل الثالث: الأوضاع السياسية في لاوس وانهقاد مؤتمر جنيف الثاني

١٩٥٩-١٩٦٢

وفي تلك الظروف غادر رئيس الوزراء سوفانا فوما في ٢١ شباط على متن طائرة روسية برفقة قادة الباثيت لاو متوجها الى شيانغ خوانغ في لاوس الخاضعة لسيطرة الباثيت لاو^(١).

وفي نهاية شهر شباط أجرى سوفانا فوما محادثات مع سوفانو فونغ واصدرا بياناً مشتركاً ، أدان البيان التدخل الأمريكي في لاوس وغزوها وشكر شعوب العالم على دعمها لنضال لاوس من أجل السلام والحياد والاستقلال الوطني ، ودعا إلى عقد مؤتمر يضم أربع عشرة دولة لحل قضية لاوس وأشار البيان المشترك إلى أن الأميرين (سوفانا فوما وسوفانوفونغ) يعتقدان أنه في ظل الوضع الحالي يجب على مملكة لاوس أن تنفذ سياسة حقيقية للسلام والحياد والوئام الوطني ويجب أن تسمح للشعب اللاوسي بحل مشاكله بنفسه وفي الوقت نفسه يجب أن توقف التدخل المسلح للإمبريالية الأمريكية واتباعها في لاوس^(٢).

في الأول من آذار ١٩٦١ عاد سوفانا فوما إلى (بنوم بنه) وبعد عودته اجتمع مع فومي نوسافان في التاسع من آذار وفي ذلك الاجتماع دعا سوفانا إلى عقد اجتماع فوري بين كل من سوفانا فوما وفومي نوسافان وسوفانو فونغ فرد فومي عليه بقوله " أن حكومتنا ترى أن أفضل طريقة لتحقيق المصالحة قد تتمثل في تحقيق توافق بين العناصر الوطنية غير الشيوعية أولاً ثم التعامل مع الآخرين "وأخبره بأن حكومة لاوس حريصة على عودة سوفانا إلى فيينتيان وأنه سيتم تعيينه أما نائباً لرئيس الوزراء أو وزيراً للخارجية أو وزيراً للأشغال العامة بجانب بون اوم رئيس

(1) F. R. U. S, 1961-1963, Vol . xxiv, Laos Crisis Memorandum From Secretary of State Rusk to President Kennedy ,No . 21 , Washington, March 1, 1961 , p . 68.

(2) 申旭 , 老挝史 , 1版第 , 云南大学出版社 云南人民出版社 , 2011, 页 . 238 .

الفصل الثالث: الأوضاع السياسية في لاوس وانعقاد مؤتمر جنيف الثاني

١٩٥٩-١٩٦٢

الوزراء ، كما ذكر لسوفانا بأنه الرجل الأنسب لتحقيق المصالحة الوطنية بين القوات المتصارعة ، ولكن سوفانا رفض ذلك، وكان مبرراً بأنه إذا وافق وعاد فإنه سوف يفقد نفوذه وتأييده من الجانب الآخر ويقصد الباثيت لاو وكونغ لي ، واصل الطرفان الاجتماع في اليوم التالي وقدم فومي مسودة بيان رسمي إلى سوفانا جاء فيها بأن الطرفين يرغبون بشكل متبادل في تحقيق سياسة الحياد التام للاوس وإدانة التدخلات الأجنبية وكذلك التأكيد على أنه من أجل استعادة مناخ الثقة المتبادلة بهدف تحقيق المصالحة الوطنية أنه من الضروري وقف التدخلات الأجنبية كخطوة أولى وذلك لن يتم إلا بمساعدة لجنة دولية محايدة ونظر فومي إلى سوفانا فوما بأنه رجل الدولة الوحيد في لاوس الذي يمكن أن يعمل كحلقة وصل مع الجبهة الوطنية اللاوية بهدف تحقيق المصالحة ، ونتيجة للاجتماعات السابقة صرح سوفانا في الحادي عشر من آذار أن اللجنة المكونة من ثلاث دول يجب أن تجتمع في نفس الوقت الذي يعقد فيه مؤتمر الأربع عشرة دولة الذي اقترحه سيهانوك حتى يتمكن المؤتمر من إعطاء توجيهات إلى تلك اللجنة وفي ضوء ذلك جرت مفاوضات بين فوما ووفد حكومة بون اوم في بنوم بنه في يومي الرابع عشر والخامس عشر من آذار ولكنها فشلت وذلك ما قضى على أي فرصة للوصول إلى حل سياسي مبكر وبعد الضغط الشيوعي على فوما أصر على عقد مؤتمر دولي يضم أربع عشرة دولة كشرط مسبق لأية تسوية وهكذا وصفت موسكو مفاوضات بنوم بنه بأنها بمثابة هزيمة دبلوماسية لحكومة بون اوم^(١).

(١) احمد السيد احمد عبد الرؤف ، المصدر السابق ، ص ٢٩٨-٢٩٩ .

الفصل الثالث: الأوضاع السياسية في لاوس وانعقاد مؤتمر جنيف الثاني

١٩٥٩-١٩٦٢

وفي ٢٣ آذار ١٩٦١، أرسلت بريطانيا مذكرة إلى الاتحاد السوفيتي تفيد بأنه ينبغي على الدولتين بصفتهم الرئيسيين المشاركين لمؤتمر جنيف لعام ١٩٥٤، الدعوة إلى وقف فوري لإطلاق النار وطلب من نهرو دعوة المحكمة الجنائية الدولية للاجتماع في نيودلهي كما اقترح عقد مؤتمر دولي بشأن لاوس ، أيدت الولايات المتحدة المقترح البريطاني ، وفي المؤتمر الصحفي الذي عقد في ٢٣ آذار قال الرئيس الأمريكي كينيدي أن الولايات المتحدة تفضل لاوس محايدة لكنها لن تتدخل في التدخل إذا لزم الأمر^(١).

وعلى ذلك النحو ، دعا وزير الخارجية السوفيتي الذي ترأس مؤتمر جنيف ووزير الخارجية البريطاني بشكل مشترك إلى اتخاذ عدة إجراءات أولها وقف إطلاق النار في لاوس وثانيا إرسال رسائل إلى الهند وبولندا وكندا على التوالي بشأن تشكيل لجنة دولية للمراقبة والأشراف في لاوس ورحبت الجبهة الوطنية اللاوسية والحكومة الملكية اللاوسية بدعوة وقف إطلاق النار كما اقترحوا دعوة نوسافان لعقد اجتماع ثلاثي مشترك لتحديد قواعد وقف إطلاق النار والهدنة ومناقشة القضايا الرئيسية من أجل استعادة السلام بسرعة في لاوس^(٢).

وفي ضوء ذلك أعلن كل من كونغ لي وبانثيت لاو وقف إطلاق النار في ٣ أيار ١٩٦١^(٣)، وحسب رسالة مؤرخة في ٢٤ نيسان ١٩٦١ بين رئيسي مؤتمر جنيف بشأن الهند الصينية

(1) Patita Paban Mishra, From Geneva to Geneva: A Discourse on geo-political dimension of conflict in Laos : 1954-1962.

<https://media.defense.gov/2011/Mar/22/2001330197/-1/-1/0/AFD-110322-040.pdf>

(2) 申旭 , 前引书 , 页 . 239.

(3) احمد السيد احمد عبد الرؤف ، المصدر السابق ، ص ٣٠٤ .

الفصل الثالث: الأوضاع السياسية في لاوس وانعقاد مؤتمر جنيف الثاني

١٩٥٩-١٩٦٢

استأنفت لجنة الإشراف الدولية اللاوسية دورتها في دلهي في ٢٨ نيسان ، وفي يوم ٨ أيار وصلت اللجنة إلى لاوس وبدأت في إداء مهامها وعلى الرغم من التوصل إلى وقف إطلاق النار في لاوس ، إلا ان جميع الأطراف واصلت توسيع قواتها بنشاط وسعت بكل السبل لكسب دعم الشعب في المناطق التي أحتلتها وتوسيع نطاق سيطرتها^(١).

بدأ مؤتمر جنيف أولى جلساته في السادس عشر من ايار ١٩٦١، واستمر لأكثر من عام عقدت خلاله ٤٢ جلسة عامة و ٤٣ جلسة خاصة ، وقد أوضحت الدول المشاركة بشكل كامل مواقفها تجاه قضية لاوس والتدابير المتخذة لحل أزمة لاوس ، وفي كلمته في الجلسة العامة الثالثة في ١٧ ايار اعلن رئيس الوفد اللاوسي البرنامج السياسي الذي كانت الحكومة الملكية مستعدة لتنفيذه وطلب من الدول المشاركة ضمان الاعتراف بحياد لاوس واحترامه كما حددته السلطات اللاوية على أساس اتفاق جنيف لعام ١٩٥٤ واتفاقية فييننتيان لعامي ١٩٥٦-١٩٥٧ والبيان المشترك للأمير سوفانا فوما والأمير سوفانو فونغ في ٢٠ تشرين الثاني ١٩٦٠ وأن مجموعة منظمة معاهدة جنوب شرق آسيا يجب أن تلغي قرارها بإدراج لاوس في منطقتها المحمية ، وقد أوضح رئيس وفد الجبهة الوطنية اللاوية في الجلسة العامة الرابعة للمؤتمر في ١٨ ايار، السلام والاستقلال والوحدة والديمقراطية والازدهار الذي تدعو إليه الجبهة الوطنية وكشف عن العدوان

(١) 申旭 , 前引书 , 页 . 240 .

الفصل الثالث: الأوضاع السياسية في لاوس وانعقاد مؤتمر جنيف الثاني

١٩٥٩-١٩٦٢

والتدخل الأمريكي في لاوس ، وقد أرسى مؤتمر جنيف الأساس لتشكيل الحكومة الائتلافية الثانية في لاوس كما دفع حركة الحياد في لاوس خطوة إلى الأمام^(١).

وفي ضوء ضغط القوى الكبرى اجتمع الأمراء الثلاثة (سوفانا فوما وبون اوم وسوفانو فونغ) في مدينة زيوريخ السويسرية في التاسع عشر من حزيران ١٩٦١ وذلك لأجل مناقشة تشكيل حكومة ائتلافية تمثل فيها كافة فصائل لاوس ، وفي ختام المناقشات التي استمرت أربعة أيام تم إصدار بيان عرف باسم "بيان زيوريخ" في الثاني والعشرين من حزيران ، تم الاتفاق فيه على تفاهمات حول السياسات الداخلية والخارجية للحكومة المستقبلية وإجراءات تشكيل الحكومة ومواصلة المباحثات لتحديد رئيس الوزراء وتشكيل الحكومة ، ورغم تنازل حكومة فومي عن العديد من النقاط إلا أن المسألتين الأخيرتين حاسمتان وسيعتمد تنفيذ بقية الاتفاق على حلها وإشار فومي حينها إلى إمكان أن يعين الملك حكومة جديدة وطالب سوفانا فوما وحركة الباثيت لاو بأن يكون سوفانا رئيسا للوزراء وأن يحصلوا على ثلثي الحقائق الوزارية^(٢).

وعلى الرغم من موافقة فومي على مقررات زيوريخ فإنه سافر إلى واشنطن في ٢٨ حزيران وبحسب ما ذكره نوسافان نفسه فإن رحلته وإلى واشنطن كانت لتعزيز تحالفه مع الولايات المتحدة

(١) 申旭 , 前引书 , 页 .239- 240 .

(٢) F. R. U. S, 1961-1963, Vol . xxiv, Laos Crisis Memorandum Prepared by the Department of State for the National Security Council , No . 125 , Washington, June 28, 1961.

الفصل الثالث: الأوضاع السياسية في لاوس وانعقاد مؤتمر جنيف الثاني

١٩٥٩-١٩٦٢

ولكن الغرض من رحلته كان أيضا طمأنة واشنطن بأن البيان المشترك الذي أصدر في زيورخ لم يكن خيانة للولايات المتحدة^(١).

عاد فومي من واشنطن مشجعا للغاية وشعر بأن الولايات المتحدة مستعدة وقتها لدعمه عسكريا وبدأ يعيد تنظيم قواته وكانت لديه خطة عسكرية محددة وأصبح ينوي اتخاذ موقف متشدد في المفاوضات مع الاميرين وأصر على عدم تقديم تنازلات غير ضرورية وأنه في الوقت نفسه يعارض قبول سوفانا رئيسا للوزراء ولا يعتقد أن الحكومة بقيادة سوفانا يمكن أن توفر آفاق معقولة لاستقلال لاوس ووحدة وحيادها ، كما انه لا يرى أي أمل حقيقي في أن يتمكن مؤتمر جنيف أو المحكمة الجنائية الدولية من إرساء رادع فعال للقوة الشيوعية وبما أن الولايات المتحدة أبلغته بشكل قاطع بأنها لن تقبل بحكومة تؤدي إلى سيطرة الشيوعيين على لاوس فإنه يخلص إلى أنه يمكنه الاعتماد على دعم الولايات المتحدة في العمل العسكري الذي يعتقد أنه سيكون ضروريا على الأرجح^(٢).

اجتمع كل من بون اوم وفومي وستة وثلاثين سياسيا وضابطا عسكريا من لاوس مع سوفانا فوما في (بنوم بنه) في الحادي والثلاثين من تموز من أجل إجراء محادثات بشأن تشكيل الحكومة بينما رفض سوفانو فونغ حضور تلك المحادثات حيث رأى انه يجب أجراءها في قرية (بان ناموني Ban Namone) شمال شرق العاصمة فيينتيان ، بين الفصائل المتنازعة وهدف

(١) 申旭 , 前引书 , 页. 241 .

(٢) F.R.U.S, 1961-1963, Vol .xxiv, Laos Crisis , Telegram From the Embassy in Laos to the Department of State , No . 137 , Vientiane, July 18, 1961, P . 298 .

الفصل الثالث: الأوضاع السياسية في لاوس وانعقاد مؤتمر جنيف الثاني

١٩٥٩-١٩٦٢

سوفانا إلى تشكيل حكومة برئاسته ويضم فيها من ستة إلى ثمانية أعضاء من مؤيديه وثلاثة أعضاء من فصيل بون أوم وثلاثة أعضاء آخرين من الجبهة الوطنية الاوية ونتيجة لذلك لم يتفقوا حينها ومن ثم استمرت بعض المناوشات لكنها لم تكن انتهاكات كبيرة لوقف إطلاق النار^(١).

في المدة من ٦ إلى ٨ تشرين الأول ١٩٦١ عقد أمراء لاوس الثلاثة محادثات في قرية هين هوب على بعد ٦٠ كم شمال فيينتيان وكان الموضوع الرئيسي تبادل وجهات النظر حول تشكيل حكومة ائتلافية وطنية مؤقتة وقد اسفرت المحادثات عن ثلاث نقاط ، اولها تشكيل حكومة الائتلاف الوطني المؤقتة وتتألف من ١٦ عضواً ، وثانياً رئيس الوزراء هو أيضاً عضو في مجلس الوزراء ونائب رئيس الوزراء هو أيضاً عضو في مجلس الوزراء ، وثالثاً وافق الأمراء الثلاثة بالإجماع على ترشيح سوفانا رئيساً لوزراء حكومة الائتلاف الوطني المؤقتة^(٢).

وعلى الرغم من اقتراب اتمام تشكيل الحكومة فقد كانت هناك هجمات من قوات أقلية (الهمونغ Hmong) في (زينغ كوانغ Xieng Khouang) في شمال شرق البلاد في السابع والعشرين من تشرين الاول وبالمقابل كانت هناك بعض الهجمات من الباثيت لاو وفي ضوء تلك الظروف واستئناف الاعمال العدائية ذكر سوفانا فوما بأنه ربما يتخلى عن محاولة تشكيل الحكومة^(٣).

(١) احمد السيد احمد عبد الرؤف ، المصدر السابق ، ص ٣٠٨-٣٠٩ .

(٢) 申旭 , 前引书 , 页 . 242 .

(٣) احمد السيد احمد عبد الرؤف ، المصدر السابق ، ص ٣١٧ .

الفصل الثالث: الأوضاع السياسية في لاوس وانعقاد مؤتمر جنيف الثاني

١٩٥٩-١٩٦٢

في السابع والعشرين من كانون الأول اجتمع الامراء الثلاثة وذكر بون اوم ان الحكومة يجب ان تقسم الى اربع مجموعات محايدة واربعة من باثيت لاو واربعة من فيينتيان واربعة من شيانغ خوانغ مع بقاء الدفاع والداخلية في فيينتيان وصرح بون اوم بأن ذلك هو موقفه الاخير^(١).

وفي الثاني من كانون الثاني ١٩٦٢ غادر سوفانا الى أوربا وذلك بعد ان يأس من امكانية الوصول الى اتفاق مبكر مع بون اوم بشأن تشكيل حكومة واعلن قبل مغادرته انه على اتم الاستعداد للعودة فوراً اذا تطلبت المهمة الوطنية ذلك وكان يأمل ان يؤدي سفره الى بلورة الاوضاع وتحفيز الضغط الغربي على فومي ، وبالفعل فقد اصدرت الادارة الامريكية تعليماتها الى براون السفير في لاوس في الثالث من كانون الثاني ١٩٦٢ من اجل ان يضغط على فومي وبون اوم لقبول الدعوة الى مؤتمر جنيف لأجل اجراء مزيد من المفاوضات بشأن الخلافات الداخلية في لاوس^(٢).

وفي ضوء تعقد امكانية الوصول الى اجراء محادثات بين الاميرين وفومي ، شن فومي هجوماً واحتل عدة مناطق محررة وبعد كانون الثاني واصلت قوات فومي شن هجمات على المناطق المحررة من الجبهة الوطنية اللاوية في حين تراجع بون اوم عن كلمته وحاول جاهدا تأخير المفاوضات مع سوفانا فوما وسوفانو فونغ بشأن انشاء حكومة ائتلافية وفي ظل الادانة من جانب الدول والشعوب المحبة للسلام في جميع انحاء العالم زعمت الولايات المتحدة من ناحية انها

(١) F.R.U.S, 1961-1963, Vol . xxiv, Laos Crisis , Telegram From the Embassy in Laos to the Department of State , No . 249 , Vientiane, December 27, 1961, P . 546 .

(٢) احمد السيد احمد عبد الرؤف ، المصدر السابق ، ص ٣١٨ .

الفصل الثالث: الأوضاع السياسية في لاوس وانعقاد مؤتمر جنيف الثاني

١٩٥٩-١٩٦٢

تعمل جاهدة لتحقيق استقلال لاوس وحيادها وعبرت عما يسمى بالضغط على فومي لكنها من ناحية أخرى دعمت بقوة المجموعة اليمينية في جميع الجوانب ، ورداً على التدخل الأمريكي ومجموعة فومي لتوسيع نطاق الحرب الأهلية وتقويض استقلال لاوس وسلامة حيادها ، اتحدت الجبهة الوطنية اللاوسية بشكل نشط مع الفصائل المحايدة مثل فوما لخوض النضالات السياسية والمسلحة بشكل مشترك^(١).

استمرت المناوشات بين قوات فومي وبائيت لاو وتصاعدت في نهاية نيسان وفي ٣ ايار ١٩٦٢، استولى باثيت لاو على مطار (موونغ سينغ Muang Sing) في الشمال التابع لمقاطعة (بوهافنه Province) قاعدة امداد (نام ثا Nam Tha) التابعة للجيش الملكي اللاوسي ، وبعد ثلاثة ايام تخلت قوات فومي عن نام ثا وتراجعت بسرعة عبر وادي (بان هوي ساي Ban Huay Sai) الى نهر (ميكونغ) وعبروا الى الجانب الآخر من نهر ميكونغ في حالة من الذعر الشديد لدرجة ان الباثيت لاو اعلنوا سقوط (بان هوي ساي) في ايديهم في ١١ ايار ١٩٦٢ بينما الواقع لم يكن هناك اي عدو على بعد ١١٢ كم من بين قوات فومي^(٢).

ان انتهاك قوات الباثيت لاو لوقف اطلاق النار في (نام ثا) يوفر دليلاً قاطعاً على عجز سوفانا فوما من السيطرة على باثيت لاو وعدم جدوى الاعتماد عليه لتوفير القيادة اللازمة للاوس

(١) 申旭，前引书，页. 244 .

(٢) Patita Paban Mishra ,The Problem Of Laos: Its International Dimensions Since The Geneva Conference , Thesis Submitted For The Degree Of Doctor Of Philosophy , Jawaharlal Nehru University, School of International Studies , New Delhi 1979 , P . 141.

الفصل الثالث: الأوضاع السياسية في لاوس وانهقاد مؤتمر جنيف الثاني

١٩٥٩-١٩٦٢

المحايدة ، وفي رسالة الى ممثله في (شيانغ خوانغ) اشار سوفانا فوما الى ان الهجوم على (نام ثا) كان مخالفاً لتعليماته التي نصت على استخدام التكتيكات الدفاعية في حالة الهجوم من قبل القوات الحكومية وطلب انسحاب قوات باثيث لاو الى المواقع التي سيطرت عليها اعتباراً من ٣ ايار ١٩٦٢ وهو ما رفضته قوات الباثيث لاو وواصلت هجومها^(١).

في اعقاب الهزيمة في (نام ثا) فرضت الولايات المتحدة ضغوطاً اقتصادية شديدة على فومي مما اجبره على الجلوس الى طاولة المفاوضات وبحلول تموز ١٩٦٢ وافق على تشكيل حكومة ائتلافية مع حركة باثيث لاو وحزب كونغ لي وتم تعيين سوفانا فوما رئيساً للوزراء^(٢).

تألفت الحكومة الائتلافية من تسعة عشر عضواً ، اربعة اعضاء من حركة الباثيث لاو ، واربعة اعضاء من الحركة اليمينية ، وسبعة اعضاء من حركة (خانغ خاي Khang Khay) السياسية الطلابية المحايدة ، واربعة من محايدي فيينتيان ، وسيصبح فوما رئيساً للوزراء بحقيبة الدفاع واصبح كل من (فومي وسوفانو فونغ) نائبين لرئيس الوزراء وحصل اثنان من محايدي خانغ خاي على حقائب الداخلية (فينج فونجسافان Pheng Phongsavan) والشؤون الخارجية (كوينيم فولسينا Quinim Pholsena) وسيتم الموافقة بالأجماع على جميع القرارات المتعلقة بوزارات الدفاع والداخلية والشؤون الخارجية من قبل قادة المجموعات الثلاث وذكر انه سيتم الالتزام الصارم

(1) F.R.U.S, 1961-1963, Vol . xxiv, Laos Crisi , Memorandum From the Joint Chiefs of Staff to Secretary of Defense McNamara , No .356, Washington, May 11, 1962, P . 743 .

(2) Kenneth Conboy ,War in Laos 1954-1975 Texas, United States America,1994,P. 13 .

الفصل الثالث: الأوضاع السياسية في لاوس وانعقاد مؤتمر جنيف الثاني

١٩٥٩-١٩٦٢

بأحكام بيان زيوريخ وبعبارات حسابية بسيطة بدا ان محايدى باثيت لاو وخانغ خاي لديهما اسباب للرضا إذ هيمنوا على الائتلاف لكن المشكلة كانت في انتقالهم الى فييننتيان^(١).

لذلك فقد جاءت الخطوة الرسمية الاولى لتنصيب الحكومة وذلك بعد موافقة الجمعية الوطنية في فييننتيان وتسلم فوما مهامه الوزارية بعد ان قدم بون اوم استقالته مما مهد الطريق لتولي الحكومة الائتلافية الجديدة شؤون الحكم وعقدت اجتماعها الاول الذي طرح فيه عدة قضايا لا سيما اهمها الاعلان عن وقف اطلاق النار على مستوى البلاد وكذلك اعلان المبادئ التوجيهية لسياسة لاوس الداخلية والخارجية^(٢).

وبتشكيل تلك الحكومة عقد مؤتمر جنيف جلسته العامة الختامية واعتمد بالأجماع وثيقتين^(٣) ، إعلان بروتوكول بشأن حياد لاوس الذي وقعته ١٤ دولة شاركت في مؤتمر جنيف واعلنت الحكومة الملكية اللاوسية بوضوح انها ستنفذ سياسة السلام والحياد لبناء لاوس سلمية ومحايدة ومستقلة وديمقراطية وموحدة ومزدهرة ، وفي الوقت نفسه اعلنت ان لاوس لن تتدخل في الشؤون الداخلية للدول الاخرى ولن تسمح للدول الاجنبية بالتدخل في شؤون لاوس الداخلية او انشاء قواعد عسكرية على الاراضي اللاوسية ولا تشارك لاوس في اي تحالف عسكري او اي اتفاقية تتعارض مع الحياد كما انها لا تعترف بحماية منظمة حلف جنوب شرق اسيا وتطالب بانسحاب جميع

(١) Patita Paban Mishra ,The Problem Of Laos: Its International Dimensions Since The Geneva , Op . Cit, p . 149 .

(٢) احمد السيد احمد عبد الرؤف ، المصدر السابق ، ص ٣٣٣ .

(٣) للاطلاع على بنود الوثيقة كاملة ينظر :

United Nations Official Document Series, 'Declaration of Neutrality of Laos, Document No. 6564, 23 July 1962, Geneva.

الفصل الثالث: الأوضاع السياسية في لاوس وانعقاد مؤتمر جنيف الثاني

١٩٥٩-١٩٦٢

القوات الاجنبية وجميع الافراد العسكريين الاجانب من لاوس ويؤكد الإعلان على مبدأ احترام حياد مملكة لاوس ويطلب من جميع الموقعين عليه تحمل الالتزام بالحفاظ على سيادة مملكة لاوس واستقلالها وحيادها ووحدتها^(١).

وعلى الرغم من تشكيل الحكومة الائتلافية إلا أنها لم تحرز اي تقدم يذكر نحو توحيد لاوس ولا في تسريح القوات ودمجها ، وقد عبر سوفانا عن احباطه علنا في ٧ تشرين الثاني وقال انه سيستقيل ما لم يحرز تقدم قريب في حل مشاكل التوحيد المدني والعسكري، ومن المعروف ان العديد من انصار سوفانا المحايدون يناورون من وراء ظهره على سبيل المثال كوينيم يبقى في حزب الديمقراطية الشعبية في انتظار فونغ وقد انقسمت القوات المحايدة في فونغ سالي بشكل خطير وتزايد الاحتكاك بين كونغ لي وقوات جيش التحرير الشعبي^(٢).

وعلى الرغم من إعلان حياد لاوس ، إلا أن الانقسام العميق بين الفصائل الثلاثة حال دون تحقيق الاستقرار الفعلي ، بالإضافة الى استمرار التدخلات الدولية في لاوس تحت غطاء الدعم السياسي والعسكري .

(١) 申旭 , 前引书 , 页. 245 .

(٢) F. R. U . S , 1961-1963, Vol . xxiv, Laos Crisis Memorandum From Michael V. Forrestal of the National Security Council Staff to President Kennedy , No . 432, Washington, November 8, 1962 , p. 912 .

الفصل الرابع

تحدد هجمات الباثيت لاو وانعكاساتها على الاوضاع الداخلية في

لاوس ١٩٦٣-١٩٧٢

. المبحث الأول : التطورات السياسية والعسكرية في لاوس ومحاولات

التسوية ١٩٦٣-١٩٦٨

. المبحث الثاني : العمليات العسكرية في لاوس واعلان وقف اطلاق

النار ١٩٦٩-١٩٧٢

المبحث الأول

التطورات السياسية والعسكرية في لاوس ومحاولات التسوية ١٩٦٣-١٩٦٨

منذ نهاية عام ١٩٦٢، حدث صراع داخل القوى المحايدة في لاوس ، بدأ ذلك حول دور الولايات المتحدة في الاستمرار في إمداد قوات الهمونغ غير النظامية في مقاطعتي (هوفان وشيانغ خوانغ) واستمرار وجود المستشارين الفيتناميين مع باثيت لاو ، لكن إعادة إعداد القوى المحايدة نفسها هي التي تسببت في حدوث انقسام داخل الحركة ، لقد جاءت المشكلة نتيجة لتطورين ، فمع التوقيع على اتفاقيات جنيف تم إنهاء الجسر الجوي السوفيتي بينما استمر الباثيت لاو في تلقي الأسلحة والإمدادات من الفيتناميين والتي تم توفيرها سرا ولم يعد يتم مشاركتها مع المحايدين ولم تعد القوى اليمينية مستعدة لتوفير الإمدادات ، وفي حالة من اليأس وبعد رفض العروض السابقة قبل سوفانا فوما تسليم الولايات المتحدة المواد الغذائية وقطع الغيار ومعدات الاتصالات إلى القوات المحايدة وقد استتكرت حركة الباثيت لاو تلك الخطوة ودعت الى انتهاء أنشطة شركة طيران امريكا^(١).

وعلى الرغم من امتلاك زعيم حركة الباثيت لاو (سوفانو فونغ) لبعض المناصب الحكومية إلا أنه مع بداية عام ١٩٦٣، قرر التخلي عن التحالف الحكومي ، وقد أدى ذلك الأمر إلى فشل سوفانا فوما في تحقيق نوع من التعاون مع سوفانو فونغ وأصبح انعدام الثقة على نحو متزايد بين

^(١) Martin Stuart – Fox , A History of Laos , Op . Cit, p . 165 .

القوى السياسية ، الأمر الذي أدى إلى تدهور الأمور حيث بدأت سلسلة من الاغتيالات السياسية في نيسان عام ١٩٦٣^(١).

بحلول عام ١٩٦٣، أصبحت الاشتباكات بين قوات (كونغ لي) المحايدة المسلحة وقوات الباثيت لاو أمراً شبه يومي ، وتم اغتيال الذراع الأيمن (لكونغ لي) وهو العقيد (كيتسانا فانجسوفان Kitsana Vangsuavanh) الذي كان ينتقد حركة باثيت لاو في شباط ١٩٦٣ ، وبعد ذلك بوقت قصير في الاول من نيسان اغتيل وزير خارجية الائتلاف المؤيد لحركة الباثيت لاو (كوينيم فولسينا) على يد حارسه الشخصي المحايد وعلى الأرجح انتقام لمقتل كيتسانا^(٢).

بذريعة ضعف الأمن دفعت تلك الأحداث أعضاء الحكومة من الباثيت لاو إلى مغادرة فيينتيان مما أدى فعلياً إلى تفكك الحكومة الائتلافية ، وبناء على ذلك أصبح الائتلاف كيانا قانونيا مصطنعاً^(٣)، ونتيجة لذلك احتفظ رئيس الوزراء بأسماء وزراء باثيت لاو الغائبين في قائمة حكومته إلا إنه أستبدل بعضهم بأشخاص معينين بصفة قائمين بأعمال ، وتولى مهام البعض الآخر منهم بنفسه مؤقتاً وأكد مراراً وتكراراً لقادة باثيت لاو إنهم مرحبا بهم للعودة وتولى المناصب الموكلة إلى حركتهم^(٤).

(١) محمد حسن عبيد ، المصدر السابق ، ص ٢٨٩ .

(٢) Frederic C. Benson , The Unraveling of the 1962 Geneva Accords: Laos 1962-1964 , July 2019 , p .231-232 .

(٣) Ibid ,p . 232 .

(٤) Douglas S. Blaufarb , Organizing and Managing Unconventional War in Laos, 1962-1970 , A Report prepared for Advanced Research Projects Agency , Rand , January 1972 , p . 23 .

كان أحد الآثار المباشرة هو اندلاع القتال بين قوات (كونغ لي) في سهل الجرار والقوات تحت قيادة العقيد ديوان بمساعدة الباثيت لاو وأضطر رجال كونغ لي الذين فاق عددهم بشكل كبير إلى التراجع إلى محيط دفاعي محصور في الثلث الغربي من سهل الجرار وتم التخلي عن منطقة (خانغ خاي) وبلدة (شيانغ خوانغ) ومطار سهل الجرار الحيوي إلى قوات الباثيت لاو^(١).

في ايار ١٩٦٣، بدأت الولايات المتحدة في نقل الاسلحة الى سهل الجرار ونقلت جوا عددا كبيرا من قوات مجموعة نوسافان الى المنطقة استعدادا لحرب اهلية شاملة ، وقال (ليونارد اونغر Leonard Unger) السفير الامريكي في فيينتيان أن الولايات المتحدة أرسلت اسلحة إلى سهل الجرار لمساعدة قوات الجنرال كونغ لي ، في حين أشار متحدث باسم وزارة الخارجية الامريكية الى ان الولايات المتحدة اتخذت تلك الخطوة بناء على طلب الامير سوفانا فوما، وفي يوم ١٠ ايار أرسل سوفانو فونغ برقية الى فوما مشيرا الى انه اذا كان فوما قد تقدم بالفعل بالطلب المذكور اعلاه ولم يحصل على موافقة الجبهة الوطنية اللاوسية فأن ذلك النهج غير صحيح وطالب سوفانو فونغ فوما بسحب الطلب والتوقف فورا عن نقل الاسلحة بشكل غير قانوني الى لاوس ومع ذلك لا يزال عدداً كبيراً من الطائرات الأمريكية تنقل اسلحة وجنودا من مجموعة نوسافان الى مطار سهل الجرار ،اتصل سوفانو فونغ بفوما مجددا مشيرا بعبارات قاسية الى ان فوما قد اعلن في فيينتيان انه لن يجري محادثات مع الجبهة الوطنية اللاوية في كانغكاي" ان افعالك وخطاباتك المذكورة انفا تثبت انك لا تريد حل المشكلة بالطرق السلمية وفقا لدعوتنا بل تريد حلها بالقوة واذا كانت لديك

(١) Martin Stuart – Fox , A History of Laos , Op . Cit, p .166.

تلك النية حقا فستسبب كارثة كبيرة للوطن والشعب وستكون انت المسؤول الكامل عن جميع العواقب"^(١).

وفي ذلك الوقت كان الصراع يتصاعد بين الجبهة الوطنية اللاوسية وفوما في ظل التهديدات والاغراءات من الولايات المتحدة ومجموعة نوسافان ، وفي ١٧ أيار كتب فوما رسالة إلى رئيس مؤتمر جنيف محتجا بشدة على أن رسالة سوفانو فونغ في ٥ أيار الموجهة إلى رئيس المؤتمر والتي تدين الولايات المتحدة ومجموعة نوسافان بأنها قد تجاوزت إجراءات الحكومة أي أنها صدرت دون موافقته ، كما صرح بأن بيان سوفانو فونغ بشأن القوات المحايدة كان ناقص ولا أساس له من الصحة، من جانبه اتهم فوما الجبهة الوطنية اللاوسية بعدم التعاون مؤكدا إن الصراع اندلع مرة أخرى بسبب استخدام قوات القتال اللاوسية للعقيد ديوان وشركائه وهم مجموعة من الفصائل الانفصالية لإثارة الأعمال العدائية في شيانغ خوانغ وسهل الجرار إن الإجراءات الاستفزازية المتزايدة التي اتخذتها الولايات المتحدة ومجموعة نوسافان والموقف غير المحايد وغير المتعاون الذي اتخذه فوما أجبرت الجبهة الوطنية اللاوسية على الاستعداد لحرب اهلية^(٢).

وفي ايلول من العام ذاته زار فوما الولايات المتحدة وفي اجتماع مع كينيدي في الثالث والعشرين من الشهر نفسه قال فوما ان تدخل فيتنام الشمالية تسبب في انعدام الثقة بين القوى اليسارية واليمينية في لاوس وان الحل للمشكلة اللاوسية يكمن في حل المشكلة الفيتنامية وذلك لان فيتنام الشمالية لا تريد السلام في لاوس آنذاك لأنها ستفقد قدرتها على الوصول الى فيتنام الجنوبية

(١) 申旭 , 前引书 , 页. 252-253 .

(٢) 同上 , 页. 253 .

عبر لاوس ، وقال فوما انه بعد انتهاء موسم الامطار في الخريف والشتاء فان قدرة لاوس على استعادة السلام تعتمد على فيتنام الشمالية^(١).

وبحلول نهاية عام ١٩٦٣ ، انهار التحالف الثنائي بشكل لا رجعة فيه واستؤنفت الحرب الاهلية ، لقد اثبت الحياد انه امر مستحيل حيث انجذبت لاوس بشكل لا مفر منه الى الصراع في فيتنام^(٢).

في المدة من ١٧ الى ٢٠ كانون الثاني ١٩٦٤ ، ناقش سوفانو فونغ وسوفانا فوما في (سام نيو) نزع سلاح لوانغ برابانغ وان تصبح المقر الجديد للحكومة ، بعد ذلك بوقت قصير شنت قوات جيش التحرير الشعبي حملات عسكرية باتجاه (ثاخيك) في وسط لاوس ، بينما دافعت في الوقت نفسه عن مواقعها في سهل الجرار ضد هجمات فومي نوسافان ، وورد ان الحكومة الجديدة في جنوب فيتنام عقب اغتيال نغو دينه ديم(Ngo Dinh Diem)^(٣) في تشرين الثاني ١٩٦٣ رتبت مع فومي نوسافان في اذار ١٩٦٤ لدخول قواتها الى لاوس وبعد ذلك بوقت قصير في ستة نيسان عقدت الجمعية الوطنية لجيش التحرير الشعبي مؤتمرها الثاني في مقاطعة سام نيو^(٤).

(١) 申旭 , 前引书 , 页. 203 .

(٢) Martin Stuart – Fox , A History of Laos , Op . Cit , p . 168 .

(٣) نغو دينه ديم : من اشهر القادة القوميين غير الشيوعيين في فيتنام ، ولد في مقاطعة كوانغ بينه وسط فيتنام عام ١٩٠١ ، وهو رجل قومي عرف بكرهه للفرنسيين ، عين رئيسا للوزراء لجمهورية فيتنام الجنوبية للمدة ١٩٥٥-١٩٦٣ ، لقي حتفه في انقلاب عسكري في ٢ تشرين الثاني ١٩٦٣ . للمزيد ينظر :

Christopher E . Goscha , Op . Cit , p . 313 .

(٤) Macalister Brown and Joseph J. Zasloff , Op. Cit , p . 91 .

وفي محاولة لكسب حسن النية وتلافي الازمة مع الشيوعيين قام سوفانا فوما بزيارات رسمية الى هانوي وبكين في اوائل نيسان ، فالصينيون الذين دعموا موقف سوفانا المحايد استقبلوا رئيس الوزراء بريبة ورسمية باردة وخلال مأدبة رسمية اتهم رئيس الوزراء (شو ان لاي) الامريكيين وسوفانا فوما بانتهاك اتفاقيات جنيف ، وصدر بيان صيني لاوسي مشترك لاحق اقل حدة حيث دعا (شو ان لاي) الى تسوية سياسية لاوسية داخلية بين جيش التحرير الشعبي والمحايدين (الجناح اليميني)^(١).

وتواصلت مع تلك الجهود بدأ سوفانا فوما في ١٨ نيسان ١٩٦٤ وبدعم رسمي من بكين وهانوي مفاوضات مع سوفانو فونغ وفومي نوسافان في سهل الجرار ، الا ان المفاوضات فشلت في تقريب وجهات النظر المتضاربة ، نتيجة لرفض المحافظين من الباثيت لاو الموافقة على القرارات المتعلقة بتقليص الجيش ونزع السلاح في العاصمة الملكية لوانغ برابانغ^(٢).

نتيجة لفشل المؤتمر قامت القوى اليمينية في صباح يوم ١٩ نيسان بانقلاب بقيادة الجنرال (كوبراسيث أبهاي Kouprasith Abhay) قائد المنطقة العسكرية الخامسة التي تضم فيينتيان والجنرال (سيهو لامفوثا كول Siho Lamphouthacoul) وقامت باعتقال رئيس الوزراء سوفانا فوما واستولت على السلطة باسم اللجنة الثورية للجيش الوطني ، وبعد وقت قصير من الاستيلاء اعلنت اللجنة الثورية للجيش الوطني انها وجدت انه من الضروري القيام بانقلاب لتحقيق

^(١) Frederic C. Benson , China and Laos, 1945-1979: A Kalaidoscopic Relationship ، July 2019 ، p . 61 .

^(٢) فريال صبري علي العيداني ، المصدر السابق ، ص ٨٣ .

المصالحة الوطنية وادرجت الجنرال كوبراسيث كرئيس للجنة الثورية للجيش الوطني والجنرال سيهو كنائب للرئيس ومعظم القادة العسكريين الاخرين كمسؤولين او اعضاء كما فرض حظراً للتجوال وأعلنت الاحكام العرفية وثبت بيان يزعم انه صادر عن سوفانا فوما يتضمن استقالته وتسليمه السلطة لمجلس ادارة لاوس الوطني^(١).

وعند وقوع الانقلاب كان السفير الأمريكي (ليونارد اونغر) في سايجون وبعد عودته الى لاوس سلم رسالة الى جنرالات الانقلاب مفادها ان دعم الولايات المتحدة المعنوي والمالي والقانوني كان لحكومة الامير سوفانا فوما علاوة على ذلك لا يمكنهم توقع اي شيء من الولايات المتحدة اذا استمروا في جهودهم لأبعاد حكومة سوفانا فوما والسعي الى تنصيب نظام يميني^(٢).

واجه الانقلاب رفضاً ليس فقط من الولايات المتحدة وانما من الدول الشيوعية وبريطانيا العظمى ، وبما ان الانقلاب هدد بالقضاء على مظهر من مظاهر صيغة التحالف في لاوس فقد رد الصينيون باتهامات ضد الولايات المتحدة واصروا على ان الانقلاب لم يكن سوى خطوة واحدة من خطط الولايات المتحدة لتشديد سيطرتها على لاوس وتوسيع حربها العدوانية في جنوب فيتنام وتفاقم التوتر في الهند الصينية وجنوب شرق اسيا^(٣).

(١) F.R.U.S, 1964-1968, Vol . xxviii, Laos ، Situation Report , No . 22 , Washington, April 19, 1964 , p . 43 ; P. F. Langer and J. J. Zasloff , Revolution in Laos : The North Vietnamese and the Pathet Lao ,Op . Cit, p 119 .

(٢) Joseph J. Zasloff and Leonard Unger , Laos: Beyond the Revolution , Op .Cit , p . 280-281 .

(٣) Frederic C. Benson , China and Laos, 1945-1979: A Kaleidoscopic Relationship , Op .Cit , p . 62 .

أفرج قادة اليمين عن سوفانا فوما في ٢٢ نيسان وعاد إلى منصبه تحت ضغط من الولايات المتحدة ، إذ أشار وزير الخارجية (دين راسك Dean Rusk) إلى السفير أونغر في لاوس إلى رفض الولايات المتحدة التغييرات التي أحدثتها الباثيت لاو أثر سيطرتها على بعض المناطق لتقويض تسوية جنيف ، وأشار راسك بأن الدعم الاقتصادي والعسكري لحكومة لاوس سيستمر بشرط استعادة الحكومة الائتلافية السلطة الكاملة ، من جانب آخر فقد أقصى سوفانا فوما بعض عناصر المحايدون والباثيت لاو من التمثيل في الحكومة بسبب الضغوط التي مارسها جناح اليمين عليه ، ففي ٢ أيار اقبل فومي نوسافان من منصبه كوزير للدفاع والمالية وشكل لجنة عسكرية لإعادة تنظيم قيادة الجيش كما أعلن عن خطة لدمج الفصائل العسكرية اليمينية والمحايدة في فصيل واحد^(١)، وعلى الرغم من أن ذلك لم يحدث بالكامل إلى أن ذلك الاحتمال تسبب في انضمام عدة مئات من رجال كونغ لي إلى الجنرال ديوان وباثيت لاو بدلا من مواجهة التبعية لضباط الجيش الملكي^(٢).

في اعقاب الاضطرابات التي شهدتها فينيتيان نتيجة الانقلاب بدا أن لاوس قد عادت على حتى تعبير أونغر إلى سلسلة مشاكلها المستعصية المعتادة وكما وصفها الرئيس الامريكي (ليندون جونسون Lyndon Johnson) "أنها ببساطة أكبر فوضى عارمة رأيتها في حياتي"، خلال الأسبوع الأخير من نيسان رأت الاستخبارات الأمريكية أن فيتنام الشمالية وقوات الباثيت لاو تعمل بثبات لتحسين قدراتها على القيام بعمليات عسكرية موسعة ومستدامة ، في ٢٧ نيسان وبينما

^(١) فريال صبري علي العيداني ، المصدر السابق ، ص ٨٧ .

^(٢) Macalister Brown and Joseph J. Zasloff , Op .Cit , p 92 .

كانت فييننتيان غارقة في اضطرابات سياسية شن الباثيت لاو هجوما عنيفا على قوات (كونغ لي) وورد أن الهجوم نفذ ردا على انتهاك سوفانا فوما لاتفاقيات جنيف ، لذلك استولى الباثيت لاو بسهولة على (فوسان) وهو موقع استراتيجي يطل على مركز قيادة كونغ لي في (موونغ فانه) حيث تمركزت وحدات محايدة شمالا في (موونغ خونغ Muang Khong) في جنوب البلاد ، بعد ستة أيام اجتاحت وحدات من جيش باثيت لاو وجيش فيتنام الشعبي شرق السهل واجتاحت (فو نونغ) الواقعة جنوب (بان بان Ban Ban) في وسط لاوس وفرت العناصر المحايدة باتجاه الشمال الغربي ، ومع تراجع المحايدين أفاد السفير أونغر بأن الشيوعيين ربما يكونون قد انهو الآن تقريبا المهمة التي بدأها المحافظون في ١٩ نيسان والمتمثلة في تدمير المحايدين^(١).

في الرابع من أيار التقى (فوما وسوفانو فونغ) في (كانجكاي Khang Khay) شمال لاوس واعرب الجانبان عن عدم موافقتهما على إعادة تنظيم حكومة الوحدة الوطنية ، كما ذكر سوفانو فونغ ايضا أنه يجب على فوما أن يكون حذرا من مؤامرات الولايات المتحدة وأن لا يستخدمه العدو لتقويض قوته ، ولكن في السابع من أيار وبدعم من الولايات المتحدة والجماعات اليمينية أعلن فوما عن تشكيل حكومة جديدة وأصدر بيانا من مكتب رئيس الوزراء يطالب فيه نائب رئيس الوزراء والنواب الوزراء الذين عارضوا انقلاب فييننتيان بالعودة إلى فييننتيان إذا لم يتم ضمان أمنهم وقد أدى ذلك فعليا إلى استبعاد الجبهة الوطنية اللاوسية من الحصول على مقعد في حكومة الوحدة الوطنية ، إذا ذهبوا إلى فييننتيان فلن يكون من الممكن ضمان سلامتهم

^(١) Frederic C. Benson , The Unraveling of the 1962 Geneva Accords: Laos 1962-1964 , Op . Cit , p 256 .

الشخصية ، وإذا لم يذهبوا فسيتم إبعادهم مما يسمى الحكومة الجديدة ، وفي اواخر شهر ايار قرر فوما رسميا تسليم إدارة التخطيط الاقتصادي التي يرأسها سوفانو فونغ وإدارة المعلومات والدعاية والسياحة التي يرأسها فومي فونجفيتشيت إلى أشخاص آخرين ، إذا كانت حكومة الائتلاف الثلاثية مشلولة منذ البداية ولكنها لا تزال موجودة بالاسم فإنها بحلول ايار ١٩٦٤ تفككت وانهارت تماماً واصبحت سلطة ما يسمى بالحكومة الجديدة في أيدي المجموعة اليمينية الموالية لأمريكا بالكامل^(١).

طلب سوفانو فونغ رسمياً عودة وزيرى الدولة في حكومة جمهورية لاوس في فيينتيان في ٣٠ أيار ١٩٦٤ وكتب إلى الرؤساء المشاركين في مؤتمر جنيف ، وفي ٣ حزيران ١٩٦٤ أعلن أنه لم يعد يعترف بسوفانا رئيسا لوزراء الحكومة الثلاثية ، وعلقت صحيفة بكين الشعبية اليومية بعد ستة أيام بأن اتفاقيات جنيف معرضة لخطر التدمير الكامل وأن لاوس كانت على شفا انقسام كامل وحرب أهلية عامة " وكان المقابل الأمريكي لذلك الطلب هو إنتاج صور جوية لشاحنات تتحرك جنوبا عبر لاوس باتجاه جنوب فيتنام لصالح سوفانا ، وفي تموز نجحت قوات كونغ لي بمساعدة مستشارين ومراقبين جويين امريكيين في تحدي الموقع الاقليمي لباثيت لاو عند تقاطع طرق فيينتيان ، لوانغ برابانغ وسهل الجرار ، بحلول ذلك الوقت شعر الاتحاد السوفيتي بالضغط لدرجة انه اتهم الولايات المتحدة في ٢٦ تموز بانتهاك اتفاقيات جنيف عام ١٩٦٢ واقترح الاتحاد السوفيتي إعادة عقد مؤتمر لاوس^(٢).

(١) 史雪莲, 前引书 , 页 . 257-258.

(٢) Macalister Brown and Joseph J. Zasloff ,Op .Cit , p . 92-93 .

بدأت الأوضاع تزداد سوءاً بعد ان تمكنت قوات الباثيت لاو في ٦ حزيران ١٩٦٤ من إسقاط طائرة أمريكية من طراز (RF-8A) (كروسادر) بالقرب من شيانغ خوانغ بينما كانت في مهمة استطلاع جوية مسلحة ، وردا على ذلك نفذت القوات الجوية الأمريكية غارة انتقامية ضد موقع الدفاع الجوي المشتبه به ومع ذلك لم تكن هناك حملة جوية مثل تلك التي حثت عليها إدارة جونسون وهيئة الأركان المشتركة في واشنطن والجنرال ويستمورلاند في سايجون^(١).

ونظراً لتصاعد الاعتداءات من قبل الباثيت لاو فقد طلب رئيس الوزراء من السفير اونغر في ١١ حزيران باستئناف رحلات الاستطلاع الجوية في اي وقت ، وذكر سوفانا انه في حال تلقي الصحافة بعض المعلومات فإنه سيؤكد لهم انه تلقى معلومات جديدة عن تسللات فيتنامية ، وإذا ما تم الاستعلام عن استخدام الطائرات المقاتلة للحراسة فإنه سيجيب بأنه لا يمانع استخدامها اذا رأت الولايات المتحدة ذلك ضروريا لحماية طائرات الاستطلاع، وشدد سوفانا على السفير اونغر إلى ضرورة الحفاظ على دوره المحايد على الصعيد الدولي للحيلولة دون انهيار اتفاقيات جنيف ١٩٦٢ ومن ثم اتخاذ تلك الاجراءات ذريعة لأطلاق الشيوعيين الدعاية ضد حكومة لاوس الملكية^(٢).

بحلول ١٩ تموز نفذت القوات الأمريكية عملية عرفت بعملية المثلث في منطقة فانغ موونغ كاسي حيث نقلت طائرات (اير امريكا) القوات والامدادات جوا بينما نفذت طائرات امريكية بقيادة

^(١) Robert .J. Hanyok , Spartans in Darkness: American Sigint and the Indochine War 1945-1975 , VOL .7 , 2002 , p . 231 .

^(٢) F . R . U . S , 1964-1968, Vol . xxviii, Laos , Telegram From the Embassy in Laos to the Department of State , No.92 , Vientiane, June 11, 1964 , p. 181-182 .

طيارين تايلانديين مهام استطلاعية وهجومية واستقدم مراقبون جويون امريكيون متقدمون الى لاوس لتوجيه الهجمات الجوية ، استمرت عملية المثلث لأكثر من عشرة اسابيع وحقت نجاحا كبيرا ^(١) ، وفي ٢٧ من الشهر نفسه افادت التقارير الى بدء التحرك المشترك للقوات المسلحة الملكية والمحايدة لتأمين المنطقة عند تقاطع الطريقين ٧ و ١٣ (الطريق الشرقي الغربي عبر سهل الجرار من شمال فيتنام والطريق الشمالي الجنوبي الذي يربط فيينتيان بلوانغ برابانغ) وهاجمت القوات القادمة من فانغ فينغ جنوبا قريتين من باثيت لاو وقطعت السبل امام تدفق قوات باثيت لاو ^(٢) .

في ظل تفاقم الاوضاع في لاوس لم تقبل بريطانيا بصفتها احد رئيسي مؤتمر جنيف اقترح سوفانو فونغ والدول المحبة للسلام بعقد مؤتمر يضم أربع عشرة دولة في (بنوم بنه) بل وقفت الى جانب الولايات المتحدة وعقدت اجتماعاً في حزيران ١٩٦٤ ما يسمى (بمشاورات فيينتيان) بمشاركة ممثلين من بريطانيا والولايات المتحدة وكندا وتايلاند والهند وفيتنام الجنوبية ، وبما ان المشاورات كانت احادية الجانب وانتهكت بشكل خطير روح واحكام اتفاقية جنيف لعام ١٩٦٢، فقد رفضت معظم البلدان المشاركة في مؤتمر جنيف ، الذهاب الى فيينتيان ^(٣) .

(1) Frederic C. Benson , The Unraveling of the 1962 Geneva Accords: Laos 1962-1964 , Op . Cit, p . 272 .

(2) F.R.U.S, 1964-1968, Vol . xxviii, Laos , Memorandum From the Secretary of State's Special Assistant for Vietnam Affairs (Sullivan) to Secretary of State Rusk , No . 115 , Washington, July 27, 1964 , P . 241 .

(3) 申旭 ، 前引书 ، 页. 259-260 .

اصدر الأمير سوفانو فونغ بيانا ادان فيه الحكومة البريطانية لعقدها مشاورات فيينتيان دون موافقة أغلبية البلدان المشاركة في مؤتمر جنيف ، وأصدرت الحكومة الصينية بيانا بشأن الوضع في لاوس اعربت فيه عن اعتقادها بأن القضية اللاوسية لا يمكن حلها سلميا الا من خلال عقد مؤتمر يضم ١٤ دولة ، كما اصدرت اللجنة المركزية للجبهة الوطنية اللاوسية بمناسبة الذكرى الثانية لتوقيع اتفاقية جنيف بيانا اذانت فيه الولايات المتحدة بشدة لانتهاكها اتفاقية جنيف وطالبت بعقد مؤتمر سريع يضم ١٤ دولة لوقف العدوان الامريكي على لاوس ، كما اتهم الرئيس الفرنسي شارل ديغول الولايات المتحدة بانتهاك اتفاقية جنيف والتدخل في الشؤون الداخلية للهند الصينية في مؤتمر صحفي^(١).

في ١٥ آب وافق الامير سوفانو فونغ على اقتراح رئيس الوزراء سوفانا فوما بتحديد ٢٤ اب موعدا لبدء المحادثات التحضيرية لمؤتمر جنيف المستأنف بشأن لاوس ، بدأت المفاوضات في باريس ولكن سرعان ما اصبح من الواضح ان المناقشات بين الزعماء اللاوسيين لم تحقق سوى تقدم ضئيل ، حيث اشار رئيس الوزراء سوفانا إلى انه لن يصر على انسحاب الباثيت لاو بالكامل من المواقع التي استولوا عليها في ربيع العام الماضي في سهل الجرار واقترح بدلا من ذلك ان تمارس القوات سيطرة مشتركة على السهل ولم يرفض الباثيت لاو ذلك الاقتراح رفضاً قاطعاً ولكنهم لم يوافقوا عليه ما لم يتمكنوا من انتزاع تنازلات جوهرية في مناطق اخرى ، ومع ذلك فأن مجال

(1) 安娜的檔案 DuXiu 系列 , 前引书 , 页. 80 .

مناورة سوفانا محدودة للغاية بسبب معارضة عناصر يمينية قوية لأية تسوية مع الباثيت لاو ، انتهت المفاوضات في ٢١ ايلول دون تحقيق نجاحات كبيرة ^(١) .

في تشرين الاول ١٩٦٤ بدأت الحرب الجوية في لاوس حيث أنضمت الطائرات الامريكية الى سلاح الجو الملكي اللاوسي في قصف لاوس وفي ١٤ كانون الاول قام الامريكيون بحملتهم الجوية الخاصة لقصف طريق (هوشي منه) جنوب لاوس^(٢)، وفي ١٣ كانون الثاني ١٩٦٥ ارسلت الولايات المتحدة ٢٤ قاذفة من قواعدها في جنوب فيتنام لتنفيذ عمليات قصف وإطلاق نار متكررة لعدة ساعات على جانبي الطريق السريع ٧ وخاصة في منطقتي (نام دين ونام ما) في مقاطعة شيانغ خوانغ مما تسبب في خسائر فادحة بين السكان المحليين ، كان ذلك القصف بداية لسلسلة عمليات عسكرية شنها سلاح الجو الأمريكي ضد لاوس بهدف تنفيذ خطة الحرب الأمريكية في شبه جزيرة الهند الصينية بأكملها وقد اعتبرت الولايات المتحدة ووكالات الأنباء الغربية ذلك القصف أهم عمل أمريكي في لاوس ، بعد ذلك نقلت الولايات المتحدة المزيد من الطائرات والذخيرة إلى لاوس واستخدمت حتى قاذفات بي ٥٢ لتنفيذ قصف متواصل وعشوائي على المناطق المحررة مما جلب كارثة شديدة للشعب اللاوسي ^(٣) .

وفي بداية شباط ١٩٦٥، قام الجنرال اليميني المحافظ (فومي نوسافان) وبمساعدة من العقيد (سياهو وباونليث سيكوسي) بمحاولة انقلاب فاشلة بهدف أقصاء الحكومة القيادية التي

^(١) Frederic C. Benson , The Unraveling of the 1962 Geneva Accords: Laos 1962-1964 , Op . Cit , p . 273-275 .

^(٢) Meg Regina Rakow, OP .Cit , p . 126 .

^(٣) 申旭 , 前引书 , 页 . 260 .

تزعّمها سوفانا والاستيلاء على السلطة ، وذلك لأن حكومة سوفانا بحسب ما رأى فومي لم تتخذ موقفاً جدياً في إيقاف التهديد الشيوعي للباثيت لاو وتواطئ الأخيرة مع هانوي في مواصلة تسلل الإمدادات والمقاتلين عبر الأراضي اللاوسية ، ولكن سرعان ما أحبط الانقلاب الجنرال (كوبراسيث) في ٣ شباط وأعلن في مؤتمر صحفي عقد في ٨ شباط ١٩٦٥ عن انتصارهم على ذلك الانقلاب وقد فر فومي نوسافان على أثر ذلك إلى (أودون) في تايلاند مخلفاً فراغاً في القيادة العسكرية اللاوسية^(١).

أشارت تقارير شباط ١٩٦٥ إلى أن قوات الباثيت لاو كانت تستعد لشن هجوم ضد القوات النظامية وقوات حرب العصابات في الأراضي التي ادعى جيش التحرير الشعبي أنها تقع ضمن منطقته المحررة ، وفي أواخر آذار وطوال الأسبوع الأول من نيسان ١٩٦٥، تعرضت وحدات حرب العصابات المدعومة من وكالة المخابرات المركزية في جنوب (فونغ سالي) وشمال غرب مقاطعة لوانغ برابانغ لهجوم من قبل جماعات معادية وكانت غالبية القوات المهاجمة من جيش التحرير الشعبي معززة بقوات من جيش فيتنام الشمالية^(٢).

وفي تقرير لوكالة المخابرات المركزية الأمريكية في ٥ اب ١٩٦٥، عن تداعيات الاوضاع السياسية والعسكرية السائدة في لاوس أفاد بأن لاوس بعدها مسرحاً ثانوياً للصراع في ضل فيتنام ، واستعرض ذلك التقرير المشهد اللاوسي المحلي ويقيم احتمالات حدوث اضطرابات خطيرة نتيجة

(١) فريال صبري علي العيداني ، المصدر السابق ، ص ١٠٨ .

(٢) Frederic C. Benson , China and Laos, 1945-1979: A Kalaidoscopic Relationship , Op .Cit , p . 71 .

للتطورات السياسية أو العسكرية المحلية خلال الأشهر القليلة المقبلة ومن المؤكد أن توسيع نطاق العمليات البرية الرئيسية للصراع الفيتنامي إلى الأراضي اللاوسية سيخلق وضعاً جديداً تماماً ، وأشار إلى أنه خلال الشهر المقبل سيتم تشكيل حكومة جديدة وأن ذلك ربما يثير مشكلات مع حركة الباثيت لاو والذي سيشن هجمات دعائية على أي ترتيبات جديدة تتخذ نتيجة للانتخابات الأخيرة وأشار إلى أن الانقلاب على الحكومة اللاوسية وارد في ظل التقلبات السياسية اللاوسية^(١).

في المدة من ٣ إلى ١٣ تشرين الأول عقدت الجبهة الوطنية اللاوسية والقوات الوطنية المحايدة مؤتمر استشاري سياسي لاوسي^(٢)، وكان ذلك المؤتمر نجاحاً باهراً للشعب اللاوسي في حياته السياسية (على حد تعبيرهم) وفي الوقت نفسه ضربة قاصمة للمعتدين الأجانب وعملائهم الذين كانوا يخططون لفصل الجبهة عن حلفائها^(٣)، أعلنت الباثيت لاو موقفها في المؤتمر ودعت إلى مواصلة النضال ضد التدخل الأمريكي كما دعت إلى تنظيم تسوية سلمية بين فصائل لاوس دون تدخل من الولايات المتحدة وتحقيق حكومة الوحدة الوطنية الثلاثية من خلال تحقيق انسحاب جميع القوات المعادية في سهل الجرار التي تمتلكها الولايات المتحدة الأميركية على أن توقف الأخيرة عدوانها وتواطؤها مع الجماعات اليمينية في فيينتيان والمؤامرات التي تدبرها تايلاند وجنوب

(١) F . R . U . S , 1964-1968 , Vol . xxviii, Laos , Special National Intelligence Estimate , No . 192 , Washington, August 5, 1965 , p . 380 .

(٢) 安娜的檔案 DuXiu 系列 , 前引书 , 页 . 86 .

(٣) Phoumi Vongvichit , Laos And The Victorious Struggle Of The Lao People Against U.S. Neo-Colonialism , Neo Lao Haksat Editions , 1969 , p . 143 .

فيتنام ضد لاوس واجراء محادثات ثلاثية لاستعادة تنظيم الهيكل الثلاثي للحكومة الائتلافية والتأكيد على اتفاق جنيف ١٩٦٢^(١).

وفي اجتماع أُقيم في واشنطن مع السفير في لاوس (سوليفان S.L.Sullivan) في يونيو ١٩٦٦ بشأن الوضع في لاوس ، اعرب السفير عن تأييده لتقديم المساعدات العسكرية الى القوات المسلحة اللاوسية وناقش الحاضرون موقف الحكومة اللاوسية من اقامة حاجز عبر لاوس لمنع التسلل الى جنوب فيتنام حيث اشار سوليفان الى ان رئيس الوزراء سوفانا فوما لن يتسامح مع وجود قوات امريكية او اجنبية اخرى وسيغادر البلاد لخشيته من المساس بالموقف المحايد لحكومة لاوس الذي اوجده اتفاق جنيف ١٩٦٢ ، علاوة على ان ذلك ربما سيؤدي الى تزايد الاضطرابات في البلاد واشتداد الحرب ، وفيما يتعلق الامر بموسكو اكد سوليفان بأنها ستلجأ الى سحب دعمهم الحالي وموافقتهم الضمنية عن حكومة لاوس الملكية وانهم ربما يستأنفون دعم ومساعدة عسكرية للأمرير سوفانو فونغ وذلك سيشجع على زيادة دعم فيتنام الشمالية للباثيت لاو ويؤدي في النهاية الى الغزو الشامل واجتياح كامل للاوس من قبل قوات الباثيت لاو وفيتنام الشمالية وربما بدعم من الصين الشيوعية^(٢).

وعلى الرغم من الهجوم المتكرر من قبل الولايات المتحدة وفيتنام الجنوبية على معاقل وجود الباثيت لاو، إلا أنهم استمروا في عقد اجتماعات ومؤتمرات لشباب الحركة الوطنية اللاوية ،

^(١) فريال صبري علي العيداني ، المصدر السابق ، ص ١١٦ .

^(٢) F. R. U . S , 1964-1968, Vol. xxviii, Laos , Memorandum of Conversation ,No. 239 ,Washington, June 28, 1966,P . 473-474 .

وبحلول حزيران ١٩٦٦ سجل سوفانو فونغ ادانة صريحة لحكومة سوفانا فوما ووصفها بأنها نظام غير شرعي تماماً وانها دمية في يد الإمبرياليين الامريكيين واداة للحرب الخاصة في لاوس وهو في جوهره خال من اي طابع تمثيلي يتعلق بشعب لاو ، وعينت الحركة الوطنية اللاوية حكامها في تسع مقاطعات من اصل ست عشرة مقاطعة لاوية واقامت معهدا تدريبيا للكوادر في تموز ١٩٦٦ وعقد مؤتمر سياسي مشترك ثان للحركة الوطنية اللاوية والمحايدين الوطنيين في تشرين الثاني ١٩٦٦ قرر فيه المندوبون تعزيز الحركة الوطنية في المناطق الخاضعة لسيطرة فيينتيان^(١).

وفي اجتماع لرئيس الوزراء اللاوسي (سوفانا فوما) في ١٢ تشرين الأول في نيويورك مع مساعد وزير الخارجية لشؤون الشرق الاقصى اونغر والسفير الامريكي المتجول (افيريل هاريمان Averell Harriman) رأى سوفانا فوما ضرورة العمل مع السوفييت وحثهم على المساهمة في احلال السلام في لاوس مشيراً الى ان تحقيق السلام في لاوس سيمهد الى انفراج عام في الهند الصينية ، ونتيجة للتصعيد الاخير للحرب التي تخوضها هانوي مع الولايات المتحدة فأنهم لم يتمكنوا من مساعدة الباثيت لاو كما فعلوا في الماضي ، وقد علق هاريمان على ذلك بالقول " ان موسكو تبذروا وكأنها تريد انهاء الصراع لكنها لم تكن تملك النفوذ الكافي لتحقيق ذلك فحسب بل كانت تخشى ايضا ان تتهم بكين السوفييت بالعمل كعملاء للإمبريالية الامريكية " وفي سياق حديثه صرح رئيس الوزراء بأنه زار موسكو في نيسان وتحدث مع المسؤولين هناك واعترف السوفييت بوجود طريق (هوشي منه) وبالتالي وجود فينتميين شماليين في لاوس ولكنهم لم يتدخلوا لتسوية المشكلة ، أزاء ذلك اعرب هاريمان عن امله في ان يبذل رئيس الوزراء سوفانا فوما قصارى

^(١) Macalister Brown and Joseph J. Zasloff , Op .Cit , p . 94 .

جهده للحفاظ على علاقات ودية جيدة مع الاتحاد السوفيتي لأنه اذا اعتبر السوفييت لاوس صديقة فأنهم سيكونون اكثر ارتياحا لأي خطوات يتخذونها تجاه هانوي غير ان سوفانا استبعد تغيير الموقف السوفيتي تجاه لاوس وانهم ما زالوا يثقون بلاوس^(١).

في ٢٠ تشرين الأول ١٩٦٦ شنت مجموعة من الطيارين بقيادة الجنرال (ثاو ما Thao Ma) من سافاناخيت هجمات قصف ضد العاصمة فيينتيان^(٢)، وبعد فشل الجنرال ثاو ما من حشد وحدات عسكرية اخرى لخلافه الشخصي مع القيادة العسكرية اللاوسية ، سافر السفير سوليفان والسفير البريطاني في لاوس والامير (بون اوم) الى سافاناخيت لأقناع (ثاو ما) بالذهاب الى المنفى الاختياري الا انهم فشلوا في اقناعه لكن يبدو انهم نجحوا في اقناعه بأن وضعه العسكري ميؤوس منه ، وازاء ذلك اصدر جنرالات الجيش اللاوي (كوبراسيث واوان وبونبون) توجيهات للجنرال لاو قائد المنطقة العسكرية الثالثة للتحرك ضد ثاو ما والاستيلاء على مطار سافاناخيت لمواجهة ذلك الوضع اضطر ثاو ما الى انتهاء تمرده وتوجه مع عشر طائرات الى (اوبول) في تايلاند، وعلى الرغم من ان ذلك التمرد لم يشكل تهديدا مباشرا لحكومة سوفانا الا انه زاد من حدة التوتر السياسي والعسكري المتصاعد الذي سيواجه رئيس الحكومة سوفانا فوما بعد عودته من باريس^(٣).

(1) F.R.U.S, 1964-1968, Vol. xxviii, Laos ,Memorandum of Conversation , No . 257 , Washington, October 12, 1966 , P . 506-507.

(2) F.R.U.S, 1964-1968, Vol. xxviii, Laos ,Telegram From the Embassy in Laos to the Department of State , No . 262 ,Vientiane, October 20, 1966,P . 521 .

(3) F.R.U.S, 1964-1968, Vol. xxviii, Laos ,Paper Prepared for President Johnson , No . 264 ,Washington, undated , P. 523 .

في ١٩ نيسان ١٩٦٧، أصدر الأمير سوفانو فونغ والوزراء وأمناء الدولة للجبهة الوطنية اللاوسية والقوات الوطنية المحايدة في الحكومة بيانا مشتركا في الذكرى السنوية الثالثة للثلاثية العسكرية الذي شنته مجموعة (سانانيكون) والاطاحة بحكومة الوحدة الوطنية الثلاثية في لاوس مؤكدين مرة اخرى ان حكومة الوحدة الوطنية الثلاثية التي تأسست في ٢٣ حزيران ١٩٦٢ على اساس اتفاقيات زيوريخ وسهل الجرار والتي اعترف بها الملك هي الحكومة الشرعية الوحيدة للشعب اللاوسي ودعا البيان الشعب اللاوسي الى تحطيم مؤامرة الامبرياليين الامريكيين لتعزيز نظامهم العميل وغزو لاوس^(١).

وفي الثاني من كانون الأول اصدر متحدث باسم اللجنة المركزية للجبهة الوطنية اللاوية بيانا ادان فيه بشدة السلطات التايلاندية الرجعية لاستخدامها طائرات هليكوبتر لأسقاط قوات خاصة تايلاندية في منطقة (هوي نوفي موانج كساي) في فيينتيان لأجراء عملية تطهير في المنطقة^(٢).

وفي المدة من ٣ الى ٩ كانون الأول عقدت اللجنة المركزية للجبهة الوطنية اللاوسية اجتماعا موسعا وفي الاجتماع قدم الامير سوفانو فونغ تقريرا حول الوضع الجديد ومهام العمل ودعا الاجتماع الجنود والمدنيين الوطنيين الى تحقيق انتصارات جديدة في النضال لمقاومة الولايات المتحدة وانفاذ الامة^(٣).

(١) 安娜的檔案 DuXiu 系列, 前引书, 页. 98 .

(٢) 同上, 页. 100 .

(٣) 同上, 页. 100 .

في كانون الثاني ١٩٦٨، هاجمت قوات الجبهة الوطنية اللاوية (نام باك) ودمرت خلال تلك العملية اربعة افواج متقلة يمينية ، واجبر ما يقرب من خمسة آلاف جندي وضابط معادي على التوقف عن القتال ، ونتيجة لذلك النصر هزمت القوات اليمينية احدى القوتين الاستراتيجيتين الرئيسيتين اللتين كلفتا الإمبرياليين الامريكيين موارد هائلة لتكوينهما ، بعد ذلك سيطر الذعر على جيش اليمين ، وفي الوقت نفسه مكن ذلك جيش الجبهة الوطنية من توجيه عدد من الضربات على جبهات اخرى وتوسيع نطاق اراضي المناطق المحررة^(١).

وفي المدة من ٢٥ تشرين الأول الى تشرين الثاني عقدت الجبهة الوطنية اللاوسية مؤتمرها الوطني الخاص الثالث في منطقة (سانج نو Sang No) المحررة في شمال شرق لاوس واعتمدت برنامجا سياسيا مكونا من ١٢ نقطة^(٢) داعية شعب البلاد وجميع الطبقات والمجموعات الى الاتحاد والقتال معا لهزيمة الامبريالية الامريكية وازافة حكومة ائتلافية وطنية ديمقراطية جديدة وتحقيق الاستقلال والسلام في لاوس^(٣).

في كانون الثاني تحرك الجنرال (فانغ) باو ضد قوات الباثيت لاو التي كانت تسيطر على (فوفائي) موقع (ليما) وجرت معركة بين الطرفين وتعثرت قوات فانغ باو تحت نيران قوات الباثيت

^(١) Kayson Phommavhane , Revolution in LAOS Practice and Prospects , Without date , p . 31 .

^(٢) للاطلاع على نقاط البرنامج ينظر : هيئة التحرير ، وثائق : البرنامج السياسي للجبهة الوطنية للاوس : اقره المؤتمر غي العادي للجبهة الوطنية للاوس في ٣١ تشرين الاول ١٩٦٨ بالأجماع ، مجلة الطليعة ، مج ٨ ، ع ٦ ، ١٩٧٢ .

^(٣) 申旭 , 前引书 , 页. 267 .

لاو الكثيفة وفي اليوم الثالث من المعركة تمكنت قوات الباثيت لاو من اسقاط طائرة القوات

اليمنية^(١) .

⁽¹⁾ Jane Hamilton-Merritt , Tragic mountains: the Hmong, the Americans, and the secret wars for Laos 1942-1992 , Indiana University Press ، 1993 , p . 205 .

المبحث الثاني

العمليات العسكرية في لاوس وعلان وقف اطلاق النار ١٩٦٩ - ١٩٧٢

وضعت الادارة الامريكية برئاسة (ريتشارد نيكسون) في مطلع عام ١٩٦٩ استراتيجية عسكرية جديدة ،تمثلت في تصعيد الضغط العسكري والحرب الخاصة في لاوس الى اقصى حد^(١)، وكان اول عمل قام به نيكسون هو تعيين هنري كيسنجر (Henry A. Kissinger)^(٢)والذي لم تكن لديه خبرة شخصية في أوضاع لاوس او الجنرال فانغ باو مثل المسؤولين السابقين^(٣).

مع بداية عام ١٩٦٩ ، شنت الولايات المتحدة ما وصفه الباثيت لاو بأنه " الحرب الخاصة المكثفة " للرئيس الأمريكي المقبل ريتشارد نيكسون في فيانغ تشان حيث تولى (جي ماكمرتري جودلي J.Macmortree Godley) منصب السفير والمدير المتحمس للحرب الجوية ، وتم بناء قوات " الجيش السري " في كل من شمال وجنوب لاوس وتكثف القصف^(٤)، وردا على القصف الاميركي عاود الفيتناميون الشماليون في ١٢ شباط ١٩٦٩ ، الهجوم على مدينة (ثانتك) الواقعة في جنوب لاوس ، إلا أن وكلاء المخابرات المركزية تمكنوا من اعداد خطة شاملة لتوجيه المقاتلين

^(١) Kayson Phommavhane , Op . Cit, p . 32 .

^(٢) هنري كيسنجر : سياسي امريكي ولد في ٢٧ ايار ١٩٢٣ في فورت ، المانيا ، استقر في الولايات المتحدة عام ١٩٣٨ وأصبح مواطناً أمريكياً متجنساً بعد خمس سنوات ، أصبح مستشار الامن القومي عام ١٩٦٩ ووزير الخارجية الامريكية عام ١٩٧٣ ، ترك منصبه عام ١٩٧٧ واسس شركة استشارية خاصة ، توفي في ٢٩ تشرين الثاني ٢٠٢٣ . للمزيد ينظر :

Kevin Hillstrom and Laurie Collier Hillstrom , Vietnam War Biographies , Volume 1: A-K, An Imprint Of The Gale Group , usa , p . 189-194;
<https://share.google/ahZjI6M4hLUwjZPOm>

^(٣) Jane Hamilton-Merritt , Op . Cit, p . 205 .

^(٤) Martin Stuart – Fox , A History of Laos , Op . Cit , p . 184 .

اللاوسيين اذ منحت الاولوية بزرع حقول الالغام وتثبيت الأسلاك الشائكة بمحيط ثانتك ، كما ان الطائرات الامريكية قامت بطلعات قتالية لقصف المواقع الشيوعية ، الامر الذي اخرج موقف الفيتناميين الشماليين الذين اضطر البعض منهم للانسحاب بسبب عدم استعدادهم لتعرض انفسهم الى الالغام والاسلاك الشائكة والغارات الجوية ، وهكذا فقد عدت معركة ثانتك نهاية خاسرة للفيتناميين الشماليين واقنعت الامريكيين بأن معركة الدفاع الناجح عن ثانتك والحملة الجوية المدروسة ونصب الالغام المضادة للأفراد كانت عقبة امام الهجمات الشيوعية في لاوس^(١).

في اعقاب ذلك اجرت القوات الفيتنامية الشمالية استعدادها لاحتلال (نا كانغ Na Kang) في شمال لاوس ، ففي يوم ٢٨ شباط ١٩٦٩، شن الشيوعيون هجومهم وفاجأوا الهمونغ الذين كانوا في حالة تأهب واجتاحوا المواقع الأمامية الامر الذي دعا الجنرال فانغ باو لاختيار كتيبة من تعزيزات الهمونغ لإدخالها في اليوم التالي ، كما استجابت القوات الجوية لنداء فوري للدعم الجوي بتحويل ضربات اخرى لمساعدة الموقع كما حلقت عدة طائرات على ارتفاع منخفض فوق المنطقة لإظهار وجودها وبينما كان الفيتناميون الشماليون يهجمون على المنطقة ناشد قائد القاعدة بتقديم المساعدة وقامت الطائرات الأميركية بأجلاء بعض المدنيين التابعين لـ (نا كانغ) ، هاجمت القوات الفيتنامية الشمالية التي يعتقد ان عددها حوالي الف مقاتل مواقع دفاعية خارجية واستولت عليها في وقت مبكر من يوم الأول من اذار وسقطت (نا كانغ) بيد الفيتناميين الشماليين كما تم الاستيلاء على منشأة (تاكان) القريبة واستمرت هجمات الفيتناميين على القاعدة الرئيسية حتى

(١) فريال صبري علي العيداني ، المصدر السابق ، ص ١٨٦ .

الليل مما اجبر قوات فانغ باو على الانسحاب ، كانت خسارة نا كانغ بمثابة انتكاسة خطيرة كما اعاقت خسارة تاكان الملاحة الجوية^(١).

إن سقوط (نا كانغ) قد فاجأ الادارة الاميركية وحكومة لاوس خاصة ان الطريق اصبح مفتوح على مصراعيه امام تقدم قوات الباثيت لاو والفيتناميين الشماليين الى سهل الجرار وقاعدة عمليات وكالة المخابرات المركزية في (لونغ ثينغ) ، كما رأت وكالة المخابرات بأن التهديد سيطل قاعدته الجيش الملكي في (موونغ سوا)^(٢).

أشار مساعد الرئيس نيكسون لشؤون الامن القومي هنري كيسنجر بان الحرب في لاوس قد اخذت منحى خطيراً بعد سقوط (نا كانغ) واوضحت دراسة اجرتها وكالة المخابرات المركزية الأميركية ان الضرر النفسي الذي زرع معنويات الحكومة هو الجانب الاكثر اهمية في ذلك الحدث حيث ابدى سوفانا فوما قلقاً بالغاً لكن القوات الحكومية لم تذعر ، وبناء على طلب سوفانا من الولايات المتحدة فقد زودت القوات اللاوية ب ٤٠٠٠ بندقية كما وسعت امريكا نطاق غاراتها الجوية وضربت امدادات المواد للقوات الفيتنامية الشمالية والباثيت لاو في سهل الجرار لكن وكالة المخابرات استبعدت ان تمنع الاجراءات الجارية من تقدم الفيتناميين الشماليين الامر الذي سيؤثر بلا شك على توازن القوى في لاوس ، فهناك مستويان من الصراع في لاوس الصراع المحدود بين حكومة لاوس والشيوعيين والصراع الاكبر المتعلق بحرب فيتنام ، اما بالنسبة لحكومة لاوس فأنها

^(١) Frederic C. Benson , Turbulence in Sam Neua Province, Laos: 1953-1970 , Revised edition , Radix Press, Houston , 6 March 2021 , p .97-98.

^(٢) فريال صبري علي العيداني ، المصدر السابق ، ص ١٨٧ .

ستتهدد لاو لمساعدة الولايات المتحدة وقوة الجبهة الامامية ، أما الباثيت لاو فأنها تعتمد على فيتنام الشمالية التي يمكنها الاستيلاء على لاوس بسرعة كبيرة اذا رغبت في ذلك^(١).

لقد كان التوازن الهش الذي استمر منذ عام ١٩٦٢ تحت رحمة القوى الخارجية والتي اختارت احتواء صراع لاوس بدلا من محاولة احداث تغيير جذري في ميزان القوى داخل لاوس ، واما بالنسبة لفيتنام الشمالية فكانت على استعداد للتسامح مع التوازن الحالي لأنها لم يتم تهديد سيطرتها على طريق هوشي منه ، وفيما يتعلق الامر بمفاوضات السلام في باريس رأت وكالة المخابرات بأن الاوضاع ستفرض على الولايات المتحدة توفير ضمانات كافية للاوس للحيلولة دون وقوعها تحت سيطرة الباثيت لاو والمدعومة من فيتنام الشمالية كما اوضحت وكالة المخابرات بأن صراع المصالح السوفيتية - الصينية ربما يدفع الأولى الى الحفاظ على نفوذهم مع رئيس الوزراء اللاوسي سوفانا فوما بدلا من الاتيان بحكومة يسيطر عليها الشيوعيون بينما يسعى الصينيون الى انشاء حكومة شيوعية تستجيب لمصالح فيتنام الشمالية ومصالحهم ، والامر الاكثر اهمية رأت وكالة المخابرات هو ان اي جهد لترجيح كفة الميزان في لاوس لصالح الولايات المتحدة سوف يتطلب توسعا كبيرا في الجهود الحربية^(٢).

وفي اثناء تلك الاوضاع عبر سوفانا فوما عن خيبة امله في لجنة الرقابة الدولية واحتج إلى الرئيس المشاركان في جنيف بريطانيا والاتحاد السوفيتي على هجوم (نا كانغ) الذي وصفه بـ "

(1) F.R.U.S, 1969-1976, Vol. vi, Vietnam, January 1969-July 1970 ,Memorandum From the President's Assistant for National Security Affairs (Kissinger) to President Nixon , No. 56 ,Washington, undated , P . 190-191-192 .

(2) Ibid , p . 192-193 .

الهجوم الذي لا يوصف " كما ألقى بالمسؤولية على فينتام الشمالية والدول الموقعة على اتفاقية جنيف عام ١٩٦٢، بعد أن مارست انتهاكات تعسفية وتدخلت في الشؤون الداخلية للاوس وأضاف " ان هانوي تعاملت بشكل عدائي وغير قانوني مع لاوس دون أن تتلقى العقاب ومن المؤسف أن ثلاث عشرة دولة وقعت على اتفاقية جنيف في لاوس لم تفعل شيئاً لتقادي ذلك " كما ناشد سوفانا فوما الاتحاد السوفيتي لاتخاذ دور نشط و حيوي ضد فينتام الشمالية^(١).

بحلول آذار ١٩٦٩، كانت الظروف حرجة بالنسبة للحكومة اللاوسية ومع تبقي شهرين تقريبا على انتهاء موسم الجفاف بدأ أن لدى الفيتناميين الشماليين الوقت والموارد الكافية للتقدم نحو قلب (ميو) جنوب غرب سهل الجرار أو التقدم غرباً نحو معقل المحايدين في موونغ سوا ولم يبق أمام الفيتناميين الشماليين بعد انهيار موقع ليما سوى الهلال الضعيف الذي شكلته مواقع ليما ومن وجهة نظر السفارة فإن خسارة موونغ سوا ولونغ ثينغ " ستزعزع استقرار الحكومة اللاوسية الهشة بشدة وقد تؤدي إلى انقلابها "^(٢)، ومع مغادرة السفير سوليفان لاوس بعد انتهاء مدته في ١٨ آذار ١٩٦٩، أشار إلى أنه حكومة لاوس الملكية تأمل عند استئناف مفاوضات باريس بين هانوي وواشنطن أن يعود السلام إلى جنوب شرق آسيا قبل موسم الجفاف ولا سيما وإنهم قد خسروا أراضي كثيرة منها ما تخلوا عنها ومنها ما خسروها بقوة السلاح في ذلك الموسم ، كما رأى أن كفاح الحكومة اللاوسية يقترب من نهايته خاصة إذا ضغطت فينتام الشمالية بقوة في موسم الجفاف القادم كما فعلت ذلك العام كما أنه يشكك في قدرة لاوس على الصمود في وجه هجوم

^(١) فريال صبري علي العيداني ، المصدر السابق ، ص ١٨٧ .

^(٢) Victor B. Anthony and Richard R. Sexton , Op . Cit, p. 297.

آخر دون خسارة بعض المناطق الحيوية من اراضيها ودون ضغوط شديدة على استقرار القيادة السياسية الحالية^(١).

وفي تلك المرحلة حظي الحلفاء بفرصة مفاجئة حيث كشف منشق فيتنامي شمالي إن الهجوم الرئيسي للفيتناميين سيتجه شمالاً من سهل الجرار نحو موونغ سوا وكان من المقرر أن يبدأ الهجوم في ٢٣ آذار على هلال موقع ليما وعلى وجه الخصوص صدرت أوامر للفوج الفيتنامي الشمالي بالاستيلاء على موقع ليما وقتل جميع من فيه رجالاً ونساء وأطفالاً^(٢).

رداً على ذلك بدأ (فانغ باو) هجوماً برياً في ٢٣ آذار على مسافة احد عشر ميلاً إلى الجنوب الغربي من (كسينغ خوانغ) كما بعث دوريات لمضايقة الطريق وتدمير معدات ووسائل الاتصالات للفيتناميين الشماليين بين (كسينغ خوانغ وسهل الجرار) كما منح سوفانا فوما موافقته في اجتماع مجلس الوزراء في ٢٥ آذار على رفع قيود القصف على سهل الجرار باستثناء تسعة كيلومترات حول مدن (كسينغ خوانغ ومونغ سفن وخانغ خي)^(٣).

وفي نيسان ١٩٦٩، أرسل الجنرال فانغ باو قوات من ميو بدعم جوي أمريكي إلى بلدة كسينغ خوانغ الأمر الذي أجبر الشيوعيين على الانسحاب منها^(٤)، وفي ٧ نيسان انتهت عملية القصف الجوي الأمريكي التي أطلق عليها رقصة المطر وقد أفاد العقيد تيريل أن ٨٠% من

(1) F. R. U. S, 1969-1976, Vol . vi, Vietnam, January 1969-July 1970 ,Telegram From the Embassy in Laos to the Department of State ,No . 43 , Vientiane, March 18, 1969,P . 127-128-129.

(2) Victor B. Anthony and Richard R. Sexton , Op . Cit, p. 297.

(3) فريال صبري علي العيداني ، المصدر السابق ، ص ١٨٩ .

(4) Macalister Brown and Joseph J. Zasloff , Op . Cit, p. 99 .

الأهداف الاصلية قد مرت بإجمالي ٧٣٠ طلعة جوية ل سلاح الجو الأمريكي وسلاح الجو الملكي البريطاني ، وبعد نهاية عملية رقصة المطر التي حققت افضل النتائج خططت القوات الجوية لخمسين طلعة جوية يوميا لبقية الشهر حققت اثنان من تلك المهمات نتائج هائلة ، وفي ١٥ نيسان حددت الطائرات مقرا رئيسيا للفيتناميين الشماليين في سهل الجرار وفي اليوم التالي ضربت ست وعشرون طائرة ذلك المقر مما أدى إلى تدميره ، في اعقاب تلك العمليات الجوية تمكنت قوات فانغ باو من التوغل في عمق أراضي لاوس المسيطر عليها من قبل الفيتناميين الشماليين والباثيت لاو ودخلت قوات فانغ باو إلى كسينغ خوانغ دون مقاومة وهي المرة الأولى التي تحتل فيها القوات الحكومية المدينة منذ عام ١٩٦٢، وفي تلك الأثناء استولت قوة أخرى من قوات الميو على بان موونغ وأصبحت جميع الأراضي الواقعة جنوب غرب الطريقين ٤ و ٧٢ في أيدي الحكومة وكذلك مخازن ضخمة من المواد التي تركها الفيتناميون الشماليون وراءهم^(١).

أجبرت خسارة كسينغ خوانغ الفيتناميين الشماليين على نقل بعض قواتهم بعيدا عن موقع ليما وبحلول آيار بدأت تلك القوات تثبت وجودها وقرر فانغ باو الانسحاب ، في تلك الأثناء وردت أنباء عن وجود ثلاث كتائب جديدة من جيش فيتنام الشمالي في طريقها إلى لاوس بأوامر بالاستيلاء على (موونغ سوا) أو الموت أثناء المحاولة ولتغطية انسحابه طلب فانغ باو من سلاح الجو السابع المساعدة في العملية وردا على ذلك وضع مسؤولو وكالة المخابرات المركزية والقوات الجوية الأمريكية نسخة مصغرة من عملية رقصة المطر لمدة خمسة أيام تبدأ من ٢٢ ايار وسميت

(١) Victor B. Anthony and Richard R. Sexton , Op . Cit, p.301.

العملية (الخنق) وبحلول نهاية ايار أكمل فانغ باو انسحابه واستعداد الفيتناميون الشماليون جميع الأراضي التي خسروها في معركة رقصة المطر^(١).

ومع تزايد الضغط الشيوعي فقد رأى السفير السابق في لاوس سوليفان أن لاوس كدولة غير ساحلية يقل عدد سكانها عن ثلاثة ملايين نسمة لا يمكن أن تكون ندا لفيتنام الشمالية التي يبلغ عدد سكانها قرابة عشرين مليون نسمة ، كما افترض أنه ليس من مصلحة الولايات المتحدة أن تشرك قواتها في حرب برية في لاوس لذلك يجب أن تحدد حدود الكفاءة في الدفاع عن لاوس من خلال قدرات القوات البرية اللاوية مدعومة بالتدريب والمعدات الأمريكية ومعززة بالدعم الجوي الأمريكي وتقديم الولايات المتحدة مساعدات إضافية في شكل عمليات استخباراتية وسرية^(٢).

وفي حزيران شنت قوات الولايات المتحدة عملية أطلقت عليها اسم عملية الثأر والتي استخدموا فيها أكثر من عشر كتائب وعدد أكبر من الطائرات ولكنهم أخفقوا في تلك العملية^(٣)، وقد أشار مدير وكالة المخابرات المركزية ريتشارد هيلمز في ١٨ تموز ١٩٦٩، بأن مؤشرات تفيد بتحريك وحدات الشيوعيين جنوب وغرب سهل الجرار في اتجاه من شأنه أن يهدد قواعد (ميو) الرئيسية في لونغ ثينغ وسام ثونغ الأمر الذي جعل الذعر يسود في أوساط الحكومة اللاوسية

(١) Victor B. Anthony and Richard R. Sexton , Op . Cit, p.301.

(٢) F.R.U.S, 1969-1976, Vol. vi, Vietnam, January 1969-July 1970 ,Memorandum From the Deputy Assistant Secretary of State for East Asian and Pacific Affairs (Sullivan) to the President's Assistant for National Security Affairs (Kissinger) , No. 82 , Washington, June 10, 1969 , P . 253 .

(٣) مزيدانديل بيلسو ، حرب الشعب في لاوس تحقيق صحفي ، مج الطليعة ، ع ٧ ، تموز ، ١٩٧٠ ، ص

الملكية اذ طلب سوفانا فوما من السفارة الأمريكية في فيينتيان إلى ضرورة التحرك وخاصة توجيه ضربات جوية أشد ضد الشيوعيين^(١).

أعدت في الولايات المتحدة بعد هزيمتها عملية أخرى في تموز بدأتها في شهر آب واطلقت عليها اسم " استرداد الشرف " واستخدمت فيها ثمان واربعين كتيبة وفي نفس الوقت شنوا هجمات من كل البلاد لدعم المعركة الرئيسية التي كانت موجهة إلى سهل الجرار ولقد استخدموا في تلك العمليات القوات الجوية والمواد الكيماوية السامة التي كانوا يلقونها على الأماكن التي كانوا يظنون أن قوات الشيوعيين تلجأ إليها وكان يسقطون في بعض عملياتهم الحربية جواسيس من الجو ليقوموا بالتجسس والتخريب وإرهاب الشعب وطوال عام ١٩٦٩، كان الأمريكيون ينشرون دعايتهم التي تقول ان فيتنام الشمالية تعتدي على لاوس بهدف تغطية عدوانهم على لاوس وبهدف إثارة شعب لاوس ضد شعب فيتنام الشمالية^(٢).

في منتصف ايلول ١٩٦٩، وبينما كانت القوات الشيوعية تحت القصف الامريكي شنت قوات فانغ باو هجوماً خاطفاً لإعادة احتلال معظم سهل الجرار وتم الاستيلاء على كميات كبيرة من الأسلحة والمعدات والذخائر ، لكن النصر لم يدم طويلاً مع نهاية موسم الامطار ومع استعداد القوات الشيوعية لهجوم جديد تم تجميع ما تبقى من ٣٠ الف تاي الذين لم يفروا بالفعل من القتال

(١) F.R.U.S, 1969-1976, Vol. vi, Vietnam, January 1969-July 1970 , Memorandum From Director of Central Intelligence Helms to President Nixon ,No . 99 ,Washington, July 18, 1969 , P . 305-306 .

(٢) مزيدانديل بيلسو ، المصدر السابق ، ص ١٠١-١٠٢ .

ونقلهم جوا الى مراكز اللاجئين بالقرب من فيينتيان ، كان سهل الجرار ذا اهمية استراتيجية بالنسبة لفيتنام الشمالية بحيث لا يمكن تركه في ايدي فانغ باو^(١).

ومع اوائل عام ١٩٧٠، بدأ جيش فيتنام الشمالي يحشد قواته بتركيز كبير في شمال لاوس^(٢)، وفي تلك الأثناء طلب رئيس الوزراء سوفانا فوما من الولايات المتحدة استخدام قوات حرب العصابات التي ترعاها وكالة المخابرات المركزية لاتخاذ اجراء ضد نشاط بناء الطرق الصيني في لاوس والذي يهدف الى مد طريق صالح للسيارات من موونغ هون في شمال ووسط لاوس الى باك بينج على نهر الميكونغ ، ويمتد ذلك الطريق من الحدود الصينية الى موونغ هون ، وذلك ما جعل اللاويون والتايلانديون يشعرون بالقلق ازاء استخدام الشيوعيين للطريق لنقل قوات كبيرة الى نهر الميكونغ ، فإذا فعل الشيوعيون ذلك فلن يحسنوا فقط موقعهم الاستراتيجي بشكل كبير في لاوس بل سيسهل ايضا اختراقهم للمناطق الاستراتيجية في شمال تايلاند ، وقد ايد السفير غودلي في فيينتيان طلب سوفانا بالقيام بعمل من شأنه التصدي لبناء الطرق وتقرر العمل على شن عمليات حرب عصابات خاطفة على نطاق صغير لضرب المنشآت او الافراد او تلغيم منطقة البناء جنوب موونغ هون وسيكون الدعم الجوي مرة اخرى بطائرات T.28 التابعة للقوات الجوية اللاوسية^(٣).

(١) Martin Stuart – Fox , A History of Laos , Op . Cit, p . 185 .

(٢) F.R.U.S, 1969–1976, Vol. vi, Vietnam, January 1969–July 1970 ,Transcript of Telephone Conversation Between President Nixon and his Assistant for National Security Affairs (Kissinger) , No . 173 ,Washington, January 26, 1970,P . 547 .

(٣) F.R.U.S, 1969–1976, Vol vi, Vietnam, January 1969–July 1970 ,Memorandum From the President's Assistant for National Security Affairs (Kissinger) to President Nixon , No . 174 ,Washington, January 31, 1970, P . 549-550 .

وفي تقرير اعده موظفو الولايات المتحدة في لاوس للقوات الفيتنامية المحتشدة في شمال لاوس ، رأوا ان الشيوعيين بالتأكيد سيحاولون استعادة سهل الجرار الذي اعتبروا استيلاء قوات فانغ باو عليه مؤخرا غزوا لأراضيهم وقد يحاولون ايضا التحرك ضد فان فينغ مقر قوات رئيس الوزراء سوفانا فوما المحايدة لتثبيت محايدهم هناك وقد يحاولون ايضا الاقتراب من العاصمة الملكية لوانغ برابانغ وربما فيينتيان لزيادة ضغطهم على الملك وحكومة لاوس ، ومن الأهداف الشيوعية المهمة الى جانب المكاسب الاقليمية سحق قوات (الميو) بقيادة فانغ باو او على الاقل إلحاق خسائر فادحة بها مما يمكن من تجاهل (الميو) كعامل عسكري لمدة طويلة كما يريد الشيوعيون معاقبة (الميو) بما يكفي لمنعهم من المغامرة بدخول المناطق الخاضعة لسيطرتهم ، ومع خروج الميو من المشهد العسكري وابطال دور المحايدين المؤيدين لسوفانا ستتآكل القوة العسكرية لسوفانا بشكل كبير^(١).

في منتصف شباط ١٩٧٠ بدأت قوات الشيوعيين بمهاجمة سهل الجرار وتمكنت من إحراز نجاح عسكري بالغ واستولت على السهل في نهاية الشهر^(٢) ، وقد اوجزت حركة الباثيت لاو في ٦ اذار ١٩٧٠ المطالب الرئيسية لجيش التحرير الشعبي باختصار في خمس نقاط تمثلت في، أولا ، يجب على الولايات المتحدة انهاء التدخل والعدوان ووقف التصعيد والتوقف تماما عن قصف اراضي لاوس والانسحاب كليا من لاوس ، وثانيا ، يجب على لاوس الالتزام باتفاقيات جنيف لعام

^(١) F.R.U.S, 1969-1976, Vol . vi, Vietnam, January 1969-July 1970 ,Memorandum From the President's Assistant for National Security Affairs (Kissinger) to President Nixon ,No . 181 ,Washington, February 12, 1970 , P . 567 .

^(٢) عبد العزيز العجيزي ، الصراع السياسي والعسكري في لاوس وكمبوديا ، مجلة السياسة الدولية ، ع ٢١ ، تموز ، ١٩٧٠ ، ص ١١١ .

١٩٦٢ والمبادئ الخمسة للتعايش السلمي ، وثالثا ، تؤكد الجبهة الشعبية اللاوية احترام العرش وتدعوا الى اجراء انتخابات عامة للجمعية الوطنية واقامة حكومة اتحاد وطني ديمقراطية ، ورابعا ، بين استعادة السلام والانتخابات ينبغي عقد مؤتمر سياسي استشاري لممثلي جميع الاحزاب اللاوية المعنية وتشكيل حكومة ائتلافية مؤقتة وسيتم انشاء منطقة امنية لضمان السير الطبيعي للمؤتمر السياسي الاستشاري ، وخامسا ، سيتم تحقيق الوحدة من خلال التشاور بين الاحزاب اللاوية على اساس المساواة والوفاق الوطني وفي انتظار التوحيد لا ينبغي لأي طرف ان يلجأ الى القوة ضد اراضي الطرف الاخر ويجب على القوات الموالية لأمريكا الانسحاب من المناطق المحتلة بشكل غير قانوني وسيتم تعويض اللاجئين واعادتهم الى مناطقهم الاصلية ^(١) .

في ١٨ آذار أطيح بالأمير (نورودوم سيهانوك) رئيس دولة كمبوديا في انقلاب قادة (لون نول Lon Nol) ^(٢) ، وتحول اهتمام الصحافة والرأي العام من لاوس إلى كمبوديا حيث تجاهل جيش فيتنام الشمالية حياد البلاد من خلال الحفاظ على ملاذات آمنة قرب الحدود مع فيتنام الجنوبية^(٣)، كما أدت الإطاحة بالأمير الكمبودي إلى قطع طرق الإمداد الفيتنامية الشمالية عبر ميناء (كومبونج سوم Kampong Som) جنوب كمبوديا وهي الطرق التي غض سيهانوك الطرف عنها في محاولة يائسة لمنع كمبوديا من التورط في فيتنام ، وذلك ما جعل الممرات عبر

^(١) Joseph J. Zasloff , Laos 1972: The War, Politics and Peace Negotiations, University of California Press , Asian Survey , Vol. 13, No. 1 , 2014 , P . 69 -70 .

^(٢) انقلاب لون نول في كمبوديا وقع عام ١٩٧٠ عندما أطاح الجنرال لون نول بالأمير نورودوم سيهانوك بدعم من الولايات المتحدة. أدى الانقلاب إلى تحول كمبوديا إلى جمهورية ودخلها في حرب أهلية دامية، مما مهد الطريق لصعود الخمير الحمر إلى السلطة لاحقاً . للاطلاع اكثر : احمد محمد حسين ، المصدر السابق .

^(٣) Jane Hamilton-Merritt , Op . Cit, p. 241 .

لاوس أكثر أهمية بالنسبة للحملة العسكرية الشيوعية في جنوب فيتنام وبالتالي قاموا بتوسيع سيطرتهم غربا في لاوس واستولوا على المناطق الإقليمية المعزولة منذ مدة طويلة في (اتابوا وسارافان)^(١).

رصدت دوريات الهمونغ في يوم الانقلاب الكمبودي قوات جيش فيتنام الشمالي على بعد اميال قليلة فقط من سام ثونغ ، وبينما كان (لي دوك ثو Le Doc Tho) السياسي الفيتنامي ينافس كيسنجر ببراعة نفذ جيش فيتنام الشمالي التابع له خططا للسيطرة على (لون تشينغ) المقر العسكري (لفانغ باو) (وسام ثونغ) وهي قاعدة مدنية رئيسية للمنطقة الثانية ، كانت سام ثونغ تضم عددا كبيرة من المدنيين بما فيها مستشفياتها ومدرستها لكنها لم تكن تضم أي مقاتلين باستثناء بعض رجال الشرطة ومدير المدرسة^(٢).

في نيسان ١٩٧٠ ، عقد مؤتمر قمة شعوب الهند الصينية وقد أكد الحاضرون في المؤتمر رسميا التضامن القتالي لجيوش وشعوب الدول الثلاث وعزمهم على تقويض خطة " خوض الحرب في الهند الصينية بأيدي الهند الصينية " بموجب مبدأ نيكسون ، وأكدوا مجددا هدفهم في تحقيق النصر الكامل لنضال الدول الثلاث الشقيقة في الهند الصينية ، لقد أدى النجاح الباهر لذلك المؤتمر التاريخي إلى رفع التضامن القتالي بين الشعوب الثلاث في الهند الصينية إلى مستوى جديد وتأمين التضامن الواسع والدعم الهائل من الشعوب التقدمية والمحبة للسلام في العالم حيث

(1) Grant Evans, ,Op . Cit, p 149 .

(2) Jane Hamilton-Merritt ,Op . Cit, p. 241 .

تسبب بحدوث انقسامات عميقة وارتباك في معسكر العدو بما في ذلك الدوائر الحاكمة في الولايات المتحدة^(١).

في المدة من ٦ إلى ٨ حزيران ، عقدت الجبهة الوطنية اللاوية المحايدة اجتماعا خاصا في منطقة سانجنو المحررة وفي الاجتماع قدم الأمير سوفانو فونغ تقريرا سياسيا لجميع الممثلين حول الوضع والمهام العاجلة التي تواجه القوات الوطنية والشعب اللاوسي ، وقد اعتمد الاجتماع بيانا يدين تعزيز الإمبريالية الأمريكية وعملائها في الهند الصينية وخاصة حرب العدوان في لاوس ، كما أدان الإمبرياليين الأمريكيين لإرسالهم مرتزقة تايلانديين إلى غزو لاوس ودعا البيان كافة الشعب اللاوسي إلى الوقوف إلى جانب الشعبين الخميري والفيتنامي الشقيقين وينبغي لشعب الهند الصينية أن يتحد بشكل وثيق وينفذ بحزم روح التعاون المشترك لمؤتمر قمة شعب الهند الصينية^(٢).

بحلول الوقت الذي انتهى فيه موسم الجفاف في حزيران ١٩٧٠ ، كانت الحرب في شمال لاوس قد وصلت إلى مرحلتها النهائية على مدار العامين الماضيين وانحسرت الحرب الهادئة لتحل محلها عمليات تقليدية واسعة النطاق حيث ضح الفيتناميون الشماليون المزيد من القوات النظامية مما مكنهم من الزحف نحو (لونج ثينغ) وهضبة (بولوفينز Bolovens) جنوب لاوس^(٣)، كما تمكن الشيوعيون من استعادة كل الأراضي التي فقدوها في منطقة سهل الجرار وتقدموا إلى مناطق

(1) Kayson Phommavhane , Op . Cit, p .34 .

(2) 安娜的檔案 DuXiu 系列 , 前引书 , 页.115 .

(3) Victor B. Anthony and Richard R. Sexton ,Op . Cit, p . 331 .

جبلية تسيطر عليها حكومة جمهورية الصين الشعبية إلى الجنوب من سهل الجرار والتي تعد معقل الميو وموقع المقر الرئيسي في (لونغ ثينغ) وبالتالي فإن التقدم الشيوعي يمثل تهديدا خطيرا لبرنامج حرب العصابات ، وبحلول صيف عام ١٩٧٠، كان وضع الميو محفوفا بالمخاطر فقد فقدوا المقر المدني في (سام ثونغ) وانفجرت قذائف الهاون على مطار (لونغ ثينغ)^(١).

وفي ايلول ١٩٧٠، شن فانغ باو هجوماً مضاداً فأستعاد سام ثونغ وعدة نقاط رئيسية على الطرق المؤدية الى مناطق قواعده الرئيسية^(٢).

وفي ١١ تشرين الأول ، ذكرت وكالة أنباء (شينخوا) الصينية أن الجنود والمدنيين الوطنيين في لاوس تحت قيادة الجبهة الوطنية اللاوسية حققوا انتصارات باهرة خلال ٢٥ عاما من القتال خلال حرب المقاومة ضد العدوان الفرنسي والذي استمر تسع سنوات من آب ١٩٤٥ إلى تموز ١٩٥٤، وتم القضاء على اكثر من ثمانية وثلاثون ألف جندي معادي كما تم الاستيلاء على أكثر من أربعة عشر ألف وخمسمائة قطعة سلاح من مختلف الأنواع ، ومن آب ١٩٥٤ إلى آب ١٩٧٠ تم القضاء على اكثر من ١٤٩,٥٠٠ عدو ، كما تم الاستيلاء على أكثر من ٥٢,٥٠٠ قطعة سلاح من مختلف الأنواع ، ومن أيار ١٩٦٤ إلى نهاية آب ١٩٧٠، تم إسقاط وتدمير ١٥٢٦ طائرة أمريكية ، ولغاية شهر تشرين الأول تمكن الجيش الوطني والشعب اللاوسي من تحرير ثلثي أراضي لاوس ، وتغطي المناطق المحررة اكثر من عشر مقاطعات في البلاد

(1) Douglas S. Blaufarb ,Op . Cit, p. 28 .

(2) Ibid , p . 28 .

متصلة من الجنوب إلى الشمال وقد رسخت بقوة سلطة الشعب على مستوى المقاطعات والمحافظات والبلدات والقرى^(١).

بحلول شباط ١٩٧١، وسع الفيتناميون الشماليون سيطرتهم على جنوب لاوس بشكل كبير وفي حين أن ذلك وفر حاجزا لهيكل المسار، إلا أنه وفر أيضا مساحة كبيرة من الأراضي كان من الضروري توفير الأمن لها وكان لديهم أعداد كبيرة من قوات المهندسين والعمال وقوات الأمن على طول الطريق^(٢).

في ٨ شباط ١٩٧١، عبرت القوات الفيتنامية الجنوبية بدعم جوي امريكي الحدود اللاوسية في منطقة تشيبوني وهي بلدة لاوسية على الطريق السريع ومقل معروف لنشاط جيش فيتنام الشمالية ، في عملية " لام سون ٧١٩ " ولدعم تلك العملية نقلت القوات الجوية الامريكية ثلاث وحدات من الهمونغ كل منها يضم مئة فرد بطائرات هليكوبتر ، كانت تلك اول مرة يقاتل فيها الهمونغ في جنوب لاوس انطلاقا من اوطانهم الشمالية وتمركزوا شمال غرب تشيبوني بعد ايام قليلة من بدء العملية واجهت القوات الفيتنامية الجنوبية مقاومة شرسة من جيش فيتنام الشمالي وتعطلت تلك القوات وتحصنت مما جعلها عرضة لقصف مدفعية جيش فيتنام الشمالي^(٣).

في ظل ذلك الهجوم أصدرت الجبهة الوطنية اللاوسية بيانا أدانت فيه بشدة الجرائم التي ارتكبتها الجيش الأمريكي والجيش الفيتنامي الجنوبي في شن هجوم واسع النطاق على المناطق

(١) 安娜的檔案 DuXiu 系列 , 前引书 , 页.122.

(٢) Soutchay Vongsavanh , RLG Military Operations and Activities in the Laotian Panhandle , U.S. Army Center Of Military History Washington, D.C., 1983 , p 58 .

(٣) Jane Hamilton-Merritt , Op . Cit, p 253 .

المحررة في جنوب لاوس كما ارسل الأمير سوفانو فونغ برقية عاجلة إلى سوفانا فوما أدان فيها غزو لاوس من قبل الأمريكيين والقوات الفيتنامية الجنوبية وطلب من فوما اتخاذ التدابير اللازمة لحث قوات فيتنام الجنوبية على وقف أعمالها العدائية ، كما أصدرت سلطات فيننتيان بيانا بشأن الوضع في لاوس قائلة أن الأخبار التي تفيد بأن صراعا كبيرا قد يحدث في أراضي المملكة بين فيتنام الشمالية من جهة والجيش الفيتنامي الجنوبي بدعم لوجستي من الولايات المتحدة من جهة أخرى قد تأكدت ، وقال سوفانا فوما إن المسؤولية تقع في المقام الأول على عاتق جمهورية فيتنام الديمقراطية كما طالب جميع القوات الأجنبية بالانسحاب الفوري من أراضي المملكة^(١).

ومن الجدير بالذكر أن عملية (لام سون ٧١٩) كانت مفاجأة كبرى لكبار قادة جيش لاوس الملكي في المنطقة العسكرية فمع تقدم القوات الفيتنامية الجنوبية بدعم من القوات الجوية الأمريكية بسرعة إلى جنوب لاوس تبين إن قادة جيش لاوس الملكي كانوا الوحيدين تقريبا الذين فوجئوا بالعملية^(٢).

استمرت عملية (لام سون) مدة سبعة وخمسين يوماً في جنوب لاوس تمكن فيها الشيوعيون من افشال العملية كما عززوا نجاحهم بتوجيه ضربات متتالية للجيش الامريكي على جبهات اخرى كما حققوا انتصارات مهمة وتمكنوا من تحرير هضبة (بولوفينز) بالكامل^(٣).

(١) 安娜的檔案 DuXiu 系列，前引书，页.127.

(٢) Soutchay Vongsavanh ,Op . Cit, p. 60 .

(٣) Kayson Phommvihane , Op . Cit, p. 35 .

لقد منيت عملية (لام سون) بانتكاسة في منتصف شهر اذار ١٩٧١ وانسحب الجيش الفيتنامي الجنوبي وادى ضعف الغطاء الجوي الامريكي الى تعريض وحدات جيش فيتنام الجنوبي لقصف مدفعي من جيش فيتنام الشمالي خلال الانسحاب ، وقد اقنعت صور الجنود الفيتناميين الجنوبيين الفارين وهم يتشبثون بزلجات المروحيات بجنون بينما كان الطيارون الامريكيون يحاولون إجلاؤهم بعض الأمريكيين بأن الجنود الفيتناميين الجنوبيين ليسوا مقاتلين بل جناء (١) ، وقد اكد نائب مساعد الرئيس الامريكي لشؤون الأمن القومي على غياب حماس جيش فيتنام الجنوبية لمواصلة عملية (لام سون) وقد دفعت مدة القتال الطويلة التي خضعت لها عناصر من فرقة المظليين والفرقة الاولى لجيش جمهورية فيتنام كلا القائدين الى عزمهما على وقف العمليات في اسرع وقت ممكن ، لما تعرضت عناصر الفوج الأول لجيش فيتنام الجنوبي على المرتفعات جنوب الطريق تسعة لهجوم عنيف ولم يكن للقصف الامريكي سوى تأثير طفيف ، كما تعرضت الكتيبة الرابعة للفوج لضربة موجعة وتم القضاء عليها كقوة قتالية فعالة ، كما تم سحب الفوج الأول في ١٨ آذار وتم نقل كتيبة واحدة من الفوج الثاني إلى جنوب فيتنام ، ومن الواضح أن جيش فيتنام الجنوبي قد فقد حماسه لمواصلة العمليات في لاوس (٢)، الأمر الذي دعا رئيس فيتنام الجنوبية إلى إصدار أوامره بإنهاء عملية (لام سون) رسميا في ٦ نيسان ١٩٧١ (٣).

(1) Jane Hamilton-Merritt , Op . Cit, p. 255 .

(2) F.R.U.S, 1969-1976, Vol. vii, Vietnam, July 1970-January 1972 ,Backchannel Message From the President's Deputy Assistant for National Security Affairs (Haig) to the President's Assistant for National Security Affairs (Kissinger) , No. 158 ,Saigon, March 19, 1971 ,P.475-476.

(٣) فريال صبري علي العيداني ، المصدر السابق ، ص ٢٤٩ .

وفي ١٥ نيسان ١٩٧١، حاول فانغ باو استعادة التلال المطلّة على لونغ تشينغ فارسل قواته إلى مواقع الشيوعيون في (سكايلاين) وعلى جبل خلفه يدعى (فوبا كساي) بعد ثلاثة أيام من القتال العنيف استعاد سكايلاين على الرغم من أن الشيوعيون لا يزالون مسيطرين على فوبا كساي في سلسلة من المناورات الجريئة نقل فانغ باو قواته جواً فوق الشيوعيين لشن هجمات خاطفة على خطوط إمداده ، كما أرسل وحدات صغيرة مع مرشدين جويين متقدمين خلف خطوط الشيوعيين لتحديد مواقع مدافعهم واستدعاء الغارات الجوية^(١).

وبينما واصل جيش التحرير الشعبي اللاوي تحقيق الانتصارات مع الفيتناميين الشماليين في أيار ١٩٧١، طرحت الجبهة الوطنية اللاوية مرة أخرى مقترحين جديدين الأول يجب على الولايات المتحدة أن توقف دون قيد أو شرط قصف لاوس وغزوها ، والثاني أكد على أنه يجب على جميع الأطراف في لاوس وقف إطلاق النار على الفور ومناقشة تنظيم حكومة ائتلافية مؤقتة^(٢).

في غضون ذلك شن فانغ باو هجوما كبيرا في الحادي عشر من حزيران مستخدما بشكل فعال قدرته على التنقل الجوي وموارده الجوية التكتيكية ، وبحلول نهاية موسم الأمطار استولى فانغ باو على معظم سهل الجرار^(٣).

وفي الثاني والعشرين من حزيران أرسل الأمير سوفانو فونغ برقية إلى الأمير سوفانا فوما تحتوي على اقتراحين أولا سيتم تنفيذ وقف فوري لإطلاق النار في جميع أنحاء الأراضي اللاوسية

(1) Jane Hamilton-Merritt , Op . Cit, p. 256 .

(2) 申旭 , 前引书 , 页. 268 .

(3) Frederic C. Benson , Turbulence in Sam Neua Province, Laos: 1953-1970 ,Op . Cit, p . 108 .

بما في ذلك وقف القصف من قبل الولايات المتحدة ووقف إطلاق النار من قبل جميع القوات المسلحة في لاوس ووقف جميع الأعمال العسكرية العدائية على الأرض وفي الجو وكذلك جميع الأعمال الرامية إلى غزو أو التعدي على المناطق التي تسيطر عليها الجهة الأخرى ، وثانيا بعد تثبيت وقف إطلاق النار في جميع أنحاء الأراضي اللاوسية يجب على الأطراف اللاوسية المعنية مناقشة القضايا ذات الاهتمام المشترك والتي تهدف إلى استعادة السلام وإرساء الوئام الوطني في لاوس وسيكون مكان انعقاد اجتماعات الأطراف المعنية في سهل الجرار ومدينة فيينتيان بالتناوب بينهما ، رد سوفانا فوما في الخامس من تموز على تحقيق وقف إطلاق نار كامل في منطقة بعمق ٣٠ كم حول سهل الجرار ومركزها المطار ، وفي الحادي عشر من تموز كتب سوفانو فونغ مشيرا إلى أن رفض فوما وقف إطلاق النار على كامل أراضي لاوس كان بمثابة خدمة للمؤامرة العسكرية الأمريكية^(١).

في أيلول ١٩٧١ ، كان الفوج التاسع عشر التابع لجيش فيتنام الشمالي يحتل سارافان ، وفي السادس عشر من تشرين الأول اعدت قوات الهمونغ خطة لاستعادة سارافان عرفت باسم عملية (الاسد الأسود) وشنت هجوما جويا بطائرات تابعة للقوات الجوية الأمريكية غرب سارافان وهاجمت باتجاه الجنوب الشرقي واشتبكت على الفور مع عناصر من جيش فيتنام الشمالي واستولى الفوج الرئيسي على بعض الأراضي القابلة للدفاع وبعد يومين فوجئ جيش فيتنام الشمالي بهجوم جوي على الحافة الشمالية للمدينة كان جنود الفوج الرئيسي وقائدهم من سكان تلك المقاطعة وكانوا يعرفون التضاريس جيدا وتحركوا بسرعة إلى سارافان مما أدى إلى القضاء على كتيبة من

(١) 安娜的檔案 DuXiu 系列 , 前引书 , 页.133-134 .

قوات جيش فيتنام الشمالي في طريقهم وفي غضون أسبوع كان الفوج الرئيسي يسيطر بشكل كامل على منطقة سارافان^(١).

استغل فانغ باو هفوة فيتنامية شمالية لاستعادة سهل الجرار في أواخر عام ١٩٧١ لكنه خسر مرة أخرى في هزيمة ساحقة مثلت نهاية جميع العمليات الهجومية في الشمال الشرقي ، وفي ١٧ كانون الأول اندلعت حرب أهلية في سهل الجرار حيث ضرب جيش فيتنام الشمالي جميع مواقع المدفعية التايلاندية في وقت واحد ، ثم اخترقت قوات المشاة المدعومة بالدبابات الحلقات الدفاعية حول القواعد ، وبحلول ١٨ كانون الأول سقط الموقع الشمالي وتعرضت القواعد الأخرى لضغط شديد وفي غياب الدعم الجوي الكافي نفذ الوقت أمام المدافعين التايلانديين ، وبحلول صباح يوم ٢٠ كانون الأول سقطت جميع نقاط المدفعية القوية^(٢).

وفي ٢٥ كانون الأول أصدرت قيادة منطقة سهل الجرار العسكرية التابعة لجيش التحرير الشعبي اللاوي تقريراً للمعركة جاء فيه إن العسكريين والمدنيين في منطقة سهل الجرار العسكرية شنوا في وقت واحد هجوما مضادا واسع النطاق ضد قوات العدو التي كانت تتعدى على سهل الجرار ومنطقة موانغشين اللامركزية في الصباح الباكر من يوم ١٨ كانون الأول وبعد أربعة أيام واربعة ليال من القتال البطولي استعادوا تماما منطقة سهل الجرار ومنطقة موانغشين كما تم القضاء على ٣١٠٠ من الاعداء ، وأسر أكثر من ٢٠٠ من قوات لاوس الملكية والقوات التايلاندية كما

(١) Soutchay Vongsavanh ,Op . Cit, p . 72-74 .

(٢) Frederic C. Benson , Turbulence in Sam Neua Province, Laos: 1953-1970 ,Op . Cit, p . 108 .

دمروا احدى عشر كتيبة للعدو بما في ذلك خمس كتائب مشاة تايلاندية وكتيبتين للمدفعية وأربع كتائب من القوات الخاصة التابعة لفانغ باو وإلحاق أضرار جسيمة بتسع كتائب ، كما تم الاستيلاء على ٣٤ قطعة مدفعية للعدو وعشرين مركبة مدرعة ومركبات عسكرية أخرى واسقاط ١٧ طائرة للعدو والاستيلاء على كمية كبيرة من الأسلحة والامدادات العسكرية^(١).

بحلول أواخر كانون الثاني ١٩٧٢، استعادت القوات التي كانت تقودها وكالة المخابرات المركزية في قتال مرير غالبا ما كان بالأيدي إلى جانب قصف عنيف لسكايلاين من الفيتناميين الشماليين بتكلفة تتراوح بين ثلث ونصف قوتهم الفعالة بفضل جهودهم وتم وضع لونغ ثينغ بعيدا عن الخطر مؤقتا على الأمل أن لم يكن بعيدا عن مدى المدافع عيار ١٣٠ ملم ، وبينما انتصرت القوات المناهضة للشيوعية في لاوس في معركة (سكايلاين ريدج) لم يكن النصر في ساحة المعركة يعني الكثير في النهاية لقد أحر فقط النتيجة النهائية للحرب فإذا كان فانغ باو قد خاض واحدة من أعظم معاركه بإنقاذ لونغ ثينغ فقد خسر أيضا، فقد سحبت وكالة المخابرات المركزية والقوات الأمريكية معظم رجالها ومعداتنا من (لونغ ثينغ) ولم يعد الأمريكيين موجودين أبداً بإعداد كبيرة كما عاد بعض أفراد قبيلته وأعيد ملء القاعدة جزئيا لكنها لم تستعد أبدا أهميتها القديمة^(٢).

في المدة من ٣ الى ٦ شباط ١٩٧٢ عقد حزب الشعب اللاوسي مؤتمره الوطني الثاني وقرر تغيير اسم الحزب إلى حزب الشعب الثوري اللاوسي واعتمد المؤتمر البرنامج السياسي

(١) 安娜的檔案 DuXiu 系列 , 前引书 , 页.137.

(٢) Frederic C. Benson , Turbulence in Sam Neua Province, Laos: 1953-1970 ,Op . Cit, p . 109 .

للحزب وعدل دستوره وانتخب لجنة مركزية جديدة وأُعيد انتخاب (كايسون فومفيهان) آميناً عاماً للجنة المركزية للحزب وشغل في الوقت نفسه منصب رئيس اللجنة العسكرية المركزية ومع التوسع المستمر للمناطق المحررة أصبح الشعب اللاوي على وشك تحقيق النصر في الحرب الطويلة ضد العدوان الأجنبي ، حاربت شعوب دول الهند الصينية الثلاث جنبا إلى جنب وساندوا بعضهم بعضا وتوحدوا ، كما قدمت فيتنام دعما للاوس، ومع ذلك وفي المدة الأخيرة للحرب ضد الولايات المتحدة دخلت المزيد من القوات الفيتنامية إلى لاوس وبدأ أن العلاقة بين الجانبين أصبحت أقرب^(١).

وفي الرابع من ايار ١٩٧٢ قام اكثر من ٣٠ عضوا من الجمعية الوطنية في فيينتيان بتأسيس "لجنة حماية الدستور " وفي اجتماعها يوم ١٦ ايار أقرت اللجنة اقتراحا يدعوا إلى استقالة حكومة سوفانا فوما على أساس أن حكومة فوما لم تعقد جلسة للبرلمان للاعتراف بالحكومة وفقا لأحكام الدستور ، وقد رفض فوما ذلك الاقتراح في ٢١ تموز وصرح أن التخلي عن صيغة الحكومة الثلاثية ليس مناسبا بشكل خاص في فيينتيان في الوقت الحالي^(٢).

وفي ٢٤ تموز وبعد محادثات بين فوما وممثلي سوفانو فونغ المفوضين كان على الجانب الفيينتياني ان يوافق على التفاوض على أساس الاقتراح السياسي المكون من خمس نقاط الذي طرحته الجبهة الوطنية اللاوسية في ٦ اذار ١٩٧٠^(٣)، وقد رد فوما على سوفانو فونغ قائلا " لقد قررنا بالأجماع قبول الاقتراح المكون من خمس نقاط للجبهة الوطنية اللاوسية كأساس للتفاوض

(١) 申旭，前引书，页. 269 .

(٢) 安娜的檔案 DuXiu 系列，前引书，页.141 .

(٣) 申旭，前引书，页. 269 .

على حل للقضية اللاوسية " واقترح الإشراف الدولي وقف اطلاق النار والحلول السياسية والعسكرية المنفصلة^(١).

وعلى الرغم من أصرار الباثيت لاو لمدة عامين على الوقف الكامل للقصف الأمريكي كشرط مسبق للتفاوض على تسوية سلمية فقد أبلغوا فوما في ٢٢ أيلول ١٩٧٢ ببدء المفاوضات^(٢)، بعد التوصل الى مسودة اتفاقية السلام بين فيتنام الشمالية والولايات المتحدة^(٣).

تحركت الباثيت لاو بسرعة وفعالية في المراحل التمهيديّة وفتحت المحادثات الرسمية في ١٧ تشرين الأول واستولى كبير مندوبي حركة الباثيت لاو الجنرال (فون سيبراسيون) على زمام المبادرة من خلال شرح النقاط الخمس التي طرحتها حركة الباثيت لاو في ٦ آذار ١٩٧٠ ووافق عليها فوما في ٢٤ تموز وقبلها كأساس للمناقشة^(٤).

(١) 安娜的檔案 DuXiu 系列，前引书，页.141.

(٢) Macalister Brown and Joseph J. Zasloff ,Op . Cit, P. 102.

(٣) Grant Evans ,Op . Cit, p 166 .

(٤) Macalister Brown and Joseph J. Zasloff ,Op . Cit, P. 103.

الفصل الخامس

اتفاقية السلام و اعلان جمهورية لاوس الديمقراطية الشعبية

١٩٧٣-١٩٧٥

. المبحث الأول : اتفاقية السلام ومفاوضات تشكيل الحكومة الائتلافية

في لاوس ١٩٧٣- نيسان ١٩٧٤

. المبحث الثاني : سيطرة الباثيت لاو على البلاد و اعلان جمهورية لاوس

الديمقراطية الشعبية تموز ١٩٧٤-١٩٧٥

المبحث الأول

اتفاقية السلام ومفاوضات تشكيل الحكومة الائتلافية في لاوس ١٩٧٣ - نيسان ١٩٧٤

تخلل القتال في لاوس مفاوضات للسلام ، ونظراً لاستمرار القتال بدت مقترحات التحرك نحو المفاوضات عقيمة واعقب أي اقتراح تصعيد جديد أو قصف عنيف وتكرر نمط سياسة التصعيد ، ونظراً لارتباط لاوس بحرب فيتنام لم تكن هناك تسوية في الافق ما لم يكن هناك حل لمشكلة فيتنام ، وقد بدأت محادثات السلام في باريس للتوصل الى تسوية تفاوضية لإنهاء حرب فيتنام^(١).

وعلى الرغم من تصريحات باثيت لاو لم تشمل الحرب في لاوس التطلعات السياسية لشعب لاوس الا بشكل طفيف ، وكان من الممكن تحقيق حل لاوسي بحث للمشاكل السياسية للمملكة من خلال تنازلات كبيرة وحد ادنى من اراقة الدماء فقد كانت لاوس ساحة لنضال (هوشي منه) العسكري والسياسي لإعادة توحيد فيتنام ، وجهود الولايات المتحدة المصاحبة لوقف انتشار الشيوعية في جنوب شرق آسيا ، وبالتالي ، لم يكن هناك أي شك في فيينتيان او واشنطن في ان اتفاقا ينهي الحرب في فيتنام سيؤدي الى تسوية سياسية لاوسية^(٢).

في المفاوضات التي جرت في باريس بين واشنطن وهانوي في مطلع عام ١٩٧٣ ، قد احتلت مسألة التوصل الى اتفاق لوقف اطلاق النار في لاوس بين حكومة لاوس وحركة الباثيت

(1) Patita Paban Mishra ,The Problem Of Laos: Its International Dimensions Since The Geneva ,Op . Cit , p . 267 .

(2) Timothy Neil Castle , Op . Cit , p . 257 .

لاو اهمية كبيرة ، وذلك لإصرار حكومة لاوس على سحب القوات الفيتنامية الشمالية من اراضيها وقال سوفانا فوما ان وجود قوات جيش فيتنام الشمالي في المملكة سيكون أمراً مقلقاً بالنسبة لحكومة جمهورية لاوس ، كما اكد السفير الامريكي في لاوس على تقليص المدة الفاصلة بين وقف اطلاق النار في جنوب فيتنام ولاوس كما طالب سوفانا بأشرف لجنة الرقابة الدولية على مسألة وقف اطلاق النار من خلال توفير سيارات ومروحيات واجهزة اتصال لاسلكي وغيرها لموظفي اللجنة الدولية^(١).

وقد أعرب سوفانا فوما في ١٨ كانون الثاني ١٩٧٣ ، عن ارتياحه لتقديم موعد وقف اطلاق النار في لاوس الى ١٥ يوما من تاريخ اتفاقية فيتنام الشمالية والولايات المتحدة كما عبر ايضا عن امتنانه لتوافر اقصى قدر من القوات الجوية الامريكية في لاوس خلال تلك المدة ، كما ابدى سوفانا قلقه من توقيت انسحاب جيش فيتنام الشمالي من لاوس بموجب شروط الاتفاقية ، وقد اكد رئيس اركان الجيش الامريكي (الكسندر هيج Alexander M. Haig Jr) ان التزام هانوي محدد ، وعلى الرغم من عدم وجود موعد محدد لإتمام الانسحاب إلا أن هانوي ليس لديها أي مبرر لإطالة امد الانسحاب ، كما اكد هيج بأن من ضمن نقاط الاتفاق التي توصل اليها الطرفان في

^(١)F. R.U.S, 1969–1976, Vol. ix, Vietnam, October 1972–January 1973 ,Backchannel Message From the Ambassador to Laos (Godley) to the President's Assistant for National Security Affairs (Kissinger) , No. 251 ,Vientiane, January 6, 1973, P . 918-919.

باريس هو الامتناع عن اتخاذ لاوس قاعدة لوجستية حيوية لعمليات جيش فيتنام الشمالي في جنوب فيتنام وقد ابدى سوفانا اطمئنانه وتقديره لتلك الجهود^(١).

وقد وقعت الأطراف الاربعة في باريس بعد سلسلة من اللقاءات بين فيتنام الشمالية وممثليها وزير الخارجية (نجوين ترينه Nguyen Duy Trinh) ، وواشنطن وممثليها وزير الخارجية (وليم روجرز William P. Rogers) وحكومة فيتنام الجنوبية وممثليها وزير الخارجية (تران فان لام Tran Van Lam) وجبهة التحرير الوطني في فيتنام الجنوبية وممثليها وزير الخارجية (نجوين ثي بنه Nguyen Thi Binh) في ٢٧ كانون الثاني ١٩٧٣ على اتفاقية باريس للسلام التي تضمنت تسع فصول وثلاث وعشرون مادة^(٢)، وكان اهم ما اتفقت عليه تلك الاتفاقية هو وقف اطلاق النار^(٣)، وتناولت المادة العشرون من الاتفاقية على وجه التحديد المخاوف الامنية لحكومة لاوس واكدت على التزام الاطراف المشاركة في مؤتمر باريس بشأن فيتنام باحترام اتفاقيات جنيف ١٩٦٢ فيما يخص لاوس ، احتراماً صارماً وتضع الدول حداً لجميع الأنشطة العسكرية في لاوس وكمبوديا وتنسحب تماماً من البلدين وتمتتع عن اعادة ادخال قواتها اليهما كما تمتتع عن ادخال المستشارين العسكريين والافراد العسكريين والاسلحة والذخائر والمواد الحربية وعلى الرغم من ان

^(١)F.R.U.S, 1969-1976, Vol. ix, Vietnam, October 1972-January 1973 ,Backchannel Message From the Vice Chief of Staff of the Army (Haig) to the President's Assistant for National Security Affairs (Kissinger) ,No . 293 , January 18, 1973,P.1061.

^(٢) فريال صبري علي العيداني ، المصدر السابق ، ص ٢٧٧ .

^(٣) الان تد ، ديمقراطيات ودكتاتوريات سادت اوربا والعالم ١٩١٩-١٩٨٩ ، ترجمة مروان ابو جيب ، ط ١ ، لبنان ، الحوار الثقافي ، ٢٠٠٤ ، ص ٤٥٠ .

ذلك لم يكن جزءا من اتفاقية باريس النهائية للسلام فقد قدم (لي دوك ثو) لـ (كيسنجر) تعهداً كتابياً بأنه في غضون خمسة عشر يوما سيبدأ جيش فيتنام الشمالي وقف اطلاق النار في لاوس^(١).

في ٦ شباط ١٩٧٣، أبلغت واشنطن السفير (غودلي G. Mcmurtrie Godley) في فيينتيان بالضغط على سوفانا للموافقة على وقف اطلاق النار في وقت مبكر كما يجب ان يؤكد له رغبة الولايات المتحدة في تجنب خسارة المزيد من الاراضي في لاوس لا سيما وان الباثيت لاو على الرغم من موافقتهم على وقف اطلاق النار إلا أنها لازالت تتحرك باتجاه هضبة (بولوفينز) ، ونتيجة للمعلومات الواردة الى واشنطن التي تفيد بأنه من المتوقع ان يتم التوقيع على اتفاق وقف اطلاق النار في لاوس في ١٢ او ١٣ شباط وذلك يعني اسبوع اخر من الخسائر للأراضي لصالح الباثيت لاو وهانوي خاصة وان الفيتناميين الشماليين لا زالوا يواصلون دخولهم الى جنوب لاوس كما انهم ينقلون المؤن والذخائر على طول طريق (هوشي منه) ، كما اشارت التقارير الى وجود دفعة لوجستية فيتنامية شمالية ضخمة في شمال لاوس كما انها تعد اكبر كمية عسكرية منذ عام ١٩٦٨^(٢).

وفي غضون ذلك ، التقى السفير غودلي بسوفانا في اليوم التالي ، وقد عبر سوفانا عن قلقه في نوايا فيتنام الشمالية في وقف القتال في لاوس ، في حين ان (غودلي) اكد له التعهد الذي قطعه الفيتناميين الشماليين في باريس بالانسحاب ، بالإضافة الى ان الفيتناميين الشماليين لا

(1) Timothy Neil Castle , Op . Cit, p . 258-259 .

(2) F.R.U.S, 1969-1976, Vol. x, Vietnam, January 1973-July 1975, Minutes of Washington Special Actions Group Meeting, No . 9 , Washington, February 6, 1973, P . 28-37 .

يعترفون بوجود قوات في لاوس وكل ما هو مطلوب هو اتفاق باثيث لاو على وقف فوري لأطلاق النار ، وقد شرح (غودلي) الوضع العسكري لـ (سوفانا) واخبره بتقديم الفيتناميين الشماليين وعدم رغبة الولايات المتحدة في خسارة المزيد من الأراضي ، وقد اشار سوفانا الى انه سيستدعي (فومي فونجفيشيت) وسيرتب معه موعداً لوقف اطلاق النار الذي سوف يحدث في شباط ، كما اشار الى الاتفاق الذي توصل اليه مع فومي والذي أشتمل أربع نقاط اولها دور المحايدين الشيوعيين في الحكومات المستقبلية ، وقال سوفانا: " انه لن يعترف بالمحايدين الشيوعيين وانه يجب اعتبارهم أما محايدين حقيقيين أو باثيث لاو" ، والنقطة الثانية كانت انسحاب القوات التايلاندية والامريكية وكانت الاشارات المحددة الى التايلانديين والامريكيين غير مقبولة لدى سوفانا لأنه لم يكن هناك ذكر للقوات الفيتنامية الشمالية لذلك اقترح انسحاب جميع القوات الاجنبية ، وكانت النقطة الثالثة اشارة في مسودة خطة العمل الى وقف القصف الامريكي واقترح رئيس الوزراء وقف كل القصف ، اما النقطة الاخيرة ، كانت التحليق فوق اراضي باثيث لاو ، وهو أمر محظور في مسودة خطة العمل ، ولكن قال سوفانا : "انه ضروري حتى تتمكن حكومة جمهورية لاو الديمقراطية الشعبية من اعادة امداد جيوبها المدنية أو العسكرية في اراضي باثيث لاو"، وقال سوفانا أيضاً: "انه في حين ان المسودات السابقة ذكرت انسحاب جميع القوات الاجنبية من لاوس في غضون (٩٠) يوماً الا انه ابلغ فومي انه يعتقد ان تلك المدة يجب تقليصها الى (٦٠) يوماً^(١).

^(١)F.R.U.S, 1969–1976, Vol. x, Vietnam, January 1973–July 1975 , Backchannel Message From the Ambassador to Laos (Godley) to the President's Assistant for National Security Affairs (Kissinger) , No . 10 ,Vientiane, February 7, 1973 , P . 37-38.

وفي ٩ شباط وبينما كان كيسنجر في طريقه الى هانوي توقف في فيينتيان لإجراء محادثات مع سوفانا وقال لسوفانا " لقد مررنا بصعوبات كبيرة ولم نقطع كل تلك المسافة لخيانة اصدقائنا " وفي المقابل زعم الكاتب ارثر دومين " ان كيسنجر جاء الى فيينتيان لإبلاغ اللاوسيين بأن الدعم العسكري الامريكي يقترب من نهايته وانهم ما لم يقبلوا قريباً أي تسوية تعرض عليهم من قبل الباثيت لاو مقابل وقف اطلاق النار فأنتهم سيخسرون كل شيء" و اضاف دومين " ان الادلة تشير إلى أن سياسة الولايات المتحدة تجاه لاوس في ذلك المنعطف الحرج غير محدودة المعالم ومضطربة الى حد ما " وبينما كان كيسنجر يضغط على سوفانا للتوصل بسرعة الى اتفاق مع الباثيت لاو مما ادى في الواقع الى تقويض موقف لاو الملكي التفاوضي كانت السفارة الامريكية في فيينتيان تتلقى اوامر من وزارة الخارجية بالتخطيط لاستمرار الصراع في لاوس ، وكما سيتم التوسع فيه لاحقاً وكان ذلك ظرفاً غريباً اثار الحيرة والذعر لكل من الحكومة اللاوية والمخططين الامريكيين الذين يحاولون الامتثال لأحكام تسوية لاوس السلمية^(١).

وفي اليوم التالي اجتمع (كيسنجر) في (هانوي) مع رئيس وزراء فيتنام الشمالية (فام فان دونغ) وبين كيسنجر ان الولايات المتحدة ملتزمة بوقف اطلاق النار ولم تجر أي عمليات عسكرية في شمال فيتنام منذ ١٥ كانون الثاني وفي جنوب فيتنام منذ ٢٨ كانون الثاني كما انها أوقفت جميع أنشطة الاستطلاع ضد اراضي جمهورية فيتنام الديمقراطية ، و وعدت بنقل حاملات الطائرات مسافة بعيدة عن جمهورية فيتنام الديمقراطية ، فقد تم نقل حاملة طائرات واحدة باتفاق مشترك لدعم عملية ازالة الالغام ، إما بالنسبة لفيتنام الشمالية فقد اشارت الادلة انه خلال شهر

(١) Timothy Neil Castle , Op . Cit, p 259-260.

شباط تم ادخال امدادات كبيرة عبر الشاطئ الى مقاطعة (دوك فو) وان مائة وخمس وسبعون شاحنة عبرت المنطقة المنزوعة السلاح ، كما ظهرت مؤشرات على ان اكثر من مائتان دبابة تتجه نحو جنوب فيتنام عبر لاوس وكمبوديا وبعضها عبر المنطقة منزوعة السلاح مما يعد خرقا واضحا لاتفاقية السلام^(١).

ارادت الولايات المتحدة وقف القصف في لاوس قبل اجتماع مؤتمر الأثني عشر دولة حول فيتنام في باريس ، وضغطت على سوفانا فوما لتوقيع الاتفاقية مع الباثيت لاو، وحذرت من ان القصف سيتوقف بحلول ٢٥ شباط ١٩٧٣ ، ورضخ سوفانا لضغوط الولايات المتحدة لأنه لا يمكن تحسين وضعهم العسكري دون مساعدة القصف الامريكي ، اما فيتنام الشمالية فقد ضغطت هي الاخرى على الباثيت لاو لاقتراح وقف اطلاق نار فوري ، وقام بعض القادة اليمينيين مثل (سيسوك نا تشامباساك) بمحاولة اخيرة لإحباط توقيع الاتفاقية لكنهم لم ينجحوا^(٢).

وفي يوم ١١ شباط بعث كيسنجر برسالة الى السفير في لاوس غودلي يخبره عن نتائج المحادثات مع فيتنام الشمالية حول مسألة لاوس واخبره ان المحادثات تناولت ثلاث مجالات عامة وقف اطلاق النار والتسوية السياسية وانسحاب القوات الاجنبية ، ففي ما يتعلق بوقف اطلاق النار وافقت جمهورية فيتنام الديمقراطية على فصل وقف اطلاق النار عن التسوية السياسية اذا اقترح سوفانا رسميا ذلك الفصل ، كما اتفقوا على ان الوثيقة الموقعة بين جمهورية لاوس واثيت لاو

(1) F.R.U.S, 1969-1976, Vol. x, Vietnam, January 1973-July 1975 , Memorandum of Conversation ,No . 11 ,Hanoi, February 10, 1973 , P . 45-47 .

(2) Patita Paban Mishra ,The Problem Of Laos: Its International Dimensions Since The Geneva ,Op . Cit, p . 283-284 .

يجب ان لا تتضمن أي تصريحات مسبقة لأي طرف ذي مصلحة في الاتفاقية وذلك يعني وجوب تطبيق وقف اطلاق النار رسمياً بدلاً من مجرد تطبيقه بحكم الامر الواقع ، وكذلك وجوب حذف أي إشارة الى العدوان الامريكي أو حتى الإشارة الى الولايات المتحدة عند انتهاء القصف الجوي ، أما فيما يتعلق بالتسوية السياسية فاتفق الطرفان على انه ينبغي ترك تلك المسألة بالكامل للطرفين ولكن ينبغي على الطرفين تشجيع حلفائهم على التوصل الى تسوية سريعة ، اما فيما يتعلق بانسحاب القوات الاجنبية فلم يتوصل الطرفان إلى اتفاق بشأن اليات الانسحاب واقترحوا ربط الجدول الزمني للانسحاب بوقف اطلاق النار^(١).

وفي اليوم التالي بعث كيسنجر برسالة إلى نائب مساعد الرئيس لشؤون الأمن القومي اشار فيها الى ما دار في مفاوضاته مع هانوي بشأن لاوس وكمبوديا حيث تم الاتفاق على ان تكون هناك تسوية سياسية في غضون (٣٠) يوما وان انسحاب القوات الاجنبية بما في ذلك القوات الفيتنامية الشمالية سيحدث في موعد لا يتجاوز (٩٠) يوما^(٢).

وفي رسالة بعث بها السفير غودلي في لاوس الى كيسنجر اشار فيها الى ما حدث في فيينتيان يوم ٢٠ شباط في اجتماع لمجلس الوزراء حيث رفض المجلس عرض سوفانو فونغ بوقف اطلاق النار من جانب واحد وطالب بوقف اطلاق النار لإنهاء القتال وأنهاء الاعمال العسكرية

^(١)F.R.U.S, 1969-1976, Vol. x, Vietnam, January 1973-July 1975, Message From the President's Assistant for National Security Affairs (Kissinger) to the Ambassador to Laos (Godley), No . 14 , Hanoi, February 11, 1973, P . 100-101 .

^(٢)F.R.U.S, 1969-1976, Vol. x, Vietnam, January 1973-July 1975 , Message From the President's Assistant for National Security Affairs (Kissinger) to the President's Deputy Assistant for National Security Affairs (Scowcroft) , No . 16 , Hanoi, February 12, 1973, P . 117 .

العدائية وانسحاب القوات الاجنبية وتبادل الاسرى من جميع الجنسيات ، كما ذكر بأن وقف اطلاق النار سيدخل حيز التنفيذ في الساعة الثانية عشر ظهرا بالتوقيت المحلي للاوس^(١).

بعد مناقشات طويلة وشاقة بين حكومة لاو الملكية وممثلي باثيث لاو تم التوصل إلى اتفاق لإنهاء الحرب في ٢١ شباط ١٩٧٣^(٢)، وقد نصت الاتفاقية على انه يجب على الولايات المتحدة وتايلاند والدول الاخرى احترام حقوق الامة اللاوسية التي لا يمكن لاحد انتهاكها وهي الاستقلال والديمقراطية والوحدة وسلامة اراضي مملكة لاوس ، ويجب على الدول الاجنبية ان توقف جميع انواع التدخل والعدوان واي شيء يتعلق بالعمليات العسكرية في لاوس ، ويجب على المسؤولين عن الحفاظ على السلام ضمان وقف اطلاق النار ووقف جميع الاعمال العدائية وضمان الحقوق الديمقراطية الكاملة للشعب ، وجعل العاصمتين (فيينتيان ولوانغ برابانغ) محايدتين وانشاء مجلس سياسي وطني مشترك وتشكيل حكومة مؤقتة جديدة للاتحاد الوطني والاستعداد للانتخابات العامة باتباع مبادئ الحرية والروح الحقيقية للديمقراطية من اجل انتخاب اعضاء موثوق بهم في الجمعية الوطنية وتشكيل حكومة ائتلافية والعمل من اجل التوحيد والوئام السلمي^(٣).

بالإضافة الى ذلك نصت الاتفاقية على احترام الاتفاقيات المختلفة التي وقعت مع الدول الاجنبية والتي تعود بالنفع على شعب لاوس والغاء أي اتفاقية تتعارض مع المبادئ ، والبحث عن

^(١)F.R.U.S, 1969-1976, Vol. x, Vietnam, January 1973-July 1975 , Backchannel Message From the Ambassador to Laos (Godley) to the President's Assistant for National Security Affairs (Kissinger) in Beijing , No . 20 ,Vientiane, February 20, 1973 P . 127-128 .

^(٢) Soutchay Vongsavanh , Op . Cit, p . 87 .

^(٣) Chao Souphanouvong, Vientiane peace agreement of February 21, 1973. 1974-05 , Libraries University Of Wisconsin-Madison, P. 2-3 .

الدعم من الحكومة والشعب والدول الاجنبية والمنظمات الدولية التي تهتم بتحسين السلام الدائم في لاوس مما سيؤدي الى استعادة استقلال لاوس وحيادها الكاملين ، ودعم جهود جميع الدول في الهند الصينية وجنوب شرق اسيا التي تحاول الحفاظ على السلام والاستقلال والديمقراطية والتقدم الاجتماعي^(١).

ومن اجل تنفيذ الاتفاقية وبناء لاوس فأن اكبر الواجبات واكثرها الحاحا على الجميع هي تشجيع الوحدة بين سكان البلاد وتشجيع العلاقات الودية مع جميع دول العالم وخاصة الدول المجاورة والنضال بحزم ضد الاستعمار الجديد للولايات المتحدة والرجعيين داخل البلاد من اجل الحفاظ على سلام طويل الامد واستعادة الاستقلال الكامل والاعتراف بالحقوق الديمقراطية للشعب ومواصلة المفاوضات حتى تحقيق السلام وفي الوقت نفسه بناء وتطوير الاقتصاد والثقافة الوطنيين وتحسين الظروف المعيشية للسكان وبناء مملكة لاوس لتصبح دولة مسالمة ومستقلة حتى تتمكن من المشاركة في الحفاظ على السلام في الهند الصينية وجنوب شرق اسيا والعالم^(٢).

أما على صعيد السياسات الداخلية فقد نصت الاتفاقية على توحيد جميع الناس في البلاد ولا تفريق بين القبائل والاديان والمستويات في المجتمع والمساواة في كل الجوانب سياسيا واقتصاديا وثقافيا واجتماعيا ويجب ان يشغل ممثلو مختلف المجموعات العرقية من جميع الانواع مناصب مناسبة في الهيئات الادارية الحكومية ويجب مساعدة الاقليات العرقية على تحسين ظروفها المعيشية وتعزيز تعليمها بكل السبل كما ان لكل إنسان الحق في التمتع بحقوقه الديمقراطية مثل

^(١)Chao Souphanouvong, Op . Cit , p . 11 .

^(٢) Ibid , p . 3-4 .

الحرية الفردية وحرية العبادة وحرية التعبير والكتابة وحرية الدعوة الى عقد اجتماعات وحرية تنظيم الاحزاب السياسية ، وحرية الترشيح للانتخابات وحرية التصويت وحرية السفر والاستقرار وحرية انشاء منظمات اعمال خاصة والحق في امتلاك بعض الممتلكات الخاصة والغاء القوانين او اللوائح او المنظمات او أي ممارسات تتعارض مع تلك الحقوق^(١).

بالإضافة الى ذلك اكدت الاتفاقية انه ينبغي اجراء انتخابات ديمقراطية من اجل تحسين فعالية الإدارة في الحكومة ، ومراجعة اللوائح المتعلقة بالانتخابات العامة وترتيب حرية التصويت في انتخاب اعضاء الجمعية الوطنية وتشكيل حكومة ائتلافية وتحسين سلطة الحكم بحيث تكون عادلة ومراجعة الدستور وضمان الحقوق الديمقراطية للشعب من اجل بناء مملكة لاوس ، واحترام البوذية او أي عقيدة اخرى والإيمان بها وحماية ورعاية المعابد والمباني وحماية حقوق الرهبان والكهنة واتباع أي دين والمساواة السياسية والاقتصادية والثقافية والاجتماعية بين الرجال والنساء وتعزيز تعليم المرأة وتحسين مستوى معيشة النساء العاملات في الجماعات العرقية كما ينبغي ايلاء رعاية واهتمام خاصين للأمهات والاطفال^(٢) ، وبناء مؤسسة مالية خطوة بخطوة للامة بالاعتماد على الموارد الطبيعية والشعب ، وفي الوقت نفسه قبول المساعدة الاجنبية التي ليس لها التزامات سياسية من اجل بناء قوة الأمة حتى يتمكن الشعب من العيش بسعادة ، وتوسيع العمل الزراعي والصناعة والحرف اليدوية والتجارة والاتصالات والنقل القائمة على الزراعة والغابات كوسيلة لبناء صناعة وطنية من شأنها ان تؤدي الى التنمية الاقتصادية وتشجيع الناس بقوة على

(1) Chao Souphanouvong , Op . Cit , p . 5-6 ; Joseph J. Zasloff , The Pathet Lao Leadership and Organization , The Rand Corporation , usa , 1973 , p . 135-136 .

(2) Chao Souphanouvong , Op . Cit , p . 6-7 .

الانتاج وفي الوقت نفسه توسيع الدوائر الاقتصادية التي تسيطر عليها الحكومة وتشجيع الناس على الاستثمار في الشركات الخاصة او الانضمام الى التعاونيات الحكومية التي من شأنها ان تكون مفيدة للبلد ، واتباع نظام تحصيل ضرائب عادل ومعقول من اجل الحفاظ على استقرار الامور المالية والحفاظ على العادات الحميدة لمختلف الجماعات العرقية وتوسيع الثقافة والتعليم وتعزيز الشعور بالوطنية والود تدريجيا بين مختلف فئات الناس واستخدام اللغة اللاوية كلغة للتدريس في كل المدارس وتوفير وتوسيع كل نوع من انواع التعليم مثل التعليم الاكاديمي والتعليم المهني في المدارس الثانوية والدراسات الجامعية ^(١) ، وتدريب العمال وموظفي الخدمة المدنية وعامة الناس الذين يتمتعون بالمهارة للعمل في اعمال البناء وحماية البلاد وتوسيع دائرة الصحة العامة ليتمتع الجميع بصحة جيدة والوقاية من الامراض المعدية وخاصة الملاريا والجذام والامراض التناسلية والامراض المعوية ومنع وفيات الاطفال من اجل زيادة النمو السكاني ، وضمان توفير العمل للجميع وتحسين مستوى المعيشة مادياً وفكرياً بحيث يمكن للجميع الحصول على ما يحتاجونه في كل مكان سواء في المناطق الحضرية او الريفية والغاء سياسة الاستيلاء على الاراضي وزراعة المحاصيل واستخدام القوى العاملة والمعدات الزراعية ومساعدة قدامى المحاربين وكبار السن والايتام الذين ليس لديهم سكن وذوي الاعاقة ومساعدة الجنود الذين تم تسريحهم مثل قدامى المحاربين وافراد وعائلات الجنود ورجال الشرطة حتى يتمكن كل منهم من كسب لقمة عيشه والمشاركة في بناء الامة وحماية حقوق مواطني البلد في الخارج وحقوق الاجانب الذين يعيشون في البلد والذين يعيشون حياة سلمية ويحترمون قوانين البلد وتدمير جميع اثار

⁽¹⁾ Chao Souphanouvong , Op . Cit , p . 7-8 .

الثقافات الاجنبية السيئة والتهديدات الاجتماعية مثل القتل والحفاظ على النظام الوطني والسلام وحماية السمات الجيدة وكرامة الشعب اللاوي والأعضاء والشباب في حركة الشباب ، وبناء جيش وقوة لحفظ السلام حتى يشعر الناس عموماً بالوطنية وحب الوطن ويكونون مستعدين لحماية سلامة البلاد وارواح وممتلكات الشعب وكما يجب على الجيش المشاركة في بناء الاقتصاد الوطني والثقافة وتحسين مستوى معيشة الشعب ويجب ان تكون هناك روح الديمقراطية والانضباط الصارم داخل الجيش وقوة حفظ السلام مع ايلاء اهتمام خاص للظروف المعيشية للجنود ورجال الشرطة^(١).

كما تضمنت الاحكام الرئيسية للاتفاقية على وجه الخصوص هيكل وتكوين ووظيفة الحكومة المؤقتة والمجلس الاستشاري وتحديد مدينتي فيينتيان ولوانغ برابانغ وتشكيل لجنة لتنفيذ تلك الاحكام وبقاء سوفانا رئيسا للوزراء وتم تقاسم اثنتي عشرة حقيبة وزارية بالتساوي بين الجانبين وكان لكل وزير نائب من الجانب الاخر لضمان اتخاذ القرارات الكبرى بالأجماع ، ويتألف مجلس الاستشاري من اثنين واربعين عضواً (ستة عشر من كل جانب زائد عشرة بالأجماع) وكانوا متساوين في المكانة مع الحكومة^(٢).

اثار توقيع اتفاقية استعادة السلام والمصالحة في لاوس غضب المجموعة السياسية اللاوية اليمينية وكبار ضباط الجيش الداعمين للأيديولوجية اليمينية من رئيس الوزراء الامير سوفانا فوما الذي مارس ضغوطاً شديدة على الوفود الحكومية السياسية والعسكرية لإجبارهم على قبول

(1) Chao Souphanouvong ,Op . Cit , p . 9-10 .

(2) Martin Stuart – Fox , A History of Laos ,Op . Cit, p . 204 .

الاتفاقية ، بالنسبة للمجموعة اليمينية كان توقيع تلك الوثيقة بمثابة استسلام للبائيت لاو ، لقد ناضل اليمينيون لسنوات عديدة لتحرير البلاد من جيش فيتنام الشمالي الذي دعم البائيت لاو منذ نهاية الحرب العالمية الثانية ، لقد فهموا بوضوح هدف فيتنام الشمالية وكان بإمكانهم توقع ما سيحدث بعد ذلك ، علاوة على ذلك كان بعض أعضاء الحكومة أو بالأحرى بعض كبار ضباط الجيش من بين قادة حركة الاستقلال في لاوس منذ عام ١٩٤٤ وبعضهم حتى قبل استسلام القوات اليابانية اعتبروا انفسهم قوميين لاوسيين وادانوا الاتفاق الذي من شأنه ان يديم سيطرة فيتنام الشمالية على الشؤون اللاوسية ، لكن سوفانا والسفير الامريكي في لاوس تشارلز وايتهاوس (Charies S. Whitehouse) اخبرا بأن البائيت لاو سيحترمون وقف اطلاق النار وسيصرون فقط على حل القوات غير النظامية التي تحتفظ بها حكومة لاوس من خلال الدعم الامريكي لكن لم يكن ذلك هو الحال فمباشرة بعد وقف اطلاق النار بدأت حكومة لاوس العمل من اجل القضاء التام على كل القوات النظامية وغير النظامية التابعة لحكومة لاوس^(١).

بذلت الولايات المتحدة الامريكية جهوداً على الفور للامتثال لاتفاقية فيينتيان ودخل وقف جميع عمليات القصف الامريكي على لاوس حيز التنفيذ مع وقف اطلاق النار في ٢٢ شباط وشمل ذلك أنشطة مراقبي الجو المتقدمين المتمركزين في لاوس ، وانتهت الولايات المتحدة حوالي تسع سنوات من العمليات الجوية القتالية فوق لاوس ولم يتم اتباع الحظر الكامل على مهام الاستطلاع الجوي الامريكية والذي كان من شأنه ان يقلل بشدة من القدرة على اكتشاف انتهاكات وقف اطلاق النار الشيوعية بشكل متسق ، كما بدأت الولايات المتحدة في التخطيط لتقليص او

^(١) Soutchay Vongsavanh , Op . Cit, p. 88-89 .

الغاء المكونات الاخرى لبرنامج المساعدات العسكرية اللاوية وخدمات العقود الجوية المدنية ووحدات الدعم السريع التايلاندية وجيش فانغ باو غير النظامي ومكتب متطلبات الوكالة الامريكية للتنمية الدولية^(١).

أما قوات فيتنام الشمالية فعلى الرغم من وقف إطلاق النار إلا أن اعتداءاتها قد استمرت على الاراضي اللاوسية مما دعا رئيس الوزراء سوفانا للطلب من الولايات المتحدة في ٢٣ شباط بالشرع في استخدام الطائرات للتصدي للهجوم الشيوعي على هضبة بولوفينز في جنوب لاوس^(٢)، وللتحقق من التزام القوات الفيتنامية الشمالية بقرار وقف اطلاق النار دعا عضوي هيئة الأركان المشتركة في مجلس الامن القومي جون هولدريدج (John H. Holdridge) وريتشارد كينيدي (Richard T. Kennedy) في ٧ اذار مستشار الامن القومي كيسنجر الى الاخذ بالاقترح الذي تقدمت به وكالة المخابرات المركزية الامريكية بتسليح عدة مناطق في لاوس لمراقبة انسحاب جيش فيتنام الشمالي من لاوس والانشطة على طرق التسلل والخروج الرئيسية بين شمال وجنوب فيتنام ولاوس والعمل ضد طرق الامداد الاكثر استخداما عبر لاوس وعدم الاحتكاك بقوات الشيوعيين^(٣).

(1) Timothy Neil Castle , Op . Cit, p .262.

(٢) فريال صبري علي العيداني ، المصدر السابق ، ص ٢٨٧ .

(3) F.R.U.S, 1969–1976, Vol. x, Vietnam, January 1973–July 1975, Memorandum From John Holdridge and Richard Kennedy of the National Security Council Staff to the President's Assistant for National Security Affairs (Kissinger) , No , 26 , Washington, March 7, 1973 , P . 141 .

وفي ١٥ آذار ١٩٧٣ كشفت التقارير الاستخباراتية للولايات المتحدة عن وجود حركة نشطة من الامدادات والمقاتلين على طريق (هوشي منه) وتشير جميع الادلة الى ان تلك الحركة وضعت قبل اتفاقية فيتنام ويجري توزيعها على الوحدات الشيوعية في لاوس وكمبوديا وجنوب فيتنام وهو ما يخالف المادتين ٧ و ٢٠ من اتفاقية فيتنام كما انها تتعارض مع الروح العامة لاتفاقية فيينتيان ١٩٧٣، وذكر كيسنجر انه قد ابلغ اعتراضه الشديد لفيتنام الشمالية عبر اتصالات سرية مع هانوي ، كما ان واشنطن تدرس تنفيذ بعض الضربات الجوية ضد حركة المرور على طريق هوشي منه على الأرجح لمدة يومين خلال الأيام السبعة الى العشرة القادمة ، كما انها تخطط لضرب المركبات ومستودعات الامدادات ونقاط العبور وجميعها تقع على الاراضي اللاوسية وطلب كيسنجر من السفير غودلي استحصال موافقة رئيس الوزراء سوفانا لتتفيذ الغارات الجوية اذا اثبتت الامدادات ضرورة ذلك وسيكون من المفضل على الاقل التعبير عن موافقته علناً^(١).

في غضون شهر من توقيع الاتفاقية جرت مفاوضات لتشكيل حكومة ائتلافية مؤقتة ومجلس سياسي ريثما تجري الانتخابات وتألف أعضاء الائتلاف من ممثلين عن جانب فيينتيان وجانب القوى الوطنية بأعداد متساوية ، كما سيتألف المجلس السياسي من عدد متساو من الاعضاء من كلا الجانبين وفي كلتا الحالتين سيتم مراعاة مبدأ الاجماع ، وكان تنفيذ الاتفاقية يقع على عاتق كلا الطرفين اللذين سيشكلان لجنة لتنفيذ الاتفاقية بأعداد متساوية من (٤٩) ممثلاً من

^(١) F.R.U.S, 1969-1976, Vol. x, Vietnam, January 1973-July 1975 , Backchannel Message From the President's Assistant for National Security Affairs (Kissinger) to the Ambassador to Laos (Godley) , No . 30 , Washington, March 15, 1973 P . 147-148 .

كل جانب وستساعد المحكمة الجنائية الدولية في ذلك وقد تم الاحتفاظ بالمحكمة الجنائية الدولية التي انشئت بعد اتفاقيات جنيف لعام ١٩٦٢^(١).

كان ذلك الاتفاق انتصاراً صريحاً لحركة الباثيت لاو وكان يحمل تشابهاً وثيقاً مع اقتراحهم المكون من خمس نقاط في ٦ اذار ١٩٧٠ وتمت تلبية مطالب حركة الباثيت لاو بأن يطلق على سوفانا فوما ومحايديه اسم حزب فيينتيان لأنهم اندمجوا مع اليمينيين ولم يعد الهيكل الثلاثي لاتفاقيات جنيف لعام ١٩٦٢ موجوداً ولم يكن هناك سوى جانب فيينتيان والقوات الوطنية وشكل المحايدين الذين كانوا مع الباثيت لاو المركز الحقيقي ، وظهر مطلب الباثيت لاو بأنشاء مجلس سياسي وطني للائتلاف والذي رفضه سوفانا في وقت سابق وسيكون للمجلس السيطرة على الحكومة المؤقتة للاتحاد الوطني حتى في المادة الاولى لم يذكر اسم فينتام الشمالية عند مراعاة السلام والحياد في لاوس بينما ورد ذكر تايلاند والولايات المتحدة واحرزت حكومة لاوس الفيدرالية نقطة عندما حذف اسم الولايات المتحدة من الاتفاقية اثناء الاشارة الى القصف في لاوس كما تم تحديد لوانغ برابانغ وفيينتيان حتى تتمكن حركة الباثيت لاو من جمع قواتها هناك^(٢).

وعلى الرغم من ان الاتفاقية السياسية كانت لصالح الباثيت لاو إلا أن الخطوة التالية بالنسبة لهم كانت هي تنفيذها دون تأخير ، كما تم اعداد كل وسيلة لاستغلال كل بند لصالح الباثيت لاو بعناية وتم تدريب جميع الملاكات السياسية في فينتام الشمالية قبل ارسالهم الى فيينتيان وتم تجنيد قواتهم بشكل رئيسي من الاقليات الذين تلقوا تلقينهم السياسي جزئياً في فينتام

(1) Patita Paban Mishra ,The Problem Of Laos: Its International Dimensions Since The Geneva ,Op . Cit, p . 285 .

(2) Ibid , p . 286 .

الشمالية وجزئيا في المناطق التي تحتلها الباثيت لاو وبينما كانت مناقشة بروتوكولات الاتفاقية جارية في فيينتيان اعتقد كل جانب ان الوقت في صالحه لتلقي قواتهم المواد والدعم من الحلفاء الداعمين لهم^(١).

اما بالنسبة لليمينيين في لاوس فقد شعروا بالاستياء من تلك الاتفاقية الثنائية وكان فومي نوسافان الزعيم اليميني المنفي يرى انه لا شيء يرضي اليمينيين سوى العودة الى الاتفاقية الثلاثية ووصف الاتفاقيات بأنها غير دستورية ، وقد تعرض سوفانا لضغوط مستمرة من اليمينيين الذين عارضوا أي مفاوضات بشأن تشكيل حزب الوحدة الوطنية ومجلس الشعب الوطني وبدأت مفاوضات تنفيذ الاحكام السياسية للاتفاقية في اذار بسبب الضغوط الدبلوماسية من الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة وتم الاتفاق على ان يتولى الباثيت لاو حقيقتي المالية والخارجية وان يحصل حزب حكومة لاوس على وزارتي الداخلية والدفاع^(٢).

في نيسان ١٩٧٣، اجريت انتخابات عامة في لاوس وتشكلت جمعية وطنية جديدة عهد لها بتشكيل حكومة مؤقتة لإدارة شؤون البلاد لحين تشكيل حكومة دائمة ، وتم تعيين رئيس وزراء مع نائب رئيس وخمسة وزراء من كل جانب (الملكيين والباثيت لاو) وتم اختيارهم بالتراضي وعين لكل وزير نائب له من الجانب الاخر^(٣).

(1) Soutchay Vongsavanh , Op . Cit, p. 89 .

(2) Patita Paban Mishra ,The Problem Of Laos: Its International Dimensions Since The Geneva ,Op . Cit, p . 288 .

(3) فريال صبري علي العيداني ، المصدر السابق ، ص ٢٩٢ .

في ١٦ نيسان حاولت قوات فيتنام الشمالية التقدم من شمال سهل الجرار الى باكسي في جنوب لاوس وقصفت القاذفات منطقة (ثا فيانغ)^(١)، ونظرا لتلك الانتهاكات فقد اعدت الولايات المتحدة برقية الى السفير (غودلي) في لاوس تطلب منه التشاور مع الرئيس سوفانا بشأن مواجهة اعتداءات فيتنام الشمالية وطرح احتمال توسيع الضربات الجوية الامريكية في منطقة ثا فيانغ لتشمل (مجمع الطريق سبعة وبلين دي جار) بالكامل وتوسيع الضربات الى منطقة مسار هوشي منه في جنوب لاوس وشمال فيتنام الجنوبية ويجب على السفير ان يطلب رد فعل سوفانا على تلك الخيارات بما في ذلك موافقته المحددة او معارضته لكل خيار وارسال ذلك الرد الى جانب توصيات السفير الخاصة الى واشنطن بأسرع وقت ممكن ، وسيتم ابقاء الطائرات في حالة تأهب حتى يتم تلقي رد من السفير غودلي ، وقد اشار نائب رئيس اركان الجيش الامريكي الكسندر هيج بأن سوفانا عبر عن رأيه بشأن استئناف قصف الطريق بأنه لا يريد ذلك وهو يرى ان لاوس خارج دائرة القتال مع وقف اطلاق نار هش للغاية ولا يريد ان ينهار^(٢).

في تلك الاثناء واصل الجانبان في لاوس المفاوضات بشأن بروتوكول الحكومة الائتلافية وقد عبر العضو اليميني في الحكومة اللاوسية (فينغ فونكاسفن Pheng Phongsavan) عن استيائه من التنازلات التي قدمها سوفانا للبائثيت لاو ، حيث تم منح جبهة لاوس الوطنية ٣٢ منصب في المواقع المقترحة في الحكومة الجديدة فضلا عن مطالبة البائثيت لاو بالأراضي المتنازع

⁽¹⁾Patita Paban Mishra ,The Problem Of Laos: Its International Dimensions Since The Geneva ,Op . Cit, p . 289 .

⁽²⁾ F.R.U.S, 1969-1976, Vol. x, Vietnam, January 1973-July 1975 , Minutes of Washington Special Actions Group Meeting , No . 42 , Washington, April 16, 1973, P . 189-190 .

عليها والتي كان لحكومة لاوس وجود اسمي عليها فيما بعد وقف اطلاق النار وكان فينغ يرى ان التنازلات احادية الجانب ، وقد كشف عضو الباثيت لاو (فومي فونكافتج Phoumi Vongvichit) بأن الامير سوفانو فونغ سينوب عن سوفانا فوما اثناء غيابه عن لاوس وانه المرشح لشغل منصب رئيس الوزراء ، الا ان سوفانا فوما رفض اصفاء الطابع الرسمي على تلك الترتيبات^(١).

في اب ١٩٧٣، حاول الجنرال (ثاو ما) عبور نهر (الميكونغ) مع مجموعة من الطيارين الموالين والقيام بانقلاب بعد ان كان في المنفى في تايلاند واستولى على قاعدة (واتاي Wattay) الجوية قزل العاصمة فيينتيان ، واختطف العديد من الطائرات التي استخدمها لقصف العاصمة وكان الهدف المعلن للانقلاب هو الاطاحة بحكومة سوفانا فوما بسبب اعتراضهم على محادثات السلام مع الباثيت لاو^(٢).

وقد سيطر الانقلابيون على اذاعة فيينتيان وبثوا على الهواء مباشرة لأعلام الرأي العام بأن مهمتهم هي اقضاء سوفانا فوما من السلطة ، وقد سيطروا بالكامل على مطار فيينتيان وبرج المراقبة كما ارادوا استخدام الطائرات العسكرية الصغيرة المزودة من قبل الولايات المتحدة والمقدمة لسلح الجو الملكي اللاوسي لإخضاع حكومة سوفانا فوما واجبارها على تسليم الحكم لهم ، وعند توجه السفير الامريكي الى المطار لمحاولته احباط الانقلاب كان الجنرال ثاو ما في طيارته للتوجه

^(١) فريال صبري علي العيداني ، المصدر السابق ، ص ٢٩٣ .

^(٢) Kenneth Conboy , Op . Cit, p . 62 .

الى فيينتيان والاستيلاء عليها وقد انحرف قليلا عن مسار المدرج وتحطمت طائرته وهكذا انتهى امر ذلك الانقلاب^(١).

في ١٤ ايلول ١٩٧٣، تم توقيع البرتوكول الخاص بتشكيل الحكومة الائتلافية بدأت اول فرقة من قوات الباثيت لاو بالانزال في لوانغ برابانغ وفيينتيان وتبعتها مواد دعم لا حصر لها من جميع الانواع ، وكانت كميات وانواع المواد معفاة من التفتيش ، وكان لدى الامير سوفانو فونغ اتفاق ضمني بذلك الشأن مع سوفانا فوما لذلك في كل مرة تصل فيها وحدة الباثيت لاو ويريد وفد الحكومة التحقق وفقا للاتفاقية كان رئيس الوزراء يقول دائما " دعونا نريهم ان لدينا قلبا كبيرا ، وذلك لا يساعد في محاولة السيطرة على شحناتهم بل على العكس يجعلهم يشعرون بأننا لا نثق بهم"^(٢).

في ٥ نيسان ١٩٧٤، تم تشكيل الحكومة الجديدة للاتحاد الوطني بموجب مرسوم ملكي ، ودخل الامير سوفانو فونغ قبل يومين الى فيينتيان وسط احتفالات لم تشهدها العاصمة منذ سنوات عديدة وتم اختيار سوفانا فوما رئيسا للوزراء ورئيسا لمجلس الوزراء ، وتولى الامير سوفانو فونغ مسؤولية المجلس الاستشاري السياسي الوطني المشكل حديثا والذي اصبح على الفور اقوى قوة سياسية في الحكومة الجديدة وسرعان ما نال سوفانو فونغ دعما من جميع مستويات الشعب اللاوي^(٣).

(1) <https://adst.org/2013/09/laos-1973-no-coup-for-you/>

(2) Soutchay Vongsavanh , Op . Cit, p . 93 .

(3) Timothy Neil Castle , Op . Cit, p .271.

بموجب شروط البروتوكول كان من المقرر سحب جميع القوات الاجنبية والافراد العسكريين من لاوس في موعد لا يتجاوز ٦٠ يوما بعد تشكيل الحكومة الائتلافية وكانت فرنسا هي الدولة الوحيدة المسموح لها بموجب اتفاقيات جنيف لعامي ١٩٥٤-١٩٦٢ واتفاقيات لاو لعام ١٩٧٣ بالحفاظ على بعثة تدريب عسكرية في لاوس ، والاستثناء الوحيد الاخر ينطبق على الافراد العسكريين الاجانب المعتمدين لدى البعثات الدبلوماسية في فيينتيان ، وكان من المفترض ايضا ان تتم عودة جميع اسرى الحرب بغض النظر عن جنسياتهم^(١).

^(١) C. I. A., Intelligence Memorandum, The New Coalition in Laos: Reconciliation or Capitulation? , No. 144, June 18, 1974, P. 9-13 .

المبحث الثاني

سيطرة الباثيت لاو على البلاد وعلان جمهورية لاو الديمقراطية الشعبية تموز ١٩٧٤-١٩٧٥

خرجت الاوضاع في لاوس عن السيطرة نتيجة لأسباب تتعلق بأوضاع لاوس الداخلية والوضع الاقليمي في الهند الصينية ، فعلى الصعيد الداخلي استغل قادة الباثيت لاو غياب رئيس الوزراء سوفانا فوما نتيجة لسفره الى باريس لتلقي العلاج^(١)، اثر اصابته بنوبة قلبية في تموز ١٩٧٤^(٢)، وفي ٢٢ تموز عهد سوفانا فوما بأعماله الى نائبيه على اساس المساواة النائب الاول الامير (سوفانو فونغ) ممثل الباثيت لاو والثاني (ليوم انسسكمي) ممثل اليمين ، وقد شدد سوفانا عليهم بعدم اتخاذ أي قرارات كبرى في غيابه وقد اكتسب سوفانو فونغ دهاءً سياسياً واصبحت الباثيت لاو القوة العسكرية المهيمنة في البلاد بعد ان احرزوا مواقع سياسية مهمة في لاوس^(٣)، وكان من بين العبارات المنسوبة للباثيت لاو والتي تكررت في فيينتيان " ما لنا فهو لنا ، وما لكم فهو نصفه لنا"^(٤).

استغل الباثيت لاو تلك الاوضاع لصالحهم واستخدموا تسللهم الى المنظمات العمالية في العاصمة لشن سلسلة من الاضطرابات خلال شهري تموز واب مستغلين الاستياء من الاجور في ظل الظروف الاقتصادية المتدهورة واستخدموا الاضرابات للمطالبة بإقالة المسؤولين الذين

(١) فريال صبري علي العيداني ، المصدر السابق ، ص ٣٠١ .

(٢) Meg Regina Rakow, Op . Cit, p. 132 .

(٣) فريال صبري علي العيداني ، المصدر السابق ، ص ٣٠١ .

(٤) Timothy Neil Castle , Op . Cit, p .271.

اعتبروهم فاسدين^(١)، اواخر عام ١٩٧٤ استولى عدة مئات من الجنود (المتمردين) الذين تم تسريحهم من الجيش السري في شمال لاوس على العاصمة الاقليمية (هوايكساي Houayxay)، وطالبوا بإلغاء قانون حظر زراعة الافيون (قانون عام ١٩٧١)، ويشير التمرد الى تدهور مثير للقلق في الامن في منطقة مليئة بالأسلحة^(٢)، كما حدثت مظاهرات في باكسي نظمها الطلاب ضد ارتفاع الاسعار في كانون الثاني ١٩٧٥ وكانت تلك المظاهرات مستوحاة جزئيا من نجاح الحركة الطلابية في تايلاند التي اطاحت بالديكتاتورية العسكرية عام ١٩٧٣^(٣).

في ٢٤ شباط عاد سوفانا فوما من فرنسا بعد نهاية مدة النقاهاة وقد ضعف جسديا وسياسيا وتنازل فعليا عن قيادة البلاد لسوفانو فونغ وتسبب الدعم العسكري الامريكي في احباط معنويات الجيش على الرغم من استمرار بعض القادة في القتال ولا سيما فانغ باو^(٤)، وفي ٢٧ اذار ١٩٧٥ شنت قوات الباثيث لاو بمساعدة فيتنام الشمالية هجوما قويا ضد المدافعين عن الهمونغ التابعين (لفانغ باو) واستولى المهاجمون بسرعة على تقاطع الطريق ثلاثة عشر حتى (موانج كاسي) ، وبناءً على رغبة سوفانا فوما في تجنب اراقة الدماء أمر فانغ باو بالدفاع عن نفسه فقط ورفض السماح بضربات جوية لدعمه ، خص الباثيث لاو الهمونغ كأعداء يجب عدم تركهم على قيد

(1) Grant Evans , Op . Cit, p. 171 .

(2) Martin Stuart – Fox , A History of Laos , Op . Cit , p . 208 .

(3) Grant Evans , Op . Cit, p. 171 .

(4) Ibid , p 172 .

الحياة وتحديث البرامج الاذاعية لحركة الباثيت لاو عن القضاء على تلك القوات الخاصة التي وقفت في طريقهم لمدة خمسة عشر عاما^(١).

في نيسان ١٩٧٥، وقعت معركة كبرى بين قوات فانغ باو وحزب التحرير في (سالافوخون Salaphoukhoun) وهو تقاطع رئيسي شمال فيينتيان وانتهت بتراجع قوات فانغ باو مع ترك الطريق مفتوحا الى العاصمة ، في مواجهة تلك الاضطرابات رضخ مجلس الملك لضغوط حزب التحرير ووقع الملك (سافانغ فاثانا) مرسوما في ١٣ نيسان بحل الجمعية الوطنية دون ضمان اجراء الانتخابات ، وبعد سقوط (بنوم بنه) في ايدي (الخمير الحمر) في ١٧ نيسان وسقوط (سايجون) في ايدي جيش فيتنام الشعبي في ٣٠ نيسان اشتدت مسيرة الشيوعيين نحو السلطة الكاملة في لاوس^(٢).

اثارت احداث دول الهند الصينية المجاورة قلقاً حاداً بين السياسيين اليمينيين وضباط الجيش في لاوس ، بالإضافة الى ان الولايات المتحدة لم تعد مستعدة للتدخل عسكريا لمنع انتصارات الشيوعيين في الهند الصينية ، استفادت حركة الباثيت لاو مما وصفه (كايسون فومفيهان) الامين العام لحزب لاو الشعبي الثوري بتلك الظروف الجديدة المواتية بشكل كبير لثورة لاو التي خلقتها الاحداث في فيتنام وكمبوديا وكثفت ضغوطها السياسية كما تم تنسيق مظاهرات جيدة التنظيم على نحو متزايد من قبل احدى وعشرون منظمة من اجل السلام والتي تم تشكيلها

(1) Andrea Maties Savada , Op. Cit , p . 66 .

(2) Grant Evans, Op . Cit, p. 172 .

حديثا والتي تمثل الطلاب والعمال وكانت اهدافهم الرئيسية هي عائلات اليمين السياسي القوية عائلة (سانانيكون وناشامباساك)^(١).

في ٩ ايار نظم الباثيت لاو مظاهرات مناهضة للولايات المتحدة الامريكية في جميع انحاء البلاد وتجمع حشد كبير من الناس امام سفارة الولايات المتحدة وطالب قادة التجمع باستقالة الوزراء اليمينيين من الحكومة ، ومن الذين استقالوا وذهبوا على الفور الى المنفى وزير الدفاع (سيسوك نا تشامباساك) الذي حل محله الجنرال (خاموان بوبا) الذي شرع في تفكيك ما تبقى من سيطرة جمهورية لاوس الملكية على القوات المسلحة وفي ذلك الوضع المتدهور فر (فانغ باو) ايضا^(٢).

في ظل تلك الظروف كانت الولايات المتحدة تهدف الى تكييف سياستها وبرامجها مع الوضع الجديد وقد اخبرت وزارة الخارجية السفير في لاوس ان الولايات المتحدة لا تريد ان تؤدي افعالها الى تطورات داخلية في لاوس بل تريد التكيف مع تلك التطورات فور حدوثها كما ينبغي على الولايات المتحدة ان يكون موقفها هو الحفاظ على دعمهم المستمر لاستقلال لاوس وحيادها بموجب اتفاقيات فيينتيان مع الاشارة في الوقت نفسه الى ان هيمنة الباثيت لاو على الحكومة الائتلافية موجهة ضد الولايات المتحدة فأنهم سيتعين عليهم تكييف سياستهم وبرامجهم وفقا لذلك كما يجب على السفير تذكير سوفانا باستمرار بأن الولايات المتحدة تتطلع الى حكومته لتوفير الحماية الكافية للأمريكيين في لاوس كما ان كيسنجر يتوقع تقليص البعثة الدبلوماسية الامريكية

(1) Martin Stuart – Fox , A History of Laos , Op . Cit , p . 209 .

(2) Grant Evans , Op . Cit , p. 172-173 .

في فيينتيان بشكل كبير ، وكذلك تقليص برامج المساعدات العسكرية والاقتصادية ، كما اوصى كيسنجر اعضاء البعثة الامريكية في لاوس الى تجنب أي اجراءات من جانبهم تساهم في قيادة أي فعاليات في لاوس^(١).

في ذلك الوقت كان ملك لاوس في جولة في مقاطعة (هوفان) وبتوجيه من سوفانو فونغ تم معاملة الملك باحترام مخادع من قبل الباثيت لاو كما تم تكريمه ، وبحلول الوقت الذي عاد فيه الى لوانغ برابانغ كانت المظاهرات قد انتهت ، وفي ١٩ ايار بدأت قوات حزب التحرير بدخول مدن (باكسي وسافاناخيت وثاخيك) في نهر ميكونغ واشتعلت نيران المشاعر المعادية للولايات المتحدة الامريكية في جميع انحاء البلاد ، واحتل المتظاهرون مقر الوكالة الامريكية للتنمية الدولية في فيينتيان ولوانغ برابانغ مطالبين بوضع حد لأنشطة المنظمة^(٢).

وفي ذلك الخصوص بعث كيسنجر برسالة الى سوفانا فوما يبلغه فيها بأنه وجه السفير في لاوس بالامتنال لرغبة حكومة لاوس في سحب بعثة المعونة الامريكية الى لاوس ككيان مع الاحتفاظ بمسألة العلاقة المستقبلية بين الحكومتين في مجال المعونة لمزيد من المناقشة وبموجب ذلك القرار يتم اعادة افراد بعثة الاغاثة وافراد اسرهم الى ديارهم بأسرع ما تسمح به وسائل النقل وان الولايات المتحدة تتخذ خطوات اخرى لتقليص حجم سفارتها في فيينتيان الى الحجم اللازم للقيام بالمهام الدبلوماسية العادية في العلاقات الجديدة بين البلدين ، واخبره بأنه يشعر بالقلق ازاء

⁽¹⁾F.R.U.S, 1969-1976, Vol. E-12, Documents On East And Southeast Asia, 1973-1976 ,Telegram 109710 From the Department of State to the Embassy in Laos, May 11, 1975, 0234Z , No . 69 , May 11, 1975, P . 1 .

⁽²⁾ Grant Evans , Op . Cit, p. 172-173 .

الموقف العدائي الواضح من بعض الجماعات في لاوس والذي اعاق قدرتهم على اجلاء موظفيهم والقيام بأعمال اخرى ، والنتيجة كان هناك انتهاك للممارسات الدبلوماسية من قبل بعض العناصر بالاستيلاء على امتهة افراد البعثة الشخصية كما تم منعهم من الدخول والخروج من منازلهم ومكاتبهم وبالتالي تم اعاقه السفارة في تنفيذ مهمتها المهمة المتمثلة في العمل مع حكومة لاوس لتعزيز المصالح المشتركة بين البلدين ، واخبره انه اذا استمرت تلك الاعمال ضد موظفيهم فلن يكون امام الولايات المتحدة خيار سوى انهاء المهمة الدبلوماسية الى مملكة لاوس بشكل كامل^(١).

وخلال المدة من ٢١ الى ٣٠ ايار ١٩٧٥،تفاوض هؤلاء المتظاهرون مع السفارة الامريكية على خفض المساعدات الامريكية ثم غادروا المقر بعد التوصل الى اتفاق في ٣٠ ايار ١٩٧٥^(٢).

تعرض سوفانا فوما لانتقادات شديدة من قبل اولئك الذين اجبروا في البداية على الفرار للنجاة بحياتهم ومن قبل اللاجئين لاحقاً لدوره في تسهيل استيلاء باثيت لاو على السلطة ، ومن المؤكد ان قراره بعدم اصدار اوامر لجنرالاته بمعارضة تقدم باثيت لاو وتعيينه (خام اوان بوبا) كوزير للدفاع بالإنابة ساعد باثيت لاو في الاستيلاء على السلطة ولكن بحلول ذلك الوقت كانت اولوية سوفانا هي منع المزيد من الخسائر في الارواح التي لا طائل من ورائها ، لقد كان يدرك جيداً هو وجنرالاته انه لا يمكن توقع المزيد من المساعدة من الولايات المتحدة ، علاوة على ذلك كان مقتنعاً بضرورة المصالحة قبل كل شيء وكان خطأه هو اعتقاده ان خصومه السياسيين

(1) F. R.U.S, 1969–1976, Vol. E–12, Documents On East And Southeast Asia, 1973–1976 ,Telegram 122371 From the Department of State to the Embassy in Laos, May 26, 1975, 0049Z , No . 72 , May 26, 1975 , P . 1-2 .

(2) <https://www.unforgettable-laos.com/the-end-of-the-war/5-3-the-last-lao-coalition-government/>

يشاركونه تلك القناعة وان التحالف الثالث سوف يستمر ، وعلى النقيض من ذلك سعت حركة الباثيت لاو الى تحقيق نصر كامل مثل رفاقهم الشيوعيون في فيتنام وكمبوديا ولم يكن ذلك يعني السلطة في حد ذاتها فحسب بل كان يعني ثورة اجتماعية ، مرة اخرى اكتشف سوفانا ان رؤيته الخاصة برجل الدولة لم تكن مشتركة بين اولئك الذين يعتمد عليهم^(١).

في اوائل حزيران ١٩٧٥، بدأ اضراب متواصل من قبل عمال البلديات وموظفي المستشفيات والعاملين في محطات الكهرباء ، الامر الذي جعل حكومة لاوس في حالة اضطراب ، كما بدأت في الوقت نفسه مظاهرات طلابية في معظم المدن الرئيسية في لاوس احتجاجاً على ارتفاع مستوى التضخم وتردي الاوضاع الاقتصادية في البلاد كما ان الشيوعيون نظموا سلسلة من التظاهرات المنظمة في فيينتيان ، وفي الوقت نفسه كان اعلان سوفانا فوما بأن لاوس ستقبل الحقائق الجديدة في جنوب شرق اسيا مؤشراً على انهيار كامل لجانب فيينتيان^(٢)، ازاء ذلك قام سوفانا فوما في ٧ حزيران ١٩٧٥ بتعيين (بينغ فونغسافان) المتعاون مع الباثيت لاو وزيرا للدفاع والجنرال (خاموان بوبا) من الباثيت لاو قائدا للقوات المسلحة اللاوية^(٣).

في ٧ تموز اندلعت اول معركة بين القوات التايلاندية والقوات اللاوسية التابعة للباثيت لاو على نهر (ميكونغ) اعلى نهر (بان سيثان تاي) وفي اليوم التالي استدرج ضباط من الجيش الملكي اللاوي وضباط شرطة يمينيون رفيعو المستوى وموظفون حكوميون لحضور اجتماع في

(١) Martin Stuart – Fox , A History of Laos ,Op . Cit , p . 210 .

(٢) فريال صبري علي العيداني ، المصدر السابق ، ص ٣١٥ .

(٣) Timothy Neil Castle , Op . Cit, p . 273 .

معسكر (تشينايمو) العسكري في فيينتيان^(١)، حيث تم نقلهم بعد ذلك جواً الى معسكرات اعادة التأهيل كما اختفى كل مدير ونائب وزير متبقٍ من جيش لاو الملكي بما في ذلك الجنرال (بونبون ماكثياراك) قائد القوات المسلحة وعائلته والجنرال (اوان راتبخون) قائد المنطقة العسكرية الاولى ورئيس الخدمات الفنية ، ومن بين الاخرين الذين تم ارسالهم الى معسكرات اعادة التأهيل (بونغ سوفانو فونغ وتوبي ليفونغ وخامشان براديت) احد اتباع سوفانا فوما المقربين^(٢).

على الرغم من هروب افراد العائلات اليمينية الرائدة ومجتمع الاعمال الذي يهيمن عليه الصينيون والقلق بشأن مستقبلهم ومستقبل البلاد فإن معظم الطبقة المتوسطة المتعلمة التي شكلت العمود الفقري للبيروقراطية فضلت البقاء والتعاون مع حكومة الباثيت لاو ، وكان يعتقد عموماً ان عدداً قليلاً فقط من السياسيين والجنرالات اليمينيين كانوا اهدافاً لانتقام الباثيت لاو وان بقية السكان لن يواجهوا العقوبة وقد تعززت تلك الفكرة من خلال المحاكمة الصورية لواحد وثلاثين يمينياً بارزاً غائباً منذ ان فروا بالفعل الى تايلاند وحكم على ستة منهم بالإعدام وعلى الباقين بالسجن لمدد طويلة ، ومع ذلك اعتقد معظم اللاويين الذين بقوا ان المصالحة الوطنية ستتحقق على الطريقة اللاوسية وفقاً لمبادئ البوذية^(٣).

(1) <https://www.unforgettable-laos.com/the-end-of-the-war/5-3-the-last-lao-coalition-government/>

(2) Ryan Wolfson-Ford , Ideology in the Royal Lao Government-era (1945-1975): a thematic approach ,Op . Cit, p. 508 .

(3) Martin Stuart – Fox , A History of Laos , Op . Cit , p . 212 .

في نهاية تموز تم حل قوات الشرطة وتولت قوات التحرير الشعبية دورها^(١)، وظهرت اللجان الشعبية الثورية للاستيلاء على السلطة الادارية وتم استدعاء المسؤولين والضباط العسكريين الذين اختاروا عدم الفرار من الباثيت لاو الى الندوات ، وفي ٢٣ اب اكمل الباثيت لاو استيلائهم على السلطة المحلية باستيلاء لجنة ثورية على ادارة مدينة فيينتيان وعلن الباثيت لاو ان الوحدات العسكرية طلبت مستشارين من الباثيت لاو مما سهل دمج الجيش ، وطوال ذلك الوقت ظل القادة الشيوعيون النخبة الذين كانوا يتخذون القرارات بعيداً عن الانظار^(٢).

في ايلول قامت الباثيت لاو باعتقال الافراد اليمينيين واصدار احكام الاعدام عليهم ، ومن بين الذين حكم عليهم بالإعدام (فوي سانانيكون وثياو بون اوم وفانغ باو وابهاي كوبراسيث واودون سانانيكون) وبعضهم الاخر حكم عليهم بالسجن المؤبد^(٣) .

اعلن (كايسون فومفيهان) في خطاب القاه في (فينج اكساي) يوم ١٢ تشرين الاول "ان الثورة سوف تتسارع" وفي الوقت نفسه ، انشأ المجلس الاستشاري السياسي الوطني اجراءات فرز جديدة للمرشحين للانتخابات مما ادى فعليا الى القضاء على جميع اولئك الذين لم يدعموا الجبهة السياسية للباثيت لاو ، وفي الاسبوع الاخير من شهر تشرين الثاني انعقدت اللجنة الوطنية في (سام نياو) واجريت انتخابات في المنطقة التي كانت تحت سيطرة حكومة لاوس الملكية ، وكان على الناخبين المؤهلين التصويت لقائمة المرشحين الذين تم توزيع اسمائهم في مساء اليوم السابق

(1) Grant Evans, Op . Cit, p. 174 .

(2) Andrea Maties Savada , Op. Cit , p . 67 .

(3) <https://www.unforgettable-laos.com/the-end-of-the-war/5-3-the-last-lao-coalition-government/>

للاتخابات ، وكان المرشحون من مسؤولي الحزب المحليين ، وفي ٢٨ تشرين الثاني طالب المتظاهرون بحل حكومة الوحدة الوطنية والمجلس الاستشاري السياسي الوطني باعتبارهما غير مناسبين للوضع وفي اليوم التالي سافر (سوفانا فوما وسوفانو فونغ) الى لوانغ برابانغ واقنعا الملك بالتنازل عن العرش^(١).

وفي المدة من ١ الى ٢ كانون الاول انعقد سراً مؤتمر لممثلي الشعب في صالة الالعب الرياضية بالمدرسة الامريكية السابقة في فيينتيان حيث قرأ ولي العهد خطاب تنازل والده عن العرش ثم تم اقتراح انشاء جمهورية لاو الديمقراطية الشعبية بحيث يكون (سوفانو فونغ) رئيساً (وكايسون فومفيهان) رئيسا للوزراء وجميع الاعضاء الاخرين المنتخبين للحكومة الجديدة كانوا اعضاء في الجبهة الوطنية اللاوية وهكذا وصلت دولة الحزب الواحد الى لاوس^(٢).

(١) Andrea Maties Savada , Op. Cit , p . 67 .

(٢) Grant Evans, Op . Cit, p. 175 .

الحنانة

الخاتمة

مرت لاوس عبر العصور المختلفة بتحولات سياسية اثرت بشكل كبير على مسارها الداخلي فمع بداية تأسيس مملكة لان زانغ عام ١٣٥٣ كانت البداية التاريخية للوحدة الوطنية حيث تعاقب على حكمها عدة ملوك الى ان ضعفت وانقسمت الى ثلاث ممالك كادت القوات السيامية ان تستوعبها وتسيطر عليها الا ان دخول الاستعمار الفرنسي اليها جعلها تخضع لسيطرة الفرنسيين في اواخر القرن التاسع عشر ، واستمر النفوذ الفرنسي حتى منتصف القرن العشرين حين بدأت حركات التحرر الوطني المطالبة بالاستقلال مع نهاية الحرب العالمية الاولى ١٩٤٥ اذ اعلن اللاوسيين استقلالهم عن فرنسا وبتشجيع ياباني حيث ولد ذلك الامر زيادة ثقة اللاوسيين بأنفسهم خاصة بعد تشكيل الحكومة المؤقتة .

وبعد عودة السيطرة الفرنسية على لاوس بعد هزيمة اليابان في الحرب انقسم اللاوسيين الى قسمين ، قسم مؤيد لعودة لاوس تحت السيطرة الفرنسية وتمثل بالملك وانصاره ، وقسم رافض والذي اسس حركة (اللاو اسارا) والتي كان يقودها بعض الامراء المرتبطين بالملك برابطة الدم ، ولجأ اعضاء حركة اللاو اسارا المعارضون الى تايلاند والتي كانت بمثابة الملجأ الامن لهم فضلا عن دعم فيتنام الشمالية للحركة ، ومع نهاية حركة اللاو اسارا بعد الانقلاب الذي حدث في تايلاند شكل اللاوسيون حركة الباثيث لاو المهمة في تاريخ لاوس ، وتحالف اعضائها مع الفيت منه للنضال سويا ضد الفرنسيين .

بعد خسارة الفرنسيين العديد من المواجهات العسكرية مع الفيت منه والتي كان اخرها معركة (ديان بيان فو) قرر الفرنسيين اعطاء دول الهند الصينية الفرنسية استقلالها الكامل والتام فعقد

مؤتمر جنيف عام ١٩٥٤ كجزء من تسوية اقليمية حيث تم الاعتراف بسيادة واستقلال لاوس وبالرغم من تحقيق الاستقلال الرسمي الا ان التوتر الداخلي ظل قائما بسبب تعدد الفصائل السياسية والمسلحة في لاوس ، كما ان القوى الدولية لعبت دورا مهما في دعم او تقويض اطراف معينة داخل لاوس مما اثر على الاستقرار الداخلي .

وبعد مؤتمر جنيف جرت العديد من المحادثات مع الباثيت لاو من قبل حكومة لاوس الملكية تلك المحادثات التي استمرت مدة من الزمن حيث كان كل طرف متمسك برأيه فكان الباثيت لاو يرفض تسليم المناطق التي كانوا مسيطرين عليها في لاوس الى الحكومة الملكية اللاوسية وكان رفضهم يستند على اتفاقية جنيف التي اقرت ان تبقى تلك المناطق ملكا لهم لحين التوصل الى تسوية سياسية كاملة .

شهدت لاوس خلال المدة ١٩٥٥-١٩٥٨ تعدد الوزارات بسبب المحادثات مع الباثيت لاو والتي لم يتوصل فيها رؤساء وزراء الحكومة الملكية الى اتفاق معهم يرضي الطرفين الى ان عاد سوفانا فوما الى منصب رئيس الوزراء وتجددت المحادثات مع الباثيت لاو .

اثمرت المحادثات عن توقيع اتفاقية فيينتيان ١٩٥٧ وتم تشكيل حكومة ائتلافية بين الطرفين والتي ضمت فيها اعضاء من حركة الباثيت لاو ، ولكن تلك الحكومة كان محكوم عليها بالفشل حيث قام الجناح اليميني في لاوس بتشكيل اتحاد بين الاحزاب السياسية غير الشيوعية وقامت الولايات المتحدة والتي دخلت لاوس بعد نهاية السيطرة الفرنسية عليها بمساندة الجناح اليميني المعارض للشيوعية وذلك لأجل تقويض الشيوعية وعدم انتشارها في بلدان جنوب شرق

اسيا ، حيث قطعت الولايات المتحدة مساعدتها للحكومة الملكية في لاوس لذلك لم يكن امام رئيس الوزراء سوفانافوما الا تقديم استقالته وبذلك انتهت الحكومة الائتلافية مع الباثيث لاو .

وبنهاية الحكومة الائتلافية بدأت مرحلة من الانقلابات العسكرية في البلاد والتي استغلت الفوضى السياسية بسبب الصراعات المستمرة بين التيارات الملكية والقومية والشيوعية مما ادى الى ضعف السلطة المركزية وتدخلات القوى الاجنبية فأضحت لاوس ساحة صراع غير مباشر بالحرب الباردة بين الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة والتي دعمت الجيش اللاوسي للقيام بانقلاب بقيادة فومي نوسافان للسيطرة على الحكومة في لاوس وتعيين حكومة جديدة برئاسة كو ابهاي .

اجرت الحكومة الجديدة انتخابات للجمعية الوطنية وكانت حريصة في اجراء تلك الانتخابات على عدم حصول الباثيث لاو على مقاعد داخل الحكومة مما فتح الطريق للازمة التالية في لاوس وهي قيام حرب اهلية في البلاد بين القوات الحكومية الملكية والباثيث لاو وقيام قائد كتيبة المظلات اللاوسية القائد كونغ لي بانقلاب ضد الحكومة مما ولد ثلاثة انظمة في لاوس نظام يساري بقيادة الباثيث لاو ونظام محايد بقيادة سوفانافوما ونظام يميني بقيادة فومي نوسافان مما ادى الى تدهور الاوضاع في لاوس والتي ادت الى تدخلات خارجية لحل الازمة اللاوسية ، ومن بين الدول التي ادلت بتصريحات لحل الازمة اللاوسية الصين وفيتنام الشمالية وكمبوديا وطالبوا بعقد مؤتمر لحل الازمة مما ادى الى عقد مؤتمر جنيف الثاني لحل الازمة اللاوسية عبر التوصل الى اتفاق يقضي بتشكيل حكومة ائتلافية بين الفصائل الثلاث السياسية الرئيسية في البلاد .

وبعد عدة محادثات بين الفصائل الثلاثة في لاوس تشكلت حكومة ائتلافية وعقد مؤتمر جنيف جلسته الخاصة بلاوس والتي وقع الحاضرون فيها على وثيقة حياد لاوس والتي وقعتها ١٤ دولة شاركت في المؤتمر .

وعلى الرغم من اعلان الحياد الا ان الانقسام بين الفصائل الثلاثة حال دون تحقيق الاستقرار في لاوس بشكل فعلي فتجددت الاشتباكات المسلحة بين القوات الحكومية والباثيث لاو وبدأت الولايات المتحدة بزيادة دعمها العسكري للحكومة لأجل ايقاف المد الشيوعي في المنطقة وبذلك انهار التحالف الثاني في لاوس واستؤنفت الحرب الاهلية واستمرت المعارك بين الاطراف المتنازعة في لاوس مع تزايد الضربات الجوية الامريكية ضد الباثيث لاو ومساعدوهم من الفيتناميين الشماليين ظلت الحكومة في لاوس عاجزة عن حسم الصراع ، وفي نهاية المطاف تم التوصل الى وقف لأطلاق النار والذي كان بمثابة تمهيد لأجراء مفاوضات السلام وتشكيل حكومة ائتلافية لاحقا .

وفي عام ١٩٧٣ تم التوقيع على اتفاق سلام تضمن تشكيل حكومة وطنية بين الحكومة الملكية والباثيث لاو وكان هدف الاتفاقية هو انتهاء الحرب الاهلية وتحقيق الاستقرار السياسي الا ان انعدام الثقة بين الطرفين ادى الى بقاء التوتر ، ومع انسحاب القوات الامريكية من المنطقة في اعقاب عقدها لمعاهدة باريس مع فيتنام الشمالية فقد انهارت الحكومة الملكية في لاوس مما فتح الطريق امام الباثيث لاو للسيطرة على العاصمة فيينتيان بعد سلسلة من المظاهرات قاموا بها ضد الحكومة واعلنوا نهاية الملكية وتأسيس جمهورية لاوس الشعبية الديمقراطية وبذلك انتهت مرحلة

طويلة من الصراع السياسي والعسكري وبدا عهد جديد بقيادة الحزب الواحد في لاوس الحزب الشيوعي.

الملاحق

ملحق رقم (١)

خريطة لاوس ومحيطها الاقليمي ^(١) .



^(١) William J. Rust , Before the Quagmire American Intervention in Laos, 1954-1961, University Press Of Kentucky, United States of America , 2012 .

ملحق رقم (٢)

الامير سوفانوفونغ ^(١) .



⁽¹⁾William J. Rust , Op . Cit.

ملحق رقم (٣)

الامير سوفانا فوما ^(١) .



⁽¹⁾ <https://wikiwand.com>

ملحق رقم (٤)

قوات الباثيت لاو ^(١) .



⁽¹⁾William J. Rust , Op . Cit.

ملحق رقم (٥)

الامير فيتساراث ^(١) .



⁽¹⁾Kevin Prakoonheang , Op . Cit.

المصادر والمراجع

المصادر والمراجع

الوثائق الامريكية :

1. F . R . U . S , 1964–1968 , Vol . xxviii, Laos , No . 22 ; NO . 92 ; No . 115 ; No . 192 ; No . 239 ; No . 257 ; No . 262 ; No . 264 .
2. F . R . U . S, 1958–1960 , Vol . xvi , East Asia-Pacific Region ; Cambodia; Laos, No . 180 ; No . 226 ; No . 253 ; No . 261 ; No . 318 ; No . 322 ;No . 487 ; No . 488 ; No . 490 .
3. F. R .U. S, 1961–1963, Vol . xxiv, Laos Crisis , No . 3 ; No . 4 ; NO . 21 ;No . 125 ; No . 137 ; No . 249 ; No . 356 ; No . 432 .
4. F. R. U. S, 1969–1976, Vol . vi, Vietnam , No . 9 ; No . 10 ; No . 11 ; No . 14 ; No . 16 ; No . 20 ; No . 26 ; No . 30 ; No . 42 ; No . 43 ; No . 56 ; No . 69 ; No . 72 ; No . 82 ; No . 99 ; No . 174 ; No . 181 ; No . 158 ; No . 173 ; No . 251 ; No . 293 .
5. F. R. U. S. , 1952–1954, Vol . xiii , Indochina, Part 1 , Part 2 , No. 715 ; No . 948 ; No . 983 ; No . 1005 ; No . 1011 .
6. F.R.U.S , 1952–1954, The Geneva Conference, Vol. xvi, No . A ; No . 1036 ; NO . 1038 , No . 1039 .
7. F.R.U.S , 1955–1957, Vol . xxi , East Asian Security; Cambodia; Laos , No . 261 .

وثائق المخابرات الامريكية :

1. C. I. A , No. 144, June 18, 1974.
2. C .I .A , No. 2 , December 1, 1956.

وثائق موقع ولسن :

1. Wilson Digital Archive Center ,January 16 1961, Document No. 34.

وثائق الامم المتحدة :

1. United Nations Official Document Series‘ Document No. 6564, 23 July 1962, Geneva.

الرسائل والاطاريح العربية :

١. احمد علي منصور ، شو ان لاي واثره في السياسة الصينية (١٨٩٨-١٩٧٦) رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة ديالى ، ٢٠١٩.
٢. احمد محمد حسين ، التطورات السياسية في كمبوديا (١٩٧٠-١٩٧٩)، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية للعلوم الانسانية ، جامعة ديالى ، ٢٠٢٠.
٣. انتصار علي عبد نجم المشهداني ، جواهر لآل نهرو ومواقفه من القضايا العربية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة بغداد - ابن رشد ، ٢٠٠٢.
٤. حيدر فليح حسن الزامل ، موقف الاتحاد السوفيتي الرسمي من القضية الفيتنامية ١٩٥٤-١٩٧٥ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية للبنات ، جامعة البصرة ، ٢٠١٢.
٥. رغبة منذر هاني احمد ، فونجوين جياب واثره العسكري والسياسي في فيتنام ١٩١١-١٩٧٥ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية للعلوم الانسانية ، جامعة ديالى ، ٢٠٢٢.
٦. سجاد حسن علوان ، سياسة الصين الشعبية تجاه فيتنام (١٩٤٩-١٩٧٩)، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، ٢٠٢٤.
٧. سعد بنيان عبد السادة ، الاوضاع السياسية في مستعمرات الهند الصينية الفرنسية ١٩٣٩-١٩٥٤ ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة المستنصرية ، ٢٠٢٣.
٨. سها عادل عثمان البياتي ، ماوتسي تونغ ودوره السياسي في الصين ١٩٢١-١٩٧٦ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية للعلوم الانسانية ، جامعة بابل ، ٢٠١٤ .
٩. صفا محمد موسى عبود ، الحرب الفيتنامية الكمبودية ١٩٧٨-١٩٩١ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة ميسان ، ٢٠٢٤.
١٠. صفية سهيلات ، الثورة الفيتنامية (١٩٦٤-١٩٧٥) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ، جامعة محمد خيضر بسكرة ، ٢٠١٣.

١١. عبد الوهاب طيابي ، حكومة فيشي وتطورات الحركة الوطنية الجزائرية (١٩٤٠-١٩٤٤)، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، جامعة محمد بوضياف المسيلة ، ٢٠١٨ .
١٢. فريال صبري علي العيداني ، السياسة الامريكية تجاه لاوس ١٩٦٤-١٩٧٥ ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية للعلوم الانسانية ، جامعة البصرة ، ٢٠١٦.
١٣. لمياء محسن محمد الكناني ، سياسة الولايات المتحدة الامريكية تجاه جنوب شرق اسيا دراسة تاريخية في القضية الفيتنامية ١٩٤٥-١٩٧٥ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية للبنات ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٤.
١٤. ماهر جاسب الفهد ، حرب الاستقلال الاندونيسية ١٩٤٥ - ١٩٤٩ في الوثائق الامريكية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة البصرة ، ٢٠١٠ .
١٥. _____ ، حركة الاستقلال البورمية ١٩٤٠-١٩٤٨ ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية للعلوم الانسانية ، جامعة البصرة ، ٢٠١٥ .
١٦. محمد يونس عبد الله الياسري ، العلاقات الهندية الصينية (١٩٦٤-١٩٧٦) اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة واسط ، ٢٠١٥.
١٧. مروه يحيى حسين ، دور هوشي منه في المقاومة الفيتنامية حتى عام ١٩٦٩ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية للعلوم الانسانية ، جامعة بابل ، ٢٠٢٣.
١٨. مشتاق عيدان عبيد ، سياسة الولايات المتحدة الامريكية تجاه كمبوديا ١٩٥٤-١٩٧٠ (في ضوء الوثائق الامريكية) اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية للعلوم الانسانية ، جامعة البصرة ، ٢٠٢١.

الرسائل والاطاريح الاجنبية :

1. Julia Alayne Grenier Burlette , French influence overseas: the rise and fall of colonial Indochina , Master's Theses , Louisiana State University , United States of America ,2007.

2. Kevin Prakoonheang , Political Ideologies And Development In The Lao Peoples Democratic Republic Since 1975 , Master's thesis, University of Western Sydney Macarthur, Australia , 2001.
3. Nicolaos D. Catsis , Examining the Impact of Colonial Administrations on Post-Independence State Behavior in Southeast Asia , Doctoral thesis, University of Temple , 2014.
4. Patita Paban Mishra ,The Problem Of Laos: Its International Dimensions Since The Geneva , Conference Thesis submitted for the Degree Of Doctor Of Philosophy , Jawaharlal Nehru University, School of International Studies , New Delhi 1979.
5. Richard Burks Verrone , Behind The Wall of Geneva : Lao Politics , American Counterinsurgency , and Why The U.S. Lost in Laos , 1961-1965 , Doctoral thesis , University of Texas , United States of America , 2001 .
6. Ryan Wolfson-Ford , Ideology in the Royal Lao Government-era (1945-1975): a thematic approach , Doctoral thesis, University of Wisconsin -Madison , 2018
7. Suwaphat Sregongsang , Study Of Thailand And Laos Relations Through The Perspective Of The Vientiane Sisaket Temple And The Rattanakosin Emerald Buddha Temple , Doctoral thesis , Silpakorn University , Thailand, 2010.
8. Timothy Neil Castle , At War In The Shadow Of Vietnam: United States Military Aid To The Royal Lao Government 1955-75 , A Dissertation Doctor , University Of Hawaii , 1991.

الرسائل والاطاريح الفرنسية :

1. Adrien Blazy ,L'organisation judiciaire en Indochine française (1858-1945) , Thèse de doctorat , Université de Toulouse , France , 2012.
2. Frédéric Roy , La formation d'une conscience « indochinoise » chez les élites nationalistes laotiennes (1899-1949), Mémoire de maîtrise, Université de Montréal , Canada , 2007 .

الكتب العربية والمعرية :

١. الان تد ، ديمقراطيات ودكتاتوريات سادت اوربا والعالم ١٩١٩-١٩٨٩ ، ترجمة مروان ابو جيب ، ط ١ ، لبنان ، الحوار الثقافي ، ٢٠٠٤ .
٢. ج . ب . دروزيل ، التاريخ الدبلوماسي تاريخ العالم من الحرب العالمية الثانية الى اليوم ، ترجمة : نور الدين حاطوم ، ط ٢ ، دار الفكر ، ١٩٧٨ .
٣. ديفيد اوين ، في المرض و في القوة : عن متلازمة الغطرسية و امراض زعماء الدول خلال الـ ١٠٠ الأخيرة، تر: يوسف الصمعان، جداول للنشر و الترجمة والتوزيع، لبنان، ٢٠١٧.
٤. رأفت غنيمي الشيش واخرون ، تاريخ اسيا الحديث والمعاصر ، عين للدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية ، مصر ، ٢٠٠٤ .
٥. فايز صالح ابو جابر ، الاستعمار في جنوب شرق اسيا ، ط ١ ، دار البشير للنشر والتوزيع ، عمان ، الاردن ، ١٩٩١ .
٦. مالكولم سالمون ، اضواء على الهند الصينية ، تر : رفعت السعيد ، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر ، القاهرة ، ١٩٦٨ .
٧. ماهر جاسب الفهد ، التطورات السياسية الداخلية في لاوس ١٩٤٥ - ١٩٥٤ والموقف الفرنسي منها ، ط ١ ، منشورات ايكار ، بغداد ، ٢٠٢٠ .
٨. محمد حسن عبيد ، سياسة الولايات المتحدة الامريكية تجاه لاوس ١٩٥٤-١٩٦٣ ، ط ١ ، دار امجد للنشر والتوزيع ، الاردن ، ٢٠١٩ .
٩. محمد خميس الزوكه ، اسيا : دراسة في الجغرافيا الاقليمية ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ، ٢٠٠٠ .
١٠. محمد بن ناصر العبودي ، المسلمون في لاوس وكمبوديا : رحلة ومشاهدات ميدانية ، كتاب شهري يصدر عن رابطة العالم الاسلامي ، مكة المكرمة ، ع ١٦٧ ، السنة الرابعة عشر ، ذو القعدة ١٤١٦ .
١١. مكي محمد عزيز ، اسيا الموسمية : دراسة جغرافية ، ذات السلاسل للطباعة والنشر ، الكويت ، ١٩٨٦ .

١٢. يحيى بوعزيز ، الاستعمار الاوربي الحديث في افريقيا واسيا وجزر المحيطات ، دار البصائر للنشر والتوزيع ، الجزائر ، ٢٠٠٩.

الكتب الانكليزية :

1. Andrea Maties Savada , Laos: a country study , Federal Research Division, Library of Congress , 3rd ed , Washington , 1995.
2. Bruce M.Lockhart William J. Duiker The A to Z of Vietnam Scarecrow Press ,Maryland United States of America ,2006.
3. Chae-Jin Lee , Communist China's Policy Toward Laos: A Case Study, 1954-67 , Center For East Asian Studies The University Of Kansas , Number Six , 2024.
4. Christopher E. Goscha , Historical Dictionary Of The Indochina War (1945-1954) ,NIAS Press , Nordic Institute of Asian Studies , 2011.
5. David K. Wyatt , Thailand A Short History , Inc Edwards Brothers, United States of America , 1984.
6. _____, Iron Man of Laos Prince Phetsarath Ratanavongsa , Tr. by John B. Murdoch , Data Paper : Number 110 Southeast Asia Program Department of Asian Studies Cornell University, Ithaca, New York , November , 1978 .
7. Donald P. Whitaker and Others, Area Handbook for Laos, Published by American University, Washington, 1972.
8. Frances Pine and Joao de Pina - Cabral (eds.), On The Margins of Religion, Published by Berghahn Books, United States, 2008.
9. Grant Evans, A Short History of Laos (The Land in Between), Published by Allen & Unwin, Singapore, 2002.
10. Hugh Tuye, Laos Buffer State or Battleground, New York,1968.
11. Jane Hamilton-Merritt , Tragic mountains: the Hmong, the Americans, and the secret wars for Laos 1942-1992 , Indiana University Press , 1993.
12. Joseph J. Zasloff , The Pathet Lao Leadership and Organization , The Rand Corporation , usa , 1973.

13. Joseph J. Zasloff and Leonard Unger , Laos: Beyond the Revolution 1st edition , Macmillan Academic And Professional LTD , London , 1991.
14. Kayson Phomvihane , Revolution in LAOS Practice and Prospects , Without date.
15. Kenneth Conboy , War in Laos 1954-1975 Texas, United States America, 1994.
16. Kevin Hillstrom and Laurie Collier Hillstrom , Vietnam War Biographies , Volume 1: A-K, An Imprint Of The Gale Group , usa .
17. M.L. Manich , History of Laos (including the history of Lannathai, Chiangmai) , Chalermit, 1-2 Erawan Arcade, Bangkok, 1967.
18. Macalister Brown and Joseph J. Zasloff , Apprentice Revolutionaries: The Communist Movement In Laos, 1930-1985, First printing, Hoover Institution Press Stanford University, Stanford, California , United States of America, 1986.
19. Maha Sila Viravong , History Of Laos , Translated from the Laotian by the U. S. Joint Publications Research Service , New York , 1964.
20. Martin Stuart – Fox , A History of Laos , Published by Cambridge University Press , New York , 1997.
21. _____, Historical Dictionary of Laos , United States of America, 2008.
22. Meg Regina Rakow, Laos and Laotians', Published by Henry Luce Foundation, Inc , University of Hawaii, 1992.
23. Nina S. Adams and Alfred W. McCoy , War and Revolution : Laos: War and Revolution , First Edition , Harper Colophon Books , New York , 1970.
24. Olivier Evrard et Vathana Pholsena , Brève histoire du Laos avant 1975 , Paris: Karthala , 2005.
25. P. F. Langer and J. J. Zasloff , Revolution in Laos : The North Vietnamese and the Pathet Lao , The Rand Corporation , California , 1969.
26. Patita Paban Mishra , The History Of Thailand , Santa Barbara, California , 2010.

27. Peter and Sanda Simms , The Kingdoms of Laos Six Hundred Years of History , Curzon Press , Richmond,1999.
28. Peter Church, A short History Of South-East Asia , 5TH Edition , John Wiley & Sons , Singapore , 2009.
29. Phoumi Vongvichit , Laos And The Victorious Struggle Of The Lao People Against U.S. Neo-Colonialism , Neo Lao Haksat Editions ,1969.
30. Pierre TC De Maitre, Vichy Government, George Harp and Co. Ltd., London, 1942.
31. Robert .J. Hanyok , Spartans in Darkness: American Sigint and the Indochine War 1945-1975 , VOL .7 , 2002.
32. Sonia Vian and Bernard Joliat , Vietnam , Laos , Cambodia , Published by Hunter , London , 2003.
33. Soren Ivarsson , Creating Laosd : The Making of a Lao Space Between Indochina and Siam, 1860 – 1945, Published by Nias Press, Malaysia, 2008.
34. Soutchay Vongsavanh , RLG Military Operations and Activities in the Laotian Panhandle , U.S. Army Center Of Military History Washington, D.C., 1983.
35. Victor B. Anthony and Richard R. Sexton , The United States Air Force in Southeast Asia : The War in Northern Laos , Center for Air Force History ,United States Air Force , Washington, D.C. 1993.
36. Wen Waithayakin , A Diplomatic History of Thailand, ed. 2nd Bangkok: International Studies Center, Ministry of Foreign Affairs, 2022.
37. William J. Rust , Before the Quagmire American Intervention in Laos, 1954-1961, University Press Of Kentucky, United States of America , 2012 .

الكتب الصينية :

1. 史雪莲 , 挫败中立:1954—1964年的老挝与冷战 , 1次印刷 , 江苏人民出版社 , 江苏凤凰扬州鑫华印刷有限公司 , 2017年7月第.

2. 安娜的檔案 DuXiu 系列 , 印度支那问题资料 , 老挝问题大事记 , (一九五四年七月一九七二年底 .
3. 申旭 , 老挝史 , 1版第 , 云南大学出版社 云南人民出版社 , 2011.

البحوث والمجلات العربية :

١. احمد السيد احمد عبد الرؤف ، التطورات السياسية الداخلية في لاوس (١٩٦٢-١٩٦٠)
مجلة المؤرخ المصري عدد ٦٤ ، كانون الاول ٢٠٢٤ .
٢. حسين عطيه عبد الله ، فرنسا وتسليح المانيا الغربية (١٩٥٠-١٩٥٤) مجلة مركز بابل
للدراستات الانسانية، مج ٨، ع ٤٤ ، ٢٠١٨ .
٣. عبد العزيز العجيزي ، الصراع السياسي والعسكري في لاوس وكمبوديا ، مجلة السياسة
الدولية ، ع ٢١ ، تموز ، ١٩٧٠ .
٤. ليلي ياسين الامير ومحمد حسن محمد عبيد ، لمحة جغرافية وتاريخية للاوس منذ نشأتها
حتى الاستقلال ، مجلة دراسات تاريخية ، جامعة البصرة ، ع ١٧ ، كانون الاول ٢٠١٤ .
٥. مزيدانديل بيلسو ، حرب الشعب في لاوس تحقيق صحفي ، مج الطليعة ، ع ٧ ، تموز ،
١٩٧٠ .
٦. هيئة التحرير ، وثائق : البرنامج السياسي للجنة الوطنية للاوس : اقره المؤتمر غي
العادي للجنة الوطنية للاوس في ٣١ تشرين الاول ١٩٦٨ بالأجماع ، مجلة الطليعة ،
مج ٨ ، ع ٦ ، ١٩٧٢ .

البحوث الاجنبية :

1. Boike Rehbein , Globalization, Culture and Society in Laos ,
Routledge , Taylor & Francis Group , London And New York , 2007.
2. Bounnakhone J. Suyavong , A Cost-Benefit Analysis Of The Laos
Nam Theun Two Project , Major Paper presented to the Department
of Economics of the University of Ottawa in partial fulfillment of the
requirements of the M.A Degree , Ottawa, Ontario , 1997.

3. Chao Souphanouvong, Vientiane peace agreement of February 21, 1973. 1974-05 , Libraries University Of Wisconsin-Madison .
4. Charnvit Kasetsiri , The First Phibun Government & Its Involvement in World War II" Journal of the Siam Society (in English), Vol. 62, No. 2, Bangkok: Siam Society, 1974.
5. Douglas S. Blaufarb , Organizing and Managing Unconventional War in Laos, 1962-1970 , A Report prepared for Advanced Research Projects Agency , Rand , January 1972.
6. E. H. S. Simmonds , The Evolution of Foreign Policy in Laos since Independence , Modern Asian Studies , Vol. 11, No. 1, Cambridge University , 1968.
7. Frederic C. Benson , China and Laos, 1945-1979: A Kaleidoscopic Relationship , July 2019.
8. _____ , The Unraveling of the 1962 Geneva Accords: Laos 1962-1964 , July 2019.
9. _____ , Turbulence in Sam Neua Province, Laos: 1953-1970 , Revised edition , Radix Press, Houston , 6 March 2021.
10. Ian G. Baird , Millenarian movements in southern Laos and North Eastern Siam (Thailand) at the turn of the twentieth century Reconsidering the involvement of the Champassak Royal House , South East Asia Research, 21, vol.2 , June 2013.
11. _____ , Princes without a Principality: Champassak Non-State Royals and the Politics of Performativity in France , The Journal of Lao Studies, Vol . 6, Issue 1 , 2018.
12. Jirathorn Chartsiri , The Emergence of the Kingdom of Thonburi in the Context of the Chinese Era 1727-1782, International Journal of Thai Studies , Vol. 2 , 2009 .
13. Joel Halpern , Geographic Demographic and Ethnic Background of Laos , Laos Project Paper No. 4. 57 , University of Massachusetts Amherst , U.S. of America , 1961 .
14. Joseph J. Zasloff , Laos 1972: The War, Politics and Peace Negotiations, University of California Press , Vol. 13, No. 1 , 2014 .
15. Martin Stuart-Fox , The French in Laos 1887-1945 , Cambridge University Press , Modern Asian Studies, Vol. 29, No. 1 , Feb, 1995.

16. Office of Information Programs and Services, US Department of State Self Study Guide for Laos, Published by Department of State, Washington, 2010.
17. Pham Duc Thuan & Tran Minh Thuan , The first Indochina war (1946–1954) and the Geneva agreement (1954), Cogent Arts & Humanities, VOL. 11, NO. 1, 2024.
18. Potprecha Cholvijarn , Meditation Manual of King Taksin of Thonburi , Journal of the Siam Society, Vol. 110, Pt. 1, 2022.
19. Rachel H. Saltzman, Laos, in: Encyclopedia of American Folklore, ed. Simon J. Bruner, M.E. Sharp, New York, 2005.
20. Richard Noonan, US Aid to Education in Laos, 1955 1975, A Contribution to Historical Comparative Education, Embedded in Time and Space, Journal of International and Comparative Education, Vol.3, Issue 1, 2014.
21. Ryan Ford , Memories of Chao Anou: New History and Post-Socialist Ideology , The Journal of Lao Studies, Volume 2, Issue 2 , 2011.
22. Soren Ivarsson & Christopher E. Goscha, Prince Phetsarath (1890-1959): Nationalism and Royalty in the Making of Modern Laos, Journal of Southeast Asian Studies, United Kingdom , February 2007.
23. Volker Grabowsky and Oliver Tappe , Important Kings of Laos : Translation and Analysis of a Lao Cartoon Pamphlet , The Journal of Lao Studies, Volume 2, Issue 1 , 2011.
24. Yu-Cheng Teng , The Double Edge of Nationalism-The Evolution of Thailand's Foreign Policy in World War II , Taiwan International Studies Quarterly, Vol. 17, No. 4, 2021.

الموسوعات :

١. محمد نصار ، الموسوعة العربية الميسرة ، ط ١ ، شركة ابناء شريف الانصاري للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، لبنان ، ٢٠١٠
٢. مسعود الخوند ، الموسوعة التاريخية الجغرافية ، ج ١٣ ، نوبا برازيليا ، لبنان ، ٢٠٠٠.

٣. _____ ، ج ١٥.

٤. _____ ، ج ٢٠.

الروابط الالكترونية :

5. <https://adst.org/2013/09/laos-1973-no-coup-for-you/>
6. <https://ar.m.wikipedia.org/wiki/%D8%A3%D9%86%D8%B7%D9%88%D9%86%D9%8A%D8%A5%D9%8A%D8%AF%D9%86> .
7. https://en.m.wikipedia.org/wiki/Kou_Voravong
8. https://en.m.wikipedia.org/wiki/Thonburi_Kingdom
9. <https://history-maps.com/story/History-of-Laos>
10. <https://search.app/QAhCkAiRXYg5mG8R9>
11. <https://share.google/1TaZ7fXSgZL61s0gC>
12. <https://share.google/ahZjI6M4hLUwjZPOm>
13. <https://share.google/eAGyX8osCQZEGLLkl>
14. <https://share.google/ELVyBH8d0cV0eQZeg>
15. <https://wikiwand.com>
16. <https://www.britannica.com/biography/Auguste-Pavie>
17. <https://www.britannica.com/biography/Georges-Bidault>
18. <https://www.britannica.com/biography/Suliyavongsa>
19. <https://www.britannica.com/place/Indochina>
20. <https://www.unforgettable-laos.com/the-end-of-the-war/5-3-the-last-lao-coalition-government/>
21. Martin Stuart-Fox , Who Was Maha Thevi ? , University Of Queensland Brisbane,Australia, https://thesiamsociety.org/wpcontent/uploads/1993/03/JSS_08_1_1g_StuartFox_WhoWasMahaThevi.pdf
22. Patita Paban Mishra, From Geneva to Geneva: A Discourse on geo-political dimension of conflict in Laos : 1954-1962. <https://media.defense.gov/2011/Mar/22/2001330197/-1/-1/0/AFD-110322-040.pdf>
23. Yoko Kikuchi , Japanese Involvement in Laos: From the Invasion of the Japanese Army in Northern French Indochina in 1940 to the End

of World War Two , P. 60-61;
<https://core.ac.uk/download/pdf/286956832>

Abstract

The thesis is divided into an introduction and four chapters, preceded by an introduction and followed by a conclusion and a number of appendices that reinforce the events it contains. The introduction includes the importance of the topic, the reasons for choosing it, and the method followed in writing, in addition to the most important sources relied upon in the study.

The introduction, entitled “A Historical and Geographical Overview of Laos 1353-1953,” presented the geographical and economic nature of the region, its demographic composition, and the conflicts that the region witnessed between the Laotian kingdoms and the neighboring kingdoms, and then its falling under the shadow of French colonialism, which ended with the Geneva Conference of 1954.

The first chapter was entitled (The Declaration of Independence of Laos and the Fall of the Souvannaphouma Government 1954-1958) and included two sections. The first section dealt with (The Geneva Conference and the Declaration of Independence of Laos 1954) and included the most important events of the Geneva Conference and the disagreements between the participating countries regarding the invitation of the opposition forces in Laos to the conference, at the end of which agreements were concluded to establish peace and stop hostilities in Laos. The second section included (Political developments in Laos and the fall of the Souvannaphouma Government 1955-1958) as this section included the negotiations that took place between the royal government and Pathet Lao regarding the formation of a coalition government that included all parties in Laos within it.

The second chapter, entitled “The Political Conditions in Laos and the Holding of the Second Geneva Conference 1959-1962,” examined these conditions in two sections. The first section, entitled “The Laotian Crisis and the Recurrence of Military Coups in the Country 1959-1960,” presented the government’s efforts after forming the coalition government to preserve it following the disagreements that occurred between its parties and their refusal to accept the Souvannaphouma government, which led to its resignation and left the country in a ministerial crisis that led to military coups in Laos against the government. The second section included “Political Developments in Laos and the Holding of the Second Geneva Conference 1961-1962,” as this section included the most important meetings that took place between the parties disputing over power in Laos with the aim of forming a coalition government between them. With the formation of the government, the Second Geneva Conference on Laos held its closing session in which Laos’ neutrality was declared.

The third chapter was devoted to studying (the renewed Pathet Lao attacks and their repercussions on the internal situation in Laos 1963-1972). It was divided into two sections. The first section dealt with (the government’s military confrontations with the Pathet Lao 1963-1968). It included the most important reasons that led to the confrontations, the most important of which were the occurrence of political assassinations in the country, in addition to the clashes between the communist Pathet Lao forces and the neutral forces of Cong Ly.

The second section was entitled (the military developments in the country until the ceasefire 1969-1972). It shed light on the most important confrontations that occurred between the

Abstract

Pathet Lao forces supported by North Vietnam and the Laotian royal forces supported by the United States, which decided to withdraw its forces following the development of events in Vietnam. It also withdrew the military and financial supplies that it had been supplying to the royal government in Laos, which led to the balance tipping in favor of the Pathet Lao until a ceasefire agreement was concluded between the two parties.

The fourth chapter of the thesis dealt with the Peace Agreement and the Declaration of the Lao People's Democratic Republic 1973-1975. The chapter was divided into two sections. The first section, entitled The Peace Agreement and Negotiations to Form a Coalition Government in Laos 1973-1974, shed light on the negotiations that took place between the royal government and the Pathet Lao regarding the formation of the government after agreeing on the terms of the peace agreement, the most important of which were in favor of the Pathet Lao. The second section explained The Pathet Lao's control over the country and the declaration of the Lao People's Democratic Republic 1975. Finally, the conclusion explained the most important conclusions reached by the thesis.

The study followed a descriptive and analytical historical research approach to trace the course of the internal political situation in Laos, with an analytical perspective on the most important events witnessed by the country, The thesis relied on a variety of sources and references, most notably the documents of the US Department of State (Foreign Relations of the United States), abbreviated as FRUS, which provided the thesis with a wealth of information.

The thesis also benefited from a variety of foreign sources that were an important tributary in enriching the thesis with the necessary information, foremost among which is the book (A History of Laos, Published by Cambridge University Press, New York, 1997) by researcher Martin Stuart-Fox, which provided the thesis with a lot of important information, and the book (Laos and Laotians', Published by Henry Luce Foundation, Inc., University of Hawaii, 1992) by researcher Meg Regina Rakow, as well as the book (A Short History of Laos (The Land in Between), Published by Allen & Unwin, Singapore, 2002) by researcher Grant Evans, which enriched the thesis with a lot of important information, as it contains valuable information about the internal political situation in Laos, in addition to the book (War and Revolution: Laos: War and Revolution, First Edition, Harper's Bazaar, New York). , 1970) by researchers Nina S. Adams and Alfred W. McCoy.

The importance of this book lies in the fact that it contains important documents for the most important internal political events in Laos in precise sequence, and the book of the researcher Maher Jasb Al-Fahd (Internal Political Developments in Laos 1945-1954 and the French Position on Them, First Edition, Ikar Publications, Baghdad, 2019), which was present in the introduction to the thesis with a lot of important information, and the book of Muhammad Hassan Obaid (US Policy towards Laos 1954-1963, First Edition, Amjad Publishing and Distribution House, Jordan, 2019) which provided the study with important information.

The thesis also benefited from the valuable information contained in theses and dissertations such as the doctoral thesis (Ideology in the Royal Lao Government-era (1945-1975): a

Abstract

thematic approach, Doctoral thesis, University of Wisconsin - Madison, 2018) by the researcher (Ryan Wolfson-Ford) in addition to the thesis of Ferial Sabri Ali Al-Eidani (American Policy towards Laos 1964-1975, Doctoral thesis, College of Education for Human Sciences, University of Basra, 2016).

The thesis was not without difficulties and many problems that the researcher faced, including the lack of sufficient sources in Iraqi libraries and universities that deal with the subject of Laos in an adequate manner. Most of the studies, theses and dissertations that studied the French Indochina region were concerned with studying Vietnam in particular, and only mentioned the developments of the state of Laos in a small way. This prompted the researcher to rely completely on foreign sources and bring sources from global markets (Amazon website), which cost the researcher large sums of money. In addition, these sources required time and effort in order to translate their vocabulary and extract their wording correctly and rephrase the information more than once so that the expressions are correct without violating academic integrity in dealing with these sources.

Finally, I thank God Almighty who enabled me to research this aspect of history. If I was correct in my presentation and analysis, that is by the grace and facilitation of God, and if I made a mistake or oversight, that is from myself, and perfection belongs to God Almighty, and I ask God to make this work beneficial. Praise be to God, Lord of the Worlds, and prayers and peace be upon the Master of Messengers, his family, and his chosen companions.

Republic Of Iraq

Ministry Of Higher Education

And Scientific Research

University Of Misan/ Collage Of Education

Department Of History

Graduate Studies



Domestic Political Developments In Loas
(1975-1954)

A thesis submitted by the student

Mariam mutshar lafta

To the council of the collage of education –university of misan

It is part of the requirements for obtaining a master's degree

In modern and contemporary history Supervised by

Asst.Prof.Dr

Mohammed yunus Abdullah Al-yasiri

1447 A.H

2025 A.D